تحل الميتة وكان بعد ذلك يفطر في كل ثلثة ايام ولا ياكل الا قرصا واحدا واذا اراد اكله
قال الهي انت تعلم اني اضطررت من الجوع فان اخذتني بكرمك واعف عني اكل هذا
الخبز ولا تسئلني عنه يوم القيمة ثم يرد ذلك القرص في الملح واكل قدر سد الرمق و
كان ياكل ويبكي ويقول احسبه ميتة واكله ضرورة ثم يقيم على تلامذته ويوصيهم
ويقول لهم عليكم باكل الحلال لانكم لو تقومون مثل العمود اناء الليل واطراف النهار في
الصلوة لا ينفعكم شيء بغير الحلال الحكاية قيل كان بسجستان رجل يطلب الحلال
فاخبر ان بموضع كذا مجوسيا قد ورث ضياعا من اسلافه فذهب اليه الشيخ وقال بعني
شيئا من الحنطة فقال المجوس من اين جئت قال من سجستان قال يا شيخ من سجستان
الى ههنا بعيد فما وجدت حنطة دون قريتي قال الشيخ كثيرا اما وجدت الا اني اطلب
الحلال فاخبرت انه عندك ضيعة موروثة قال المجوس نعم هذا حلال لي الا اني لا
ادري كيف دراهمك احلال ام غير ذلك فلا ابيعك شيئا الحكاية قيل ان رجلا
اراد ان يحترز من الحرام فخرج الى البرية وطفق ياكل الحشيش وكان جائعا يوما
حتى اخضرت احشاء بطنه ثم راى في المنام قيل انه الان طاب بطنك الحكاية
قيل ان كهمس بن الحسين كان جالسا مع اصحابه وكان في يده دينار حلال فسقط
من يده فطلبه فسال اصحابه فاخبرهم انه فقدت دينارا فاخذوا يطلبونه فوجده
احدهم فقال هذا يا شيخ فنظر كهمس الى الدينار فقال لا اعرفه ولا ادري هذا هو ام غيره
قالوا جميعا اليس على احدنا دينار غيرك لا شك ان هذا لك قال يحتمل ان قبلنا
هنا غيره فقد كما فقدنا فلم ياخذ الدينار البتة وتركه وقال لا حاجة لي الى هذا
الحكاية قال ابرهيم بن ادهم رحمه الله كنت وقتا في بيت المقدس فاذا صلينا
العشاء الاخيرة وفارق الناس ومضى بعض الليل نزل ملكان من السماء وقاما عند
المحراب فقال احدهما الاخر اني وجدت حسا كانه من بني ادم قال الاخر نعم انه ابرهيم

ابن ادهم قال ابرهيم البلخي قال نعم قال يا سفي امر قد اجتهد كثيرا وصبر على البلايا حتى
نال درجة الاولياء ثم فاتت بزلّة واحدة قال وما تلك الزلّة قال كان بالبصرة وقتا فاعطى
نواة فاشترى تمرا ملقاة على الارض فحسبه ساقطا من يده فاخذه واكله
ولم يكن ذلك من تمرته فاذا وصل التمر الجوف سقط من درجته فاذا سمع ابرهيم مقالهما
من باب المسجد خرج باكيا صائحا يضطرب حتى وصل البصرة وذهب الى التمّار ورجع
فاشترى منه تمرا ثم دفع الى التمّار وقصّ عليه القصّة انه اخذت منك تمرة بالغلط
فحلّله التمّار وبكى ثم رجع ابرهيم الى بيت المقدس فاذا جنّ الليل دخل المسجد فرأى الملكين
نزلا فقال احدهما للاخر اني لاجد حسّا من بني آدم فقال الآخر نعم ابراهيم بن ادهم الذي
سقط من درجته فردّه الله تعالى الساعة الى درجته بفضله وكرمه باب الثاني في
رياضة النفس الحكاية قيل لابي يزيد البسطامي بيّن لنا فضل الله وانعامه
قال لا استطيع شرح انعام الله تعالى عليّ لكثرته وعظمته الى اني اذكر بعض معاملتي
على نفسي ثم قال استيقظت ليلة فاردت ان اقوم الى الصلوة فكسلت نفسي مقدار
ما يقال سبحان الله ثم نمت فتفكرت بان الكسل من اين حصل فاذا كنت شربت شربة
من الماء زيادة على ما قبله من الايام فنذرت ان لا اشرب الماء سنة وما شربت البتة
حتى تمت السنة فاذا كان اشتدّت حرارة جوفه اخذ غرفة من الماء والقى فيه ترابا
ما حتى زال اسم الماء ثم جعل منه في فمه حتى ابتلّ حلقه وكان يقول لنفسه داومي على
عبادة ربك وطاعته والا احبس عنك الطعام والشراب ابدا الحكاية قال رجل من
المشائخ كنت في سفر فوقعت في المفازة وحيدا فلمّا جنّ الليل جلست وكنت صائما
وكان في الصيف فصليت ركعتين قرأت في اولهما البقرة مع الفاتحة وفي الثانية آل عمران فقالت
الى نفسي لماذا حملتني المشقّة بالصوم والصلوة والمشي والجوع والصيف مع هذا الى
طعام وشراب فقلت لها اصبري يا نفس وارقدي الساعة كي تستريحي فلما جلست

رأيت رجلا في يده سلة فيها خبز وتمر ومعه كوز من ماء فجاء وسلم علي ووضع السلة و
الكوز عندي فسألته عنها فقال رأيت في المنام كأنه قيل لي خذ ما عندك من الطعام و
اذهب الى موضع كذا فان هناك وليا من أولياء الله حتى يفطر فقمت فما وجدت في
بيتي غير هذا فقلت له كم بيني وبينك قال بيني وبينك فرسخان ا لحكاية كان مالك
بن دينار لا يأكل من الفواكه والإدام والحلو والحامض إلا أنه يفطر برغيفين كل ليلة ولو
كانت الرغيفان حارين يحبسهما ادامًا فمرض يومًا ثم برئ فاشتهت نفسه اللحم و
اضطربت فذهب الى الرأس واشترى بفلسين كراعا ووضعه في كمه فقال للرأس
لأبين اتبعه فاتبعه الأجير ثم رجع وبكى انه ذهب حتى صعد جبلا ثم اخرج الكراع من
كمه وشمه مرارا ثم قال يا أيتها النفس المطمئنة فإني أحملك للشقات وامنعك اللذات
لا لبغضك بل لحبك فإنك أحب نفس عندي من أهل العالم وإني اطلبك نجاة من
النار اصبري وصابري يا نفس فإنك ستنجين من تعب الدنيا وتصلين الى القربة والزلفى أبدا
دائما ثم بكى ويقول هذه الابيات شعر صبرت من اللذات حتى تولت * و
الزمت صبرها فاستمرت * وكانت على الأيام نفسي عزيزة * فلما رأت عزمي على الذل
ذلت * فقلت لها يا نفسي كوني كريمة * فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت * ساصبر
ان في الصبر راحة * وراضي ان يانا وايهي قلت * فكم غمرة جاءت بأمواج حيرة *
تجرعتها بالصبر حتى تجلت ا لحكاية كان جنيد رح يقول دخلت يوما على استاذي
سري السقطي رح فوجدته مغموما متفكرا فسألته عن ذلك وألححت عليه فقال يا بني
قد حدثت لي واقعة بالبارحة وذلك ان نفسي قد اشتهت الماء البارد في كوز جديد
ممدة مدبغة فجرى ذلك على لساني بالأسر فأرسلت ابنتي الى السوق فاشترت
كوزا ونشفته بقلادات ماء فجاءت الي فأخذته ووضعته حتى يبرد فإذا فرغت من
أورادي فغلبني النوم فرأيت في المنام ثم دخلت داري حوراء وعنها تاج وحلل

كما لا يرى مثلها فحيرني حسنها وضوءها وقلت لها يا جارية لمن انت فاعرضت
وجهها مني فقالت لست للذي يشرب الماء البارد من الكوز الجديد ثم رمت بيدها
الكوز فكسرته فاستيقظت فوجدت الكوز منكسرا مكسورا والماء مصبوبا بالحال
قيل اشتهت نفس الحبيب العجمي اللحم المشوي سبع سنين فلم يأكل فقال بعد ذلك
ان نفسي قد اذتني واخذ نصف درهم وذهب الى السوق فقال للشواء اعطني بدانق
نصف لحما وبدانق نصف خبزا فاخذ خبزا ولحما ووضع في كمه ورجع الى بيته
فراى في الطريق صغيرا عريانا فقال لمن انت يا صبي قال لاب قال من ابوك قال
فلان فقال قد عرفته وليس معي شيء فدفع الخبز واللحم اليه ومشى ولم يأكل منه شيئا
الحكاية قيل كان رجلان من المشائخ يمشيان على الماء وكان لهما كرامة
ودرجة ويصليان على الماء كما يصليان على الارض فاقاما على ذلك برهة من
الزمان فنزلا يوما في قرية فاضافهما رجل وطبخ لهما خبزا وعجة فاكل احدهما بليغا وابى
الاخر فاذا خرجا ومشيا فبلغا ماء فالذي لم يأكل مشى على الماء والذي اكل لم يقدر
فقال لصاحبه ثقلتك العجة فبقي على الساحل متحيرا باكيا فاذا جن عليه الليل نام فراى في
منامه استاذه فقص عليه القصة فقال يا فلان لا تلحقان من اتبع الشهوات حرم من
العبادات والدرجات **الحكاية** قيل دفع حاتم الاصم دانقا الى تلميذه حتى
يشتري جزرا فذهب التلميذ فراى شيخا على ظهره جوالق جزر فقال له اعطني
بدانق جزرا فاخذ الشيخ الثمن وقال سر معي حتى انزل موضعا فطاف في السكك
خرج رجل من بيته فاستاذن منه في انزال الجوالق على بابه فاذن له فانزل الشيخ
الجزر وثمن الذهب كان دانقا وشيئا فاعطاه بدانق جزرا فقال اعطني بالزيادة
جزرا فقال الاذن لي في دانق قال فان شئت فات معي حتى استاذن رب البيت
فمشيا حتى استاذن من غيره فاعطاه بما زاد فرجع التلميذ الى حاتم

القصة فتعجب واعطاه من الغد دانقا وقال لعلك ترى ذلك الشيخ فتشتري الجزر فخرج التلميذ فرأى الشيخ جالسا على شارع الطريق يبيع الجزر فدفع الدانق وقال اعطني جزرا فقال انك تأكل كل يوم جزرا قال لا آكل بل اشتري لاجل حاتم فقال العجب ان الحاتم يأكل جميع ما يشتهي نفسه فبعزة الله وجلاله اني ابيع الجزر منذ ثلثين سنة ويشتهي نفسي كل يوم ذلك فلم اعطها بعد الحكاية قال ابو القاسم القادسي كنت وقتا بالقادسية فنادى مناد ليلا سمع اهل البلد كلهم يا اهل القادسية ان وليا من اولياء الله تعالى قد حبس نفسه في واد السباع فادركوه قبل ان يتأذى فخرج اهل البلد قال فمشيت معهم الى الوادي فوجدنا ابا الحسن النوري قد رقد في الحفرة فاخرجناه وركبناه دابة وادخلناه البلد فنزل في بيتي واقام اياما ثم عزم على الرحيل فسألته عن سبب دخوله في الحفرة قال سببه اني جئت من المفازة فلما بلغت ذلك الموضع ورأيت ليلة العيد اهتزت نفسي وفرحت قالت سادخل البلد ولي فيها معارف فهم سيضيفونني اياما ويطعمونني اطعمة لذيذة فقلت ايتها النفس الامارة بالسوء تفرحين بالضيافة والراحة فبعزة الله وجلاله لاحبسنك في واد السباع حتى تموتي فلا ترين القادسية بعينك فنذرت ان لا ادخل البلد ولا اعطيها امنيتها الحكاية قال مالك بن دينار رأيت ليلة في المنام كانه قيل لي قم فاذهب الى مواضع كذا فان ثمة وليا من اولياء الله تعالى يشتهي لقاءك فرأيت ثلث ليال متواليات ثم ذهبت في اليوم الثالث فرأيت شيخا يؤذن على باب المسجد فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا مالك بن دينار فقلت ايها الشيخ من اعلمك اسمي و ما رأيتني ابدا قال اعلمني الذي ارسلك الي فدخلنا المسجد صلينا المغرب فدخل في البيت وجاء بخبز الشعير فقلت ايها الشيخ لو كان ملح هذا الخبز فقال الشيخ لابنته قومي و لوزايتي بهذا الكوز وخذي الملح وهاتيه ففعلت فاذا فرغنا من الاكل قلت الحمد لله الذي اوقفني في القناعة فقالت العجوز لو كنت قانعا لما رهنت كوزنا فانا ما ذقنا الملح منذ

سبع عشر سنة فصاح مالك بن دينار وخرق الثياب وجعل التراب على رأسه
وخرج باكيا من عندهم الى البادية الباب الثالث في المجاهدات والعبادات
الحكاية قيل لامير المؤمنين عمر بن الخطاب يا امير المؤمنين لم تحمل على نفسك
شقة الليالي والايام تصلح بالايام امور الناس وتقوم بالليالي لطاعة الله تعالى ولا
تستريح لا ليلا ولا نهارا قال لو استرحت بالايام لضاعت الرعية ولو استرحت بالليالي لضاعت
نفسي في القيمة فمن كان مشغولا بامر نفسه وبامر غيره فكيف يمكنه الاستراحة
الحكاية كان رجل من التابعين اسمه مسروق الاجدع فقام في الصلوة حتى تورم
ساقاه وربما يصلي هو ويبكي عليه اهل بيته ترحما عليه فقالت امه يوما يا بني
لم لا ترحم على نفسك الضعيف ولا تستريح ساعة قال الله تعالى خلق النار لكثير من
الخلائق ولا لك وحدك قال يا امي لا بد للعبد من الجهد ولا يخلو يوم القيمة من
الحالين اما ان انجو واما ان اهلك فان انج فبفضل الله ورحمته وان اوخذ
فبعدله فلا استريح حتى الوم نفسي وبذلت مجهودي فاذا دنى موته بكى بكاء
شديدا قيل له لم تبكي وقد جاهدت كثيرا مدة عمرك قال ومن اولى مني بالبكاء
فقد قرعت هذا الباب منذ سبعين سنة فالساعة انفتح الباب ولا ادري
ايفتح لي من باب الجنة او باب من النار يا ليتني لم تلدني امي وهذه المحنة لم
تجدني ابدا الحكاية قال محمد بن جريج مر وكيع يعتاد ان يمكث ثمة اربعين
يوما فختم القران اربعين مرة وتصدق اربعين الف درهم على الفقراء وعلم
الناس اربعة الاف حديث من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وصلى اربعة
الاف ركعة وما نام قط الحكاية قيل ان جنيدا كان بزازا وكان دخل في كل يوم
خزانة الدكان وارخى سترة وصلى اربعمائة ركعة ثم تكلم وخرج واخذ في البيع والشراء
فاذا حضرته الوفات اخذ بقراءة القران فقال له ابن عطاء استرح

ساعة قال الان وقت المجاهدة وانا اخرج الى العبادة في هذا الوقت لانه يطوى
نشر عمري فلا يكتب في ديواني غيره قال هذا وفارق روحه من جسده فقال
شيخ من الشيوخ رايت في المنام مجلوا ان كانه قيل لهم قد مات خليفة المؤمنين فقمت
ودخلت بغداد فلم ار اثرا انقطعت فدخلت بين شيخ وقلت رايت هذا في المنام الساعة
لا ادري منه اثرا فقال الشيخ صدقت قد مات جنيد الخليفة فهو رحمه الله
الحكاية قيل ابراهيم بن ادهم خرج على نية الحج وقال في نفسه ان الناس يذهبون
كل سنة كثيرا بارجلهم والله اعلى واجل ان يزار بيته بالارجل فاني امشي الى بيته
بالراس والعينين ثم خطى خطوة وسجد سجدة هكذا في كل خطوة حتى قطع البادية
في سبع سنين وقد صلى اثني عشرة سنة صلوة الفجر في المسجد الحرام بوضوء من الليل
فاذا مات نودي في الهواء الا ان امان الارض قد مات فظهر من الغد انه مات
ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه الحكاية قال ابو سليمان الداراني كنت قائما في
المحراب ليلا لاداء وردي فغلبني النوم فجلست فنمت قاعدا فرايت في المنام
حوراء يتلالؤ من خديها النور فجئت فيها لما فحركتني برجلها وقال ويحك
تنام وخلقت لك فنذرت ان لا انام ابدا فتبسمت فاستنارت بيتي نورا
من تبسمها فتعجبت من نورها فقالت هل تعلم من اين نور وجهي قلت لا
قالت توضات وقتا في ليلة باردة ودخلت في الصلوة ففاضت عيناك دموعا
من خشية الله فامرت بالهبوط من الفردوس الاعلى فجئت اخذت قطرة من ذلك
فمسحت بها وجهي فنور وجهي هذا منه الحكاية قيل امراة كانت في هذه الامة
يقال لها رابعة العدوية وكانت من عادتها كل ليلة قالت لنفسها هذه اخر
ليلة من عمرك لعلك لا تبقين الى الغد فقومي واجتهدي كي لا تندمي لا تنومي
فقامت تصلي الى الصبح فاذا ادت فرض الصبح فقالت مثل ذلك ناتيها

النفس الضعيفة قد تعبت البارحة فهنيئا لك بعد هذا اليوم هذا اخر يومك
الدنيا فاذا غلبها النوم قامت ودارت في البيت وتقول يا ايتها النفس ما هذا
النعاس سيطول منامك في الارماس وليس النوم فانه سياتيك النوم الليلة
الاخرى اجتهدي هكذا فعلت خمسين سنة ثم ماتت ولم تضطجع ولم تضع راسها
وسادة الحكاية قيل كان ورد رابعة البصرية كل ليلة اربعمائة ركعة فاذا انفجر الصبح
رقدت جالسة على مصلاها خطرة ثم وثبت وقالت يا نفسي الى متى في هذه الغفلة
ترقدين اما تدرين ان امامك يوم القيمة وكان لها خمار وجبة ظهارتها وبطانتها و
حشوها من صوف فاذا ماتت كفنت فيها فرأتها امرأة في المنام ومعها جبة من حرير اخضر فقالت
لها اين جبتك كانت من الصوف فقالت بدلت تلك بهذه وطويت تلك وختمت
ووضعت الى يوم القيمة فقالت يا رابعة قد تعبت جسمك في الدنيا فما فعل الله بك
قالت لم يكن في مقابلة انعام ربي شيء فقالت اوصيني بشيء يقربني الى الله تعالى قالت
عليك بكثرة ذكر الله تعالى بالغدوة والعشي الحكاية قيل نذر صفوان ان
لا يضع جنبه على الارض ابدا فعاش بعد النذر اربعين سنة فلا يضطجع فاذا غلبه
النوم وضع راسه على ركبتيه واستراح راحة خفيفة فوثب واشتغل بالعبادة فاذا
مرض في اخر عمره واشتد مرضه قيل له اضطجع فانك لا تستطيع الجلوس قال البتة
لا يجوز نقض العهد عند الموت متكأ على الحائط ومات فقال الذي غسله قد
جبهته مثقوبة من كثرة السجود الباب الرابع في خشية الله تعالى والبكاء
من خوفه الحكاية قال ابن عمر ان يحيى صلوات الله عليه بكى من خشية الله
تعالى حتى انشق خداه وذهب منهما الجلد واللحم وظهرت اسنانه فقالت
امه لو استرت اسنانك قال الجيد فوضعت امه لبدا على خديه كلما
يبكي يحيى عليه السلام ابتل اللبد فبدلته امه هكذا فعلت مرارا وزكريا عليه السلام

كما وعظ المسلمين وخوّفهم من النار ونظر وسئل عن حضور يحيى عليه السلام
فان كان حاضرا لم يذكر النار ولا القيمة ولا احوالها من غاية رقته يحيى عليه السلام
فجلس يوما على طرف مغطيا رأسه بردائه فسأل زكريا عليه السلام من حاله ثم
فابتدأ زكريا عليه السلام في الوعظ وقال اسمعوا وعوا اخواني انه اخبرني الساعة
(نگهداری اے برادران من)
جبريل عليه السلام ان الله تعالى خلق بركة في جهنم يقال لها سكران وخلق فيها
جبلا يقال لها غضبان لا يجاوزها الا من يبكي كثيرا من خشية الله تعالى فاذا سمع
يحيى هذا صاح وخر مغشيا عليه فلما افاق خرق ثيابه ووضع التراب على رأسه
وخرج باكيا الى المفازة وبكى الناس جميعا وخرجوا اثره فلم يجدوه فعند
ذلك صاح زكريا عليه السلام وبكى كثيرا حتى صار مغشيا عليه فوضعوه على سرير
ثم حملوه الى بيته فاذا رأت زوجته ذلك سألت عن يحيى عليه السلام فاخبروها بحاله
ففاضت عيناها فقامت امه ورفعت عصاها وسجتها وخرجت على اثره
فدارت ثلثة ايام في الجبال والاودية حتى بلغت الى رعاة غنم فسألتهم من حاله
فقالوا اسمعنا البارحة قائلا يقول في هذا الجبل واويلاه من ذكر السكران
واويلاه من جبل الغضبان واويلاه من حريق النيران فذهبت ووجدته في واد
مغموما محزونا وقال مثل ذلك فاخذته امه وعانقته ورجعت الى البيت وجاءت
اليه بخبز الشعير والشحم المطبوخ وقالت انشدك الله بحق الامهات على الاولاد
ان تسمع ما اقول وتاكل هذا الطعام وترقد ليلة حتى تستريح وتخلع شدة الحزن
فبكى يحيى عليه السلام واطاع امه واكل الطعام ونام فاذا كان وقت السحر جاء
جبريل وحركه برجله وقال يحيى ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لعلك تجد
دارا خيرا من داري حتى تستريح وتنام فوعزتي وجلالي وقدمي لو نظرت
الى فردوس نظرة لتبكي شوقا اليها حتى يفارق روحك جسدك ولو نظرت الى

تا دمي نظرة لذابت عظامك من ساعتك فوثب يحيى عليه السلام وخرج هائما
ولم ترده امه الى ان قتل ظلما وعدوانا صلوات الله عليه الحكاية قيل ان منصورا
ابن عمار قال خرجت ليلة ومشيت في سكة فسمعت صوتا حزينا
من داخل بيت فوقفت لاستماعه فاذا عبد يناجي ربه ويقول الهي وسيدي
ومولائي ما كان مرادي بمعصيتك مخالفتك الا انه غلبتني
الشهوات وغرني الشيطان وحملني حتى غرقت في بحر المعاصي فمن ينجيني الآن
منك ومن عذابك فقلت خارج الدار يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم و
اهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فاذا سمع قولي اضطرب
وصاح ومررت انا في شغلي فرجعت بالبكرة على الباب فرايت جنازة
واسباب دفن الميت فسالت الناس عنه فقالوا شاب بكى بالليل كثيرا
فمات عند السحر الحكاية قيل ان سفيان الثوري قد انحنى ظهره في حال
شبابه فسئل عن ذلك فلم يجب فالح عليه واحد من تلامذته يوما فقال
يا بني اعلم انه كان لي استاذ من الكبار تعلمت منه العلوم والآداب فحضرته
الوفاة وكنت جالسا عنده قال لي يا سفيان الا ترى ما يفعل بي اني دعوت
الخلق الى طاعة الله تعالى منذ خمسين سنة ونهيتهم عن الفواحش و
الآن طردني عن بابه وقال لي لا تصلح انت لخدمتي فالساعة يقال لي تنح
عني فلست باهل فقال سفيان لما سمعت مقالته انكسرت ظهري
من ذلك القول حتى سمع اهل المجلس صوت انكساره وكان بعد ذلك
يبكي من خشية الله تعالى بما يبول دما من الفزع فمرض واشتد مرضه ولم يعرف
احد علته وكان ثمة طبيب نصراني فنظر في بوله واخذ مجسة وقال ما احسبت ان

يكون في المسلمين احد مثل الرجل فانه رجل قد قطعت كبده من خشية الله
تعالى الحكاية قيل للحسن البصري لم تكون باكيا مغموما دائما فقال اني اخاف ان
الله تعالى ان يلقيني في النار ولا يبالي وانا احترق ولا يضره فمرض يوما فجاء
بعيادته رجل من الكبار فرأى جميع بيته مبلولا فقال الجارية لعلك صببت
ماء او انكسرت اناء ماء فقالت الجارية لا لاني ارقدت نارا فنظر
الشيخ اليها فبكى كمثل ما ترى هذا كله دموعه الحكاية قيل كان فتح الموصلي
الهنا ورعا وكان ينفق كل ليلة فلسا واحدا فدخل عليه واحد من تلاميذه
فوجده جالسا على مصلاه واسند ظهره الى الجدار واضعا يديه على وجهه
وهو يبكي ويخرج دموعه من بين اصابعه حمراء فقلت له انشدك الله يا شيخ
بان تبين لي هذا البكاء دما فقال لولا حلفتني بالله لما اخبرتك لابد من الكشف
لما انشدت فاني ابكي دما منذ ستين سنة وكنت في الابتداء اذا بكيت دمعا
فلما مات وراه رجل في المنام فقال له ما فعل الله بك قال فعل بي ما هو اهله
ومستحقه قال اقامني عند العرش وقال يا عبدي لماذا كنت تبكي ذلك البكاء
العظيم قلت يا رب من خشيتك وكثرة ذنوبي فقال يا عبدي منذ اربعين
سنة يعرض علي كتابك في كل يوم ما كتب عليك ذنب واحد الحكاية
قيل مر مالك بن دينار يوما بمقبرة فرأى طائفة يدفنون ميتا فقام
عندهم ينظر في قبر الميت وبكى وخر مغشيا عليه فوضعوه على الجنازة
وردوه الى بيته فاذا افاق قال لولا ان يقول الناس ان مالك بن دينار
جن واجتمع الصبيان وصاحوا من خلفي والا فالبس خشنا اسود واحثوا
على راسي التراب وادور في السكك واقول ايها المسلمون اتقوا النار فمن
يراني فلا يعصي الله وليكثر بكاه فاذا مرض اوصى لتلاميذه اذا احرق تصليه

واحفظوا وصيتي واذا مت انا فاكتبوا على جبهتي هذا مالك بن دينار هارب من ربه ولا تضعوني على جنازة لكن اجعلوا حبلا في عنقي وشدوا ايدي ورجلي وجروني على وجهي كما يجر العبد الآبق الى سيده واذا قمت من قبري فاطلبوني في ثلث مواضع احدها اذا رفعت رأسي فانظروا ان وجهي اسود او ابيض والثاني اذا تطائرت الصحف فانظروا وقع كتبي بيميني ام بشمالي والثالث اذا وقفت عند الميزان فانظروا ان كفة الحسنات ثقلت او كفة السيآت ثم بكى وقال ليتني لم تلدني امي حتى لا ادري اهوال القيمة وما ارى واذا جن عليه الليل تغيرت حاله فنودي من الهوآء ان مالك بن دينار امن من الاهوال المهالك قال بعض تلاميذه اني لما سمعت هذا وثبت فرايت مالكا في النزع رافعا سبابته ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال هذا ومات رحمه الله

الحكاية قيل كان رجل من هذه الامة يقال له زيد بن الصمت فقال الاصحاب يوما قد حسبت ايام عمري وهو صار ستون سنة فوجدت ايام السنين احدى وعشرون الف يوما وستمائة فلو اذنبت في كل يوم ذنبا واحدا لاشتد امري يوم القيمة ولا اقدر للجواب لواحد من الذنب قال هذا ثم رمى عمامته وضرب وجهه وراسه وصاح وبكى حتى خر صعقا ثم افاق ثم بكى حتى صعق ميتا

الحكاية قيل ان عطاء السلمي لم ينظر الى السماء اربعين سنة ولم يكن ضحك في اربعين سنة وكلما اخذ في البكاء بكى ثلثة ايام ولياليها فاذا انشات سحابة وصاعقة خفق قلبه وارتعدت اعضاؤه وجعل يقوم ويقعد وهو باك ويقول انما يبتلي اهل الارض بالباساء والضراء من شوم ذنوبي ولو مت لاستراح الناس وكان ينوح كل ليلة ويقول على رسلك يا نفسي اين المقبل القبر والمحشر النار والخصوم حواليك يجرونك يمينا وشمالا والقاضي هو الله

والسجن جهنم والسجان مالك فلا القاضي ميل ولا السجان ياخذ الرشو
ولا السجن يخرب حتى انخو الويل لي يوم القيمة ولا ادري اين ينزلو بي اما
في نعيم الجنة مع النعيم والراحة اما في النار مع الحسرة والندامة كان يقول هذا
ويبكي فجاء اليه رجل لزيارته فوجده جالسا في زاوية المسجد وحواليه ماء فحسبه
وضوءه فلما خرج قالت العجوز في بيته هذا الشيخ يتوضأ في مصلاه ولا يتنحى عن
ذلك الموضع فقالت العجوز انه دموعه لا وضوءه فاذا مات راه صالح مري في
منام فقال له ما فعل الله بك قال كرم وانعم كثيرا فقال صالح المري
كنت حزينا باكيا في الدنيا قال فالساعة ان اكون ضاحكا مستبشرا
وناداني ربي فقال عبدي لم بكيت كثيرا قلت من مخافتك الهي قال اما علمت
اني رب غفور رحيم الحكاية قيل مرض منصور بن زكي فبكي وناح كما
فعلت الام على موت الولد قيل ما يبكيك يا شيخ وانت زاهد في الدنيا
وليس لك مال وكنت عبدت الله ثمانين سنة فما سبب البكاء قال اخاف
الله على معصيته وطاعتي بشومها ولا علم لي بها فبكي وقال لابنه يا بني
حول وجهي الى القبلة وانظر الي فاذا عرق جبيني وفاضت عيناي دموعا
اعين وقل لا اله الا الله محمد رسول الله لعلي اوفق على ذلك فاذا دفنتموني
في القبر واهلتم التراب علي قم على قبري وارفع صوتك وقل لا اله الا الله
محمد رسول الله لعلي اوفق على جواب منكر ونكير ثم ارفع يديك وقل الهي
هذا عبدك وفعل ما فعل من المعاصي فالساعة لو تعذبه فهو اهله وان تغفر
له فانت اهله ثم ودعني وارجع فنفذ ابنه وصاياه ثم راه في المنام الليلة
الثانية فقال كيف الحال فقال يا بني الامر اعظم واصعب مما تعلم وقفت للعتاب
وقال يا ذا جئت قلت بستين حجة قيل فما قبلت منها واحدة فارتعدت اعضائي

قيل وماذا جئت قلت بصدقة مائة الف درهم قيل وما قبل منها درهم قلت يا هلكتا
ولم يبق لي الا التوبة والخزي فقيل اما تذكر انك خرجت يوما من بيتك فوجدت
في الطريق شوكا فاخذت ورميت الى جانب فقبلت منك ذلك فغفرت لك

الباب الخامس في حفظ اللسان وترك الاذى

الحكاية قيل ان حسان بن ابي سنان كان يمشي يوما مع اصحابه فرأى دارا جديدة فسأل احدا من اصحابه وقال من بنى هذه الدار ما رأيتها قط ثم تندم وقال في نفسه من انت ولما سئلت عن شيء لا تحتاج اليه فقال الله علي ان اصوم كفارة لهذا ثم صام سنة كاملة الحكاية قال مالك بن ضيغم كان عادة ابي انه سهر بالليالي ولا ينام الا بعد العصر حتى غربت الشمس فجاء رباح القيسي يوما بعد العصر لزيارة ابي وقال ابوك نائم قلنا هو نائم قال ليس الساعة وقت النوم ورجع فارسلت اليه احدا وقلت له اردده حتى اوقظ ابي فذهب هذا الرسول ولم يرجع حتى غربت الشمس ثم رجع باكيا فقلت له لم لا رددته فقال الرسول انه رجع من هناك وراح الى المقابر فوجدته يبكي ويلوم نفسه ويقول لكل واحد مالك من امر ما قلت ليس هذا وقت النوم ثم نذر ان لا ينام سنة لا في يوم ولا في ليلة حتى تروض نفسه وينتهي ولا يلتفت الى قول الخبث وكثرت الحكاية قيل كان عامر بن عبد قيس الامام عراقيين فجاء سفيه يوما وشتمه كثيرا وهو ينظر اليه ويستمع فاذا فرغ من ذلك قال ان صدق هذا كله فاعف عني وان كذب فاعفو عنك قال هذا وقام ودخل في الصلوة رحمه الله الحكاية قيل كان من عادة عبد الله بن عون اذا غاظ او اذاه احد يقول بارك الله عليك ولا يزيد على هذا وان اشتد غضبه فاستند لو بعد على غضبه وكان له جمل كان يحبه حبا كثيرا

وکان یحبّہ ویعلفہ بیدہ ولا یترکہ ان یحمل علیہ احد فذھب بہ غلام یوما لیسقیہ فضربہ فی الطریق سوطا علی عینیہ فاعور وظنّ اھلہ انہ الیوم یتکلّم بکثیر من الغضب فلمّا رای الجمل قال سبحان اللّٰہ ضربتہ علی عینیہ بارک اللّٰہ فیک اشھد وانّی اعتقتہ فقال ھذا وقام ودخل فی الصّلوۃ فقال اصحابہ لعلّ الکرام الکاتبین ما کتبوا علیہ الّا ھذہ الکلمۃ فی عشرین سنۃ وکان یبکی علی ھذہ الکلمۃ الی یوم وفاتہ **الحکایۃ** قیل کان الربیع بن الخثیم تکلّم فی ثلثین سنۃ ثلث کلمات احدھا اذا صلّی العصر یوما فقال لرجل من اصحابہ امّک فی الاحیاء ثم ندم من ساعۃ واخذ یبکی وقال لیسئالنی اللّٰہ یوم القیٰمۃ عن ھذا واذا قتل الحسین بن علیؓ رضی اللّٰہ عنہ وسُبّیت اولادہ وجری ما جری قیل لو تکلّم الربیع لیتکلّم الیوم فاذا اخبرتہ ما جری کذا وکذا وقتل الحسین واسر اولادہ جعل یسمع ویبکی فاذا اتمّ الکلام رفع راسہ وقال اللّھمّ فاطر السّمٰوٰت والارض عالم الغیب والشّھادۃ انت تحکم بین عبادک فیما کانوا فیہ یختلفون ثم قام ودخل فی الصّلوۃ ولم ینطق باکثر من ھذا الی ان مات **الحکایۃ** قیل اجتمع یوما طائفۃ من الفقراء لضیافۃ فارسلوا الی ابرھیم ابن ادھم فذھب الیھم وھم ینتظرون رجلا ثم یقولون انّ فلانا لا یجیئ فقال احدھم ھو رجل ثقیل فقام ابرھیم وخرج من عندھم ولم یفطر ثلاثۃ ایام وقال من شدّۃ الحرص واکل ابتلیت مجالس یغتاب فیہ المسلمون ثم نذر ان لا احضر ضیافۃ فی الدنیا **الحکایۃ** قیل ان امیر المؤمنین عثمان بن عفّان عرک یوما اذن عبدہ للتادیب فقال العبد آہ فنکس العثمان راسہ ساعۃ ثم رفع راسہ وقال یا اجرحت قلبی بھذا الآہ تعالی فخذ اذنی عرک مثل فانی العبد فکلّفہ وقال الحاجتی علیک

واجبة فاخذ اذن عثمان وعركه ضرورة فقال عثمان رضي الله عنه اشدد
ونزد فزاد ثم قال زد يا غلام فقال العبد يا مولائي كما تخاف انت من قصاص
يوم القيمة من مخاصمتي فكذلك انا اخاف انا ايضا فبكى عثمان رضي الله
عنه كثيرا وقال اني قد وهبت منك كل حق كان لي عليك ورضيت عنك
اللهم ارض عني فاعف عنا جميعا بكرمك يا اكرم الاكرمين

ا الحكاية

قيل ان الحسين بن علي رضي الله عنه كان يمشي يوما مع اربعة من الصحابة
رضي الله عنهم وهو تعمم بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقلد بسيف
ابيه رض وهو يخلو بينهم كالقمر بين النجوم فجاء اعرابي وقال انت نافلة
ابي طالب قال الحسين رض نعم ثم قال ان اباك عليا رجلا سفاكا مهيجا
للفتنة فقصد عبد الله بن عمر رض وعبد الرحمن بن ابي بكر وغيرهما ان
يضربوه ويؤذوه فتبسم الحسين وقال دعوه ثم اقبل الحسين رض عليه
فقال يا وجه العرب ما بدا لك فانك في صخرة وحزن فان عليك الجوع
فقل حتى نطعمك وان غلبك سوء اثر البادية فقل حتى نعالجك وان اجتمع
عليك ديون فاخبرني حتى نقضي عنك وان خاصمتنا منك او زوجتك
فاخبرني حتى نشفعك وان بدا لك شغلا فقل حتى نعينك فتحير الاعرابي
وقال كرمكم الى هذا الحد فقبل رجل الحسين رض واعتذر منه فقال
الحسين رض لاصحابه نحن الجبال القواصف لا تزعزعنا العواصف

ا الحكاية

ان حسن بن علي رض سقي السم خمس مرات فلم يضره فسقي السادس
فتقطعت كبده فلما حضره الموت جلس عنده اخوه الحسين رض فجعل يبكي
ويقول يا اخي هل تدري من سقاك السم قال نعم قال اخبرني حتى اقتص
منك لو انك مت قال يا اخي لا يليق الغفور بحالي خاصة عند النزع لا يمر

بيت النبوة فبعزة الله وجلاله لو ان الله يغفر لي يوم القيمة فلا ادخل الجنة
حتى يهب لي من سقاني السم الحكاية حكي ان ابرهيم بن ادهم كان يمشي
يوما بمفازة فاستقبله فارس فقال اين العمران فاشار ابرهيم الى المقابر وقال
هنالك قال الفارس تسخر لي فضربه بالسوط كثيرا وادماه ثم مر فلما دنى بالبلد
راى اهل البلد قد خرجوا رجالا ونساء فقال الفارس ما بالكم قالوا سمعنا ان ابرهيم
بن ادهم قد مر الساعة هنا قال الفارس كيف هو قالوا من حليته كذا وكذا قال
رايت شابا هذا وما عرفته وضربته فرجع معهم الفارس باكيا ونادما من عمله
فوجدوا ابرهيم على الماء وهو يغسل الدم من ثيابه واعضائه فنزل الفارس وقبل
قدميه واستحل منه واعتذره وقال ما كنت عرفتك فقال ابرهيم اني حللتك في
تلك الساعة وقلت لا يليق بالمروة ان اثاب بسببك يوم القيمة وتعاقب بسببي ولا
احب ان يتاذى احد بسببي في الدارين الباب السادس في التائبين
وسبب توبتهم الحكاية قيل ان سري السقطي رح كان اماما مشهورا
من الاولياء وكان يعظ المسلمين يوما ببغداد فمر به معروف نديم الخليفة
اسمه احمد بن يزيد الكاتب راكبا فرسا عربيا سرجه ولجامه من ذهب مرصع
بالياقوت والجواهر حواليه غلمان تركي ورومي وخدم فاذا وصل الى المجلس
نزل وجلس ساعة لاستماع العلم فقال سري ليس في ثمانية عشر الف
عالم باقل قوة من بني ادم ولا باكثر جراة منهم على الله يا عجبا من عظمة الله
وقدرته وضعفنا فان هذه الكلمة نجعت في قلب احمد بن زيد الكاتب
كسهم رمي من قوس فبكى حتى كاد مغشيا عليه فقام وذهب الى بيته فلم ياكل
ولم يتكلم وجاء من الغد الى المجلس متفكرا ثم رجع الى بيته فجاء في اليوم الثالث
ماشيا وحيدا وجلس معه وعليه ثياب خشن فاذا فرغ من المجلس وتفرق

الناس جاء رجل وبكى من السري فقال يا امام المسلمين ان وعظك قد وقع
في قلبي موقعا ونغص علي الدنيا وما فيها من خشية الله تعالى فالساعة نويت ان
اعتزل من الناس واترك الدنيا فاوصني بشيء وعظني فجلس ساعة ثم قام وخرج الى
الصحراء ومضى ايام ثم جاءت امرأة عجوزة تنوح وتبكي فسألت عن حاله
فقالت يا امام المسلمين كان لي ابن شاب جميل جاء يوما الى مجلسك مني
متبخترا ضاحكا فرجع منك منتقما باكيا ولم يتكلم ولم يطعم ولم يشرب فالساعة غاب
منذ ايام ولا ادري ما ابتلاه فضجرت العجوز فبكى السري بكاء شديدا وقال لها
اصبري فانه جاء عندي وقال لي نويت على عزلة الخلق فلا يكون الا خيرا فانه
يحتمل ان يعاد عندك فاني اذا جاء اخبرك ان شاء الله تعالى فاذا مضى ايام فقرع
ليلة باب السري احد فقال السري من على الباب قال احمد بن يزيد الكاتب
فارسل السري خادما الى العجوزة ليخبرها فاذا فتح الباب راى احمد بن يزيد
قد اصفر لونه وذهب عنه سمنه وظهر عظامه وانحنى ظهره ولباسه كساء
خشن وفي يده زنبيل ودخل وسلم عليه وقال امام المسلمين الناصح الشفيق
جزاك الله خيرا ورزقك النعيم المستقيم فانك قد نجيتني من ظلمات الدنيا
وهديتني سواء الطريق فجزاك الله عني خيرا واني لا اقدر على المكافاة
جاءت امه ففتح الباب ودخلت امرأته وابنته الصغيرة فصاحوا
وبكوا وجزعوا وقالت امه يا قرة عيني لم لا ترحم على عيالك وولدك وبكى
جميع الحاضرين وجزعوا وبكوا واجتهدوا واكثروا حتى يردوه الى بيته فلم يلتفت
الى قولهم فلما راى ذلك قال يا امي وشيخي لم اخبرتهم قال اني كنت وعدتها
لما رايت ضجرة امك فلما ايسوا منه قالت امرأته اني امرأة شابة لا اطيق بلا
زوج قال لها امرك بيدك قال خذ ابنك قال مرحبا فاخذ ابنه وخلع منه

كسوة الذي كان من ابريسم وشق طرفا من كسائه وكسى ابنه واعطى الرسل
بيته فاذا رأت امرأته وجنة خرجتا وصاحتا فقال ابوه لابنه لو كان كنت
معي فيكون مثل هذا اللباس والباقي فالخيار اليك قال ابنه اخترت وصحبت
قال هذا وخرج من الدار فاذا مضى سنتان جاء واحد ليلا الى السري وقال
ان احمد بن يزيد ارسلني اليك وقال لي فان ادركني الشيخ فكان الاولى فان اجلي
قد دنى فذهب الشيخ معي الرجل الى مقبرة الشونيزي وكان بين المقابر بيت
خرب وكان احمد فيه في ظلمات قد اضطجع على التراب واشتد مرضه يقول لمثل
هذا فليعمل العاملون فدخل الشيخ حتى اسفر الصبح ومات فاراد الشيخ ان يدخل
البيت ويهيئ اسباب دفنه رأى الناس جميعا يخرجون من البلد بالزحمة فسأل
عنهم قالوا سمعنا بالليل نداء من اراد ان يصلي على ولي من اولياء الله تعالى فليحضر
بمقبرة الشونيزي فاذا هيأ الشيخ اسباب دفنه ورجع من بيته الى البيت الذي فيه
احمد فلا يمكن الشيء من الزحمة ودفنوه وقت العصر من كثرة الناس حكاية قال
رجل من الصلحاء ان حائطا في بيتي انهدم فخرجت في طلب بناء فذهبت الى المربع فوجدت
الاجراء قد تفرقوا فرأيت شابا في يده زنبيل وقدوم فقلت تعمل على الطين قال نعم
وشرط علي ثلث شرائط احدها ان لا انقص من اجري شيئا ولا اكلف فوق
طاقتي واتركه عند اداء الصلوة فقبلت ذلك الشرائط وجئت به اشرت الى العمل
وذهبت لحاجتي فرجعت الى البيت بالليل فوجدته قد عمل اضعاف ما يعمل غيره فدفعت
اليه اجرته وراح فلما كان من بعد الغد خرجت في طلبه ما وجدته فسألتهم عنه
قالوا انه يعمل في كل اسبوع يوما فقط فحسبت انه من جملة الكاسبين فقلت هل تعلم مسكنه
قال في واجد بمسكنه فذهبت على تلك العلامة الى خربة فوجدته قد مرض وهو
مضطجع على التراب قلت له يا اخي انت غريب وحيد وقد مرضت لو وافقتني الى

بيتي فاني قد لححت عليه كثيرا فاجاب على شرط وهو ان لا اعطيه شيئا من
المأكولات فاجبته وجئت به الى بيتي فبات عندي ثلثة ايام وما التمس شيئا
ولا اكل فاذا كان في اليوم الرابع اشتد امره فناداني وقال يا اخي قد دنا اجلي فاذا
تم امري فعليك ان تجعل كما اوصيك وهو ان تجعل حبلا في عنقي وتجرني حول
البيت وتقول هذا جزاء من عصى ربه لعل الله يغفر لي في تلك الحالة واذا
اغتسلت فكفني في ثوبي هذا فقط ثم اذهب الى امير المؤمنين هارون الرشيد
ببغداد وادفع اليه خاتمي ومصحفي هذا وقل له ان صاحب هذا المصحف والخاتم
قد سلم عليك وقل الله الله احذر حتى لا تموت في حال الغفلة والسكر لانه لا
ينفعك بعد ذلك الندم اوصى بهذا وفارق الدنيا فبكيت ساعة وهممت ثم
جئت بحبل وجعلت في عنقه لافعل كما وصى فنوديت من زاوية البيت لا
تفعل فانه لا يفعل مثل هذا باوليائي فارتعدت اعضائي فقبلت رجليه ثم اخذت في
تجهيزه حتى دفنته ثم اخذت المصحف والخاتم وقمت على امير المؤمنين وكتبت
قصته فاردت ان اتكلم زجروني واخذوني وحبسوني حتى رجع امير المؤمنين
فقال من منعك من مظالمي لم لم تجيء الي ورفعت القصة في الطريق فقلت اطال
الله بقاءك يا امير المؤمنين ما جئتك بمظلمة بل لحاجة ورسالة قال وما ذلك
فخرجت بالمصحف والخاتم ووضعت بين يديه فقال من اعطاك هذا قلت
طيان قال طيان طيان وبكى كثيرا ثم قال اين هذا الطيان قلت ابقاك الله تعالى
امير المؤمنين قد تاب هو فاذا سمع هذا قال آه وخر مغشيا عليه الى وقت العصر فبقيت
متحيرا متعجبا فاذا افاق قال لي كنت حاضرا عند موته قلت نعم يا امير المؤمنين قال
وماذا اوصى هو قلت وصى وقال قل لامير المؤمنين كذا وكذا فاذا سمع هذا تشوش
ورمى بعمامته وخرق ثوبه ويقول يا ناصحي ويا زاهدي ويا شفيقي يقول مثل هذا ويبكي

وزاد تعجبي علمت انه كان ابنهم فاذا جن الليل قال لي اذهب حتى نزور قبره
فذهبنا انا وهو من قومه حتى شددنا بردا الى قبره فاذا علمتم قبره داما اتى القبر وبكى
كثيرا ثم قام وقال هذا ابني وقرة عيني وفلذة كبدي فكان اشتغل ابويا بالشرب
حواليه كلباء والمغنيات والمعازيف فاذا قرا صبي في مكتب الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فسمع وخاف من هيبة الله تعالى وفاضت عيناه
دمعا فقام وقال بلى قد ان وخرج باب القصر فما سمعت خبره الى هذا اليوم حكي
ان ابرهيم ابن ادهم كان امير بلخ وكان سبب توبته انه خرج يوما في الصحراء لطلب
الصيد فاتبع الفراء فالتفت الفراء وقال بلسان فصيح الهذا خلقت وبهذا
امرت يا ابرهيم وفهم ذلك وخر مغشيا عليه وذهب الفرس الى باب القصر
فاذا راى العسكر الفرس دون الملك صاحوا وضجوا وشغلوا بتعيين عزائه
فاذا افاق ابرهيم ومشى في المفازة فراى راعيا من رعاته فدنا منه وقال يا ايها الراعي
هل تبدل ثوبك بثوبي قال الراعي اطال الله بقاءك ايها الملك انا عبد من عبادك
وهذا الاغنام لك قال اني اعتقك ووهبت الاغنام لك لعل الله يعتقني من
النار ويهب لي ذنوبي فخلع ابرهيم كسوة الملك وكان قد لبس قباء فيجا وتعمم
قصا دريا فدفع الى الراعي واخذ منه لبدته وقلنسوته وكان ذلك من الصوف ولبس
قال الراعي لا تخبر عني احدا بحالي فقال الراعي ما بدا لك ايها الملك قال اجبت لا صيد فاصيدت
فصاح القوم جميعا وبكوا وخرج ابرهيم من بينهم الى الصحراء ويقول شعر هجرت الخلق طرا
في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا ❊ فلو قطعتني في الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواكا

الحكاية قيل ان ابرهيم بن ادهم كان جالسا يوما على شط البحر يخيط خرقة
فقيل له تركت الملك والسرير والتاج واخترت المشقة والمحنة قال لم يكن
ذلك مملكة بل كان وبالا في عنقي وتبعته والمملكة التي اعطاني الله اليوم فاخبركم

بشئ من ذلك ثم رمی بانرینه فی البحر ثم قال ابتوفی بانرینی فرفع حوت راسه وابرته فی فیه فوضعه بین یدی ابرهیم فاخذها ابرهیم وقال انّ ابرهیم كان قیل هذا امری نافذ علی بنی ادم دون غیرهم قال الساعة یطیعنی الحیتان فی البحر فمن اطاع الله اطاعه جمیع اهل مملکته الحکایة قیل ان منصور بن عمار کان یمشی یوما فی البصرة فرای قصرا رفیعا وعتبة عالیة وجدرا منقشة من خرق فیه وراء الحشم والخدم راجلا وفارسا والخیام مضروبة والحجاب فی الدهلیز قعود علی من بنیان الملوك وفی الداخل وضعت سریر من ذهب فی صفة منقشة ورایت شابا جمیلا جالسا علی السریر وعلی جانبیه غلمان صفوف فاردت ان ادخل الباب فجرنی حاجب فتفکرت انه ملك من ملوك الدنیا ولکن لابد من الموت ولابد للملك من الزوال من کان بالامس فلا یکون بالغد فلم ابال منه ولا اخاف فادخل واقول حقا واعظ لعل الله ادرکه برحمته فاشتغل الحاجب بشئ فدخلت مخفیا فنادی الشاب الجالس علی السریر بانسوان تعالی فنظرت فاذا جاریة کانها طلعت الشمس معها کثیر من الجواری فی ادیهن حلیها وبخورها فاذا اخرجت الجاریة خدم النداء والغلمان وجعلوا فاذا بلغوا الدهلیز زجرونی فقلت لهم من هذا قالوا ابن الملك ففررت من بینهم ودخلت فاذا رانی ابن الملك غضب واشد غضبه فقال من انت یا سفیه ومن امنك من سطوتی وما بالك اذ دخلت حرمی بغیر الاذن قلت ایها الملك بفضلك وحلمك علی جهلی واعف عن جرمی بکرمك فانی رجل طبیب قال وسکن غضبه فقال هات بطبابتك قلت انا اعالج الم الذنوب وجراحة المعصیة قال هات حتی انظر الیك فقلت ایها الملك دخلت بیتك وارخیت الستر باللهو واللعب واتباعك یظلمون الناس اما تخشی الله وعذابه الالیم ولا تخشی

من اليوم الذي انعزل فيه كل ملك جبار واسير في ايدي المظلومين كل ظالم عنيد واذكر عشيا كان صاحبه يوم القيمة وتطايرت الدواوين والصحيفة وترادّ فيه الخصوم واذكر احضار جهنم تكاد نيرانها تميز من الغيظ وهي تفور تصيح صيحة فصعق خلق الاولين والآخرين فلا يغترّ العاقل بالنعيم الفاني وبقاء الامر الزائل ولا بالنسوان التي لو تركها بعد الموت بثلثة ايام لتجدها رمّا وصديدا وقد تفرقت اعضاءها والعاقل من يطلب نسوان الجنة اللاتي خلقهن من المسك والكافور والعنبر ما رأتهن عين ولا سمعت اصواتهن اذن ولا قربهن احد من الجن والانس وقال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كانهن الياقوت والمرجان وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون فالعاقل من يرغب في مثل هذه اللذات ويتجافى عن مثل هذه العقوبات وقال ابن الملك آه يا طبيب قتلتني بغير الصلاح ثم يقول هل يقبل ربنا سارّا عاصيا وهل يقبل معذرتي قلت نعم انه رب غفور رحيم تواب كريم فوثب ابن الملك وخرق الثياب وخرج من باب القصر فنادته نسوانه وقلن يا سيدنا كنت في خدمتك وفي موافقتك سنين في المعصية فالسّاعة لما هديت الى الحق تركتني فرجع ابن الملك وخلعت النسوان ثيابها وحليها ولبست كساء خلقا فلما جنّ الليل خرجا جميعا وهما الى الفيافي فقال منصور مررت بذلك القصر ثانيا فوجدته متغيرا اخربة باطلة قامت نفسي فبكيت ساعة وذهبت قال بعد ذلك سنين الى مكة وكان ابن الملك ثمة في الطواف فما عرفته لتغيّر هيئته الا انه عرفني فسلم علي فقال الا تعرفني يا امام المسلمين انا ابن الملك الذي تبت على يديك فرحبت به وقلت اين نسوانك قال هي عندي فقلت ارينها فقام ابن الملك وذهب وقال يا نسوان جاء استادنا فقالت لا نعرف لنا استاذا الا منصور بن عمار قال هو حاضر فوثبت وخرجت اليّ وقالت

هذه كانت باقية من آمالي في الدنيا وهو لقاءك فقالت يا امامي هل يقبل الله مثلي و
من فني جنته ولقاءه قال نعم فشهقت شهقة فماتت وبكى ابن المبارك وقال كانت هو نسيي في
الغربة والوحدة فالساعة علي من يكشف سري وهم المبارك والوالدين من ذهب مني
ومن اعانني على خدمة الله تعالى ثم دفنت تسون واهيل عليها التراب وخرّ مغشيا
ابن المبارك على قبرها فدفنوه بجنب نسون وصلوا المسلمون وبكوا ووعظ منصور
اياما الناس عند قبرها **الحكاية** قيل ان ذا النون المصري خرج يوما الى ساحل النيل
متفكرا فرأى عقربا عظيما تجيء بالسرعة الى الساحل فنظر فاذا خرج من الماء ضفدع
فركب العقرب فسبح الضفدع وعبر النهر بالعقرب فاتبعها ذا النون فعبر الماء
فنزل العقرب من ظهره فمشي العقرب حتى بلغ تحت شجرة فوجد ثمة شابا راقدا
على صدره ثعبان قد قصد قتل الشاب فذهب العقرب وضرب الحية وقتلها ورجع
العقرب الى الماء فظن ذو النون انه رجل من اكابر فدنى منه واراد ان يقرب و
يقبل رجليه فرأى سكرانا طالحا فزاد تعجبه فالهم ان يا ذا النون لماذا تعجبك فانه
ايضا من عبادنا وان كان عاصيا ان احفظنا الصالحين فمن ذا الذي يحفظ الطالحين
فظهر وجد لذي النون كان يدور في ذلك الموضع ويقول هذا البيت شعر
يا راقدا والجليل يحرسه + من كل سوء تدب في الظلم فكيف ينام العيون عن ملك
يأتيك منه الفوائد النعم + فاذا قربت الشمس الى الغروب وبرد الهواء تحرك
الشاب وتفاوت سكره وفتح عينيه فرأى ذا النون عنده جالسا فاستحي
منه وقال يا سيد البحر من اين الى اين فقال له من انت قال كمثل
ما ترى قال فانظر الى الحية فنظر فلما راها ان تبددت اعضاؤه
فقص عليه القصة من اوله الى اخره فبكى وحثى التراب
على وجهه ولام نفسه وقال يفعل بالعاصين هذا

فكيف المطيعين وراح الى المفازة واجتهد كثيرا حتى صار ممن يستجاب دعوته
وان نفث على مريض بعيد المدة صح كما في قوله تعالى وان عدتم عدنا احكاية
قيل كانت امرأة جميلة شابة يقال لها شعوانة وكانت ذات صوت حسن كانت
نائحة ومغنية ولا يكون في بصرة نعيا ولا سرورا الا ولها فيه نصيب وقد
جمعت مالا كثيرا وكانت لا مثلا في الفسق ببصرة وكانت تلبس ثوبا ثقالا
وحلية عالية وكانت تمشي يوما مع جوار رومية وتركية فبلغت الى بيت صالح
المري وهو كان عالما وزاهدا وكان يذكر الناس ويعظهم في بيته والناس يبكون
ويرفعون اصواتهم من الرقة وخشية الله فبلغت ثمه شعوانة فسمعت صوتهم
وغضبت وقالت هناك ماتم ولا علم لي به فارسلت اليهم احدى جواريها فدخلت
الجارية بينهم وسمعت كلام الله تعالى فما رجعت فارسلت ثانية وثالثة ورابعة
فما رجعت واحدة ثم رجعت احدهن فاخبرتها بان هناك نعي الاموات بل
نعي العصاة فانهم يبكون من خشية الله تعالى فدخلت شعوانة على عزم الضحكية
والضحك فابدل الله باطنها وادركها برحمته فاذا نظرت الى الصالح المري
قالت عمري كل ضائع باطل وكيف يمكن الفرار من الله تعالى وان كثر حلمه فاين الحياء
ثم نادت وقالت يا امام المسلمين هل يقبل الله عذر العاصين المرابين
قال نعم هذا الوعظ والوعد والوعيد كلها لهم قالت ذنوبي اكثر من نجوم السماء
وقطرات البحار قال لا بأس يغفر الله لك وان كان ذنوبك كمثل ذنوب شعوانة فصاحت
وبكت كثيرا وخرت غشيا عليها فلما افاقت قالت يا امام المسلمين ها انا شعوانة
ثم خلعت ثيابها وحليتها ولبست كساء وتصدقت بمالها واغلقت بابها واعتقت
مماليكها وخلت بيتها فتعبد الله تعالى وتبكي على ذنوبها وتنوح وتقول يا حبيب
التائبين ويا غافر المذنبين ارحم فاقتي وذلي وضعفي واكرمني بلقائك

على هذه الحالة عاشت اربعين سنة ثم ماتت رحمها الله تعالى **الحكاية** قيل كان
بشر الحافي في حال شربه مدمن الخمر وكانت له اثنا عشر خرابات وكان يمر يوما وهو
طافح يتبختر كعادة السكران اذ رأى كاغذا مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال
في نفسه هذا اسم خالقي ورازقي ووليّه وضعي لو اتجاوز عنه واتركه في غير موضع
كان جفاء اخر ونحّى عنه التراب وقبّله ووضعه على عينيه واخذ من جيبه المسك
ولطخه ووضعه في موضع طيب وشي فتقبل الله عنه عمله ورأى الحسن البصري في
المنام قيل له قم واذهب الى موضع كذا واطلب بشر الحافي قل له ان الله تعالى يقول لك
طيبت اسمي فطيبناك من الذنوب وكان بشر في حال السكر فاخبر يحيى الحسن
فقال بشر جاء عذاب الله لما كثرت جرائمي عليه فخرج خائفا ترعد مفاصله فاذا
رآه الحسن دنى منه وتقبل على وجهه فقال ان ربنا الغني عليم من عباده رحيم
ساتر العيوب غافر الذنوب يقول لك طيبنا جسمك من الذنوب كما طيبت
اسمنا من التراب وعظمت اسمنا فعظمنا في عبادنا وبلادنا وغفرنا لك جميع
ذنوبك فلما سمع بشر بكى وصاح ولام نفسه وتاب من ساعته ثم حج اربعين حجة
وغزا اربعين غزوة وكان يدور الارض ويزور اولياء الله تعالى احياء وامواتا اربعين سنة ولم
يكن لبس نعلا ولا خفا ويمشي حافي الرجلين فسمي لذلك حافيا فقيل له لم لا تلبس نعلا
فقال ان الله تعالى يقول والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا ولا اقدر ان امشي على بساط
الله تعالى مع خف واذا مات رآه رجل في المنام كانه والمعروف الكرخي راكبان على فرسين اخضرين
يطيران في الهواء بهما **الحكاية** قيل ان شقيقا كان يعظ الناس على شط دجلة
فوصلت قافلة كثيرة من العراق يمشون الى مكة فجاء رجل جمال شيخ كثير السن
ووقف ساعة عند المجلس ثم نادى ايها الشيخ انا رجل جمال اسكن المغارة فاوصني
بشيء اتزود به في الفيافي فقال شقيق يا شيخ احفظ مني ثلث كلمات

ما تفعل لنفسك فافعل لمالكها وما تسئل لنفسك فاسئل من مالكها وما اصابك
من مالك نفسك فارض به فرفع الجمال زمام الجمل الى صاحبه وراح ثم رجع بعد ايام وهو
يمر على الماء فدعاه شقيق وقال هل انت الجمال الذي وعيت مني ثلث كلمات قال الجمال
هل انت العالم الذي يعلم الناس ولا يعمل فاني اخذت منك ثلث كلمات فعملت على اثنين
منها فامشي على الماء ولو اعمل الثالث لاطير في الهواء مع الطيور فاما الذي قلت
تفعل لنفسك فافعل لمالكها وما تسئل لنفسك فاسئل من مالكها فاني افعل والذي قلت
ما لك نفسك فارض به اقدر عليه **الحكاية** قال رجل من الصلحاء دخلت في مقابر
بعد ما مضى من الليل نصفه فرايت اربعة من الرجال ياتون الجنازة فحسبت انهم قتلوه
فدنوت منهم وقلت بحق الله عليكم ان تصدقوني في قتلتموه انتم ام غيركم قالوا لا نقل قيل ولا
تظن هذا فتقاك فانا استاجرنا امه بخمسة دراهم وهي قائمة على القبر فدنوت منها فقلت ما
بدا لك يا امي لم لا تخرجينه بالنهار هذا ابني وكان شابا مولعا بالمعاصي فاذا في
موته اوصى بثلث ولما اذا مت فاجعلي في عنقي حبلا وجريني حول البيت وقولي
هذا جزاء من عصى الله ربه وهرب من خدمته والثاني ان تدفني بالليل لان كل
من رأى جنازتي لعنني بشومي وفسقي والثالث ان تصغير معي في القبر شعرة
بيضاء من راسك لان الله يستحيي من الشيب لعل الله يرحمني بسببها فاذا مات
اردت ان افعل وصيته وجعلت حبلا في عنقه وقصدت ان اجره فسمعت هاتفا
يقول لا تفعلي يا عجوز فان الله قد غفر له ما فعل بندامته قال الشيخ لما سمعت
هذه المقالة دنوت من قبره باكيا وصليت عليه ودفنته واخذت
شعرة من امه فوضعت عليه فاذا اردنا ان نسوي اللبن عليه
رايته تحرك فخفت فرفع يده وكشف عينيه وتبسم ثم قال يا شيخ
ان الله ربنا غفور رحيم يغفر المحسن والمسيء قال هذا وغمض عينيه

فاصلحت قبره ثم انصرفت

الباب السابع في كرامة الاولياء

الحكاية قال الجنيد كنت جالسا في المسجد فدخل من باب المسجد شابان وسلما علي وشرعا في الصلوة فاذا فرغا من الصلوة قالا لي يرحمك الله هل تكون للاولياء كرامة قلت نعم انما يكون الكرامة للانبياء قالا لا تكون للاولياء قلت لا فنظر احدهما الى الاخر وخرجا مع غيظ وبقيت في ذلك متفكرا فاذا كان من الغد وانا في المسجد اذا دخلا ايضا وسلما علي وشرعا في الصلوة فاذا فرغا من الصلوة قالا لي يرحمك الله ما تقول في كرامة الاولياء نويت ان اقول هي للاولياء فجرى على لساني انما الكرامة للانبياء قالا سبحان الله ما تقول فان لله عبادا لو قالوا لهذه الحيطان كوني ذهبا ولهذا العمد كوني زبرجدا ولو قالوا لهذه التراب كوني لؤلؤا لتكون كذلك فاذا فرغا من هذا الكلام رايت الحيطان قد صارت ذهبا والعمد صار زبرجدا والتراب قد صارت لؤلؤا فتحيرت فاذا علي من السمع قال احدهما ابا القاسم لكن فانا قد حكينا فصرن بحالهن كما كن فغاب الرجلان من عندي

الحكاية قال رجل من الكرام كنت مشيت يوما في البادية مع القافلة وضللت الطريق فبقيت متحيرا لا اعرف الطريق ومضى ايام واضطربت وايست من الحيوة فرايت اثر قدم رجل فتبعته فاذا بربوة من رمل عليها محراب فيه اعرابي جالس فاطمانت لما رايت اشيا وجلست ساعة لاستريح فاذا غربت الشمس جاء رجل شاب جميل مع كسوة حسنة فاذا صعد على هذه الربوة ركض برجله فاذا نبع الماء فتوضا منه وشرب وجاء الى المحراب فلما رايت نوى فشربت فذهبت عني العطش والجوع والعياء جميعا فجئت الى المحراب وصليت المغرب جميعا فلما فرغ الشاب من الصلوة فقلت له الله الله قد ضللت الطريق قال اتبعني فتبعته قليلا معدودة خطوة فسمعت اصوات الجمال ورايت المشاعل فقال لي انت من هذه القافلة فقلت نعم يا هذا انشدك الله تعالى ان تخبرني من انت قال انا من اولاد الحسين بن علي بقا الحيدرين العابدين

الحكاية قيل ان محمد بن مالك قال كنت يوما بمكة فخرجت الى البطحاء فسمعت
صوتا فوق راسي فرايت احمد بن خلف بن يحيى جالسا على سرير من ذهب فيها سلاسل
يجرونها في الهواء طائفة فعرفته فسلمت عليه فرد علي فقلت الى اين قال الى زيارة
صديق قلت فيم نزلت مثل ما راى لم لا تسل ربك حتى ياتي به اليك قال الفضيلة
للزائر الحكاية قال رجل من الصلحاء كنت ليلة في مكة وطفت حول البيت
فاذا كان عند السحر رايت رجلا دخل من باب زمزم مترديا برداء في راسه ملاء
دلوا من زمزم وشرب ووضع فيه فوت فاخذت الدلو فشربته فاذا سويق وسكر
وما ذقت على لذته ابدا شيئا وكذلك في اليوم الثاني رايته فعل مثل ذلك فلما وضع
الدلو اخذته فوجدته لبنا وسكرا فتركت الدلو واخذت طرفا من ردائه فقلت
انشدك الله الذي اعطاك هذه المنزلة ان تخبرني من انت فقال اقول لك بشرط ان لا
تكشف مني على احد فقبلت ان لا اكشف في حياتي فقال انا سفيان الثوري
الحكاية قال سهل بن عبد الله التستري خرجت وقت الحج فاخذني مرض
فبقيت اياما قائما على بابه فمر بي يوما طائفة من الابدال فراني احدهم فعرفني
فاخبر اصحابه فجاؤا الي وسلموا علي وقالوا يا اخانا قم حتى نرفع بك ونسير بك
قلت لا اقدر المشي عليكم وحدث بي مرض كذا ويجري الدم مني فقال الشيخ منهم
ان امك تشتهي لقاءك فذلك الذي جلسك ههنا قلت اخي هناك لكن امي
في الحيوة قال فذلك فلو شفيك الله فعليك ان ترجع اليها ثم قالوا من تعاهدك
ههنا قلت مؤذن فدعوه قالوا هذه امانتنا عندك واخذ احدهم كفا من الرمل
ووضع في كم المؤذن فصار اربعين دينارا من ذهب فذهب في
بيته فلما مضى ايام قليل شفاني الله فقال المؤذن اعطاني اصحابك شيئا
من الذهب انفقت بعضه عليك وخذ الباقي فقلت لا حاجة به تالكس

لك مركبا قلت لا بل فرقها على الارامل والايتام وذهبت فلما مشيت خطرت
اشتهت نفسي غنما وكبابا حارا وغلبني ذلك حتى عجزت عن المشي وجلست فقلت
الهي انت الذي القيت هذا في قلبي وانت قادر على كل شيء اما ان تعطيني منيتي واما
ان تذهبه من قلبي فلما اتم هذا الكلام فاذا جاء رجل من المفازة معه رغيف وكبا
حار وكوز ماء فوضع بين يدي وذهب فاكلت ومشيت فاذا ذهب من الليل
بعضه نشات سحابة فيها رعد وبرق وصاعقة واخذت تمطر يوما وليلة
ولا قطرت منه قطرة على ثياب سهيل ولا على جسده باذن الله حتى الى منزله
وكان مع سهل جنة صوت تبارك الله رب العالمين **الحكاية** حكي ابرهيم بن شيبان
عن ابرهيم بن ادهم قال بقيت وقتا في البادية اثني عشر يوما وما ذقت شيئا من
الطعام والشراب يجري على خاطري في اليوم الثاني عشر الله تعالى اعطاني القوة
فما ذقت شيئا منذ اثني عشر يوما وما حصيت فسمعت صوتا فالتفت فاذا شيخ فاقبل
رجلان يقول يا ابرهيم ما بدا لك تمن على ربك انك ما اكلت اثني عشر يوما فاني مع
ضعفي وعجزي ما اكلت منذ ثمانين يوما ولم اسئل ربي يجعل لي هذه الشجرة ذ
ليكون قال ابرهيم لما قال هذا القول رايت الشجرة احمرت اصله وفرعه ذهبا باذن
الله تعالى **الحكاية** قيل ان ابا يزيد البسطامي اكترى بعيرا في البادية وكان معه
رجل لما اجل عليه حملا قال عدل له حمل ثقيل وهو مطلوب من عندنا فقال ابو يزيد ان
هذا الرجل يا ثم عند القول فقال يا اخي انظر الى الجمل وما عليه من الثقل فنظر الى
الجمل فراى الثقل في الهواء قد ذراع بين السير وبين الحمل فتعجب الرجل وصاح فقال
ابو يزيد يا شيخ لو اسر احوال الناس كم استترتموها ولو كشفنا الصحبة لنا
تاتا عجزنا في ايديكم **الحكاية** قال سعيد بن ليث
كنت وقتا بمكة في المسجد الحرام فرايت رجلا على منارة ابراهيم

ومعه خلق فرفع يديه الى السماء وقال الهي اني احتاج الى كسوة وطعمة
فرايت من الهواء سلة فيها تمر وثوبان فدنوت وقلت هذا اشتراكي بيني وبينك
قال ولم قلت لانك دعوت وفي امنت قال لو كنت وعلما وقفت هنا فاذا
يناجي عبد ربه ولا يسترقه عاقل فقال اعد ادن مني وكل فقلت بسم الله فدنوت
فاخذت منه فاذا رطب ليس له نواة فوضعت في فمي فاذا دخل في حلقي كانه
شهد ولم يكن له نواة فاكلت انا وهو فجعلنا سلة مملوة بعد ثم اخذ الثوبين
ودفع الي فقلت لا حاجة لي اليهما فاخذ ولبس فذهب فسالت الناس عنه فقالوا
هو جعفر الصادق ثم ندمت في رد الثوبين اليه فظننت اني لو اخذت منهما
شيئا لكفنت فيه الحكاية قيل كان اويس القرني من كبار الامة وكان من شان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه ان في قرية رجلا اسمه اويس فانه
امن بوحدانية الله تعالى ورسالتي الا انه منعه عن زيارتي خدمته امه الضعيفة
اما يا عمر ويا علي انكما ستلقيانه بعد وفاتي بعرفات فعليكما ان تقرا سلامي
وقولا له حتى يدعو في امتي فتعجب الصحابة وقالوا الى هنا درجته قال عليه الصلوة
والسلام ان الله تعالى يهب من امتي بشفاعته عدد اصواف غنم بني كلاب في
اشعارها قيل لم يفق اويس ثلثة ايام ولياليها فغلبه الجوع فخرج ليذهب
الى الجبل لياكل حشيشا فوجد دينارا ملقاة على الارض فذهب ولم ياخذ
فاذا بلغ الى الجبل نزل من الجبل شاة في فمها رغيف حارة فابى ان ياخذه
وقال لعله ملك احد فتكلمت عليه الشاة وقالت يا اويس خذه هذه
رزقك ارسله اليك ربي وربك فاذا سمع هذا مد يده واخذ الرغيف
فلم ير الشاة

الباب الثامن في دعاء الصالحين وسرعة الاجابة

الحكاية قيل كان ابو بكر الكتاني من

كبار الائمة فكان يوما قائما في الصلوة في محرابه وعلى كتفه رداء فجاء سارق
واخذ رداءه من كتفه وذهب الى السوق ومد يده ليدفعه الى الدلال ليبيعه
فجفت يده واراد ان يرجع يده فلا يقدر عليه بامر الله فتحير اهل السوق واجتمعوا
عليه فقص عليهم احواله فقالوا له ارجع وادفع الرداء اليه واعتذر منه فجاء الى المسجد
وكان هو في الصلوة فالقى رداءه على كتفه وجلس في ناحية المسجد فاذا فرغ
من الصلوة جاء اليه واعتذر بما عمله فقص عليه القصة فقال
بعزة الله وجلاله لن اعلم انه اخذك ولا يرى ذلك ثم قال الهي رد ردائي فارد
عليه يده فصارت صحيحة باذن الله تعالى الحكاية قيل جاءت امراة الى
حبيب العجمي وقالت كان لي صبي يعينني على معيشتي فهرب فسل الله تعالى
يرده الي فقال الحبيب هل عندك شيء وكان عندها درهمان فاخذهما الحبيب
ووضعهما على يده ثم قال شيئا ودفع الدرهمين الى فقير فجاء الغلام وفي يده
من اللحم فقيل له من اين جئت قال من فارس فان البارق قال الذي ذهب الى
فارس ارسلني لاشتري اللحم فاذا اشتريت فجئت بريح واخذتني وجاءت هنا
فتاملوا من فارس الى البصرة مسيرة شهر الحكاية قيل ان بصرة حبس المطر فخرج الناس
ثلثة ايام للاستسقاء فلم يمطر فقال رجل اني رايت رجلا من الناس خرج من بين
الصفوف ثم قال الهي بحرمة ما في راسي ان ترزق عبادك مطرا وكان هو في
الدعاء اذ انشات سحابة ومطرت فاتبعته الى بيته فقلت له يرحمك
الله وماذا في راسك قال في راسي عينان قد رايت بهما ابا يزيد البسطامي
قلت ان ابا يزيد البسطامي في جواري وقد رايته كثيرا قال يا غافل
سواء فكيف يوصيني بالدعاء الحكاية قيل مرض يعقوب بن ليث
واشتد مرضه وعجز الاطباء فيه وقالوا لا علاج الا دعاء المصلحين فارسلوا

احدًا الى سهل التُستري فجاءَ به ودخل عليه قال اللهمّ اراني ذٰلك معصيته فاره عزّ
طاعته شفعاءُ الله تعالى في ساعةٍ فامر له بهدايا واموالٍ فنظر اليه وقال العزّ يا الله
تتركها لا تنفقن فيها انها اموال ميل الى الدنيا ما احببت عوقي فجاء ابليس
فيه حتى رجع فقال له في الطريق احدٌ من اصحابه ولم لا تاخذ المال فتصدّق بها فقال
اُنظر قدّامك فنظر في المفازة فرأى المفازة كلّها ذهبًا فقال يا بنيّ من كان في
خزائن مولاه مثل هذا فايّ حاجة له الى مال يعقوب بن ليثٍ الحكاية قيل انّ هرم
بن حيّانٍ كان في سفرٍ فضلّ عن الطريق فوقع في الشجرة ايام ولياليها فلم يجد صحراء
ثم بلغ الى جبلٍ عظيم لا يمكنه الصعود عليه ولم يجد ممرًّا فاضطرب فرفع راسه الى السماء
فقال الهي دعوتني الى طاعتك فاجبتك ودعاني ابليس الى معصيةٍ فلم اُجبه و
واقعتني نفسي مرارًا فلم اُجبها فان تعلم انّي صادقٌ في مقالتي فهب لي ممرًّا برحمتك
فانت القادر على كلّ شيءٍ فاذا فرغ من مقالته فانشقّ الجبل باذن الله تعالى حتى
ذهب هرم ثمّ اتّصل الجبل كما كان الحكاية قيل كانت ابنة ابي قلابة في سفينةٍ
وقتًا فانكسر السفينة فتعلّقت ابنة ابي قلابة وامرأة اخرى بلوحٍ فذهبت امواج
في البحر يمينًا وشمالًا فعطشتا الامرأة وتحرّقت وقالت لابنة ابي قلابة الله الله اضطرّ فقالت
ابنة ابي قلابة يا غياث المستغيثين اسق امتك فاذا سمعت صوت سلسلةٍ فنظرت
اذا ركوة من جوهرٍ معلّقةٍ بسلسلةٍ من فضّةٍ مملوّة من ماءٍ باردٍ فجاءت عندهما
فشربتا ثمّ ارتفعت الركوة فنظرت ابنة ابي قلابة فرأت رجلًا جالسًا
مربّعًا في الهواء والسلسلة في يده فقالت من انت يا صاحب الدرجة الرفيعة
والرتبة العالية قال انا رجلٌ من امّة محمّدٍ صلّى الله عليه وآله وسلّم
فقالت بم نلت هذه الدرجة قال تركت الهوى واخترت
رضاء الله تعالى فعوّضني به الهواء كما ترين حكت هذه الحكاية ابنة

إلى ولايته الحكاية قيل حبس المطر في بلدة وقتا فخرج أهل البلد للاستسقاء فنشأت سحابة فاستبشروا وهبت الريح وذهبت بها فاغتم الناس وكانت بينهم عجوز من قرية أخرى وكان ممرها على مارستان فدخلت فرأت فيها شابا مقيدا رجلاه بقيد فسلمت عليه فسماها باسمها ورد عليها وقال لها قد خرج الناس للاستسقاء فدعوا فجاءت سحابة بلا مطر فعلمت أنه من الكبار فقالت أدرك الناس بدعائك لعلهم يسقون لأنهم عرفوا إذا دعا وقال اذهبي أن تبل ثيابك فإذا خرجت جرت الأنهار تسيل سيلا الحكاية قيل كان سارق معروف فأخذ يوما فذهبوا به إلى الوالي فأمر به وصلب فمر به معروف الكرخي وهو مصلوب فترحم عليه وقال إلهي إن السارق فقد نال جزاءه فارحمه اللهم برحمتك عزة في الدارين فنودي بالليل من الهواء ومن صلى على هذا المصلوب غفر له فاجتمع الناس وأنزلوه من الخشبة وكفنوه وازدحموا بحيث لم يكن دفنه إلا بعد العصر فرآه أحد في المنام على هيئة حسنة وكان القيمة قامت وجاء هو وكل من صلى على جنازته في عقبه فقيل أهل أنت السارق المصلوب قال نعم فقيل له فبما نلت هذه الدرجة فلعلك قتلت مظلوما قال لا بل إن الله تعالى غفر ذلك الأمير بقتلي إلا أنه دعا لي معروف الكرخي فغفر الله لي ولمن صلى على جنازتي بسببه الحكاية قال سعيد بن محمد الرازي كنت في صحبة حاتم الأصم فما رأيته غضب إلا مرة واحدة وذلك أنه مر بالسوق يوما فرأى رجلا تعلق بصاحب من أصحابه قد طلب منه دينارا كان له عليه فقام حاتم إليه وأخذه بالمسامحة وقال كثيرا فلم يقبل قوله ولا شفاعته فغضب حاتم وأخذ رداءه وضربه بالأرض وقال دع وخذ قدر حقك ولا تأخذ زيادة على ذلك فرأينا الدنانير قد تفرقت من ردائه وأخذ قدر حقه وبقي من الدنانير كثيرا فلم يترك الحرص والشدة فأخذ دينارا زائدة فيبست يمينه بقدرة الله تعالى

الباب التاسع في صدق نيات الصلحين وغرامتهم وإخبارهم بضميرنا في بعضهم بعض الحكاية

قال الجنيد البغدادي رح رأيت ابليس في المنام يمشي في السوق عريانا قلت يا ملعون اما تستحيي من الناس قال يا جنيد اتحسبهم من الناس وانا العب بهم كما يلعب الصبيان بالكرة واقلبهم كما اشاء فانهم اناث فقلت فاين الناس قال الذين هم جلوس في المسجد الشونيزي وهم جعلوني نحيفا انهزموا حزينا فاستيقظت وقمت واتيت الى مسجد الشونيزي وقد مضى من الليل نصفه فرأيت ثلث رجال جلوسا نكسوا رؤسهم في جيوبهم فدخلت المسجد فرفع احدهم رأسه قال يصدق جميع ما تسمع فان الملعون كذاب الحكاية قيل كان من عادة ابي يزيد البسطامي ان يؤذن ويقيم فكان اذن يوما الظهر وادى السنة ورجع ليقيم فرأى في الصفوف رجلا عليه اثر السفر ثم دنا منه فقال له مخفيا لا يجوز التيمم داخل المصر فخرج الرجل واقام الشيخ وصلى ثم رجع الرجل وصلى فسئله رجل عما ساره الشيخ فقال اني جئت اليوم من السفر وقد صليت الفجر بالتيمم في الصحراء ونسيت فانه ذكرني ذلك فخرجت توضأت وجئت الحكاية قال عمرو بن مالك اني اقترضت وقد بلغ ثلثمائة درهم فاخذني الغرماء بالعنف ولم يكن له وجه ولا حيلة فذهبت الى الشيخ ابا الحسن النوري وطلبته فقالوا خرج الى الصحراء الساعة فخرجت على اثره فوجدته راقدا تحت الاشجار فاذا رأني قال يا ايها الرجل ان الله حي لا يموت ابدا ارزق خلقه ولم تؤذني ثم اخذ صرة ورمى بها الي وقال خذه واعط لغرمائك وارجع ولا تشغلني فاخذته ووجدته ثلثمائة درهم لا زائدا ولا ناقصا فدفعت الى غرمائي فرأيت في المنام سمي قوت المجنون قال الا تستحيي ان تثقل اولياء الله فتبت وما ذهبت الى ابي الحسن لقولة الحكاية قال ابن الانباري اشتريت قباء قصيرا فلبسته اياما فدخلت على ابي بكر الشبلي يوما

لزيارته فوجدته قد لبس قلنسوة جيدة فتفكرت ان هذه قلنسوة تليق لصوفي لعله وهب لي فقال الشبلي اخلع جبتك فخلعتها واخذ مني واخذ قلنسوته ورمي بهما في النار واحرقهما وقال كل شيء ما سوى رؤية الله تعالى فهو باطل **الحكاية** قال سهل بن عبد الله التستري قد تعلمت من ذي النون المصري بستان العلم والادب والمذهب فلما ذهب حولي بلدة تستر فما استقر فيه قيل انه لم يستند الى شيء ولم يجلس مربعا ولم يفت بشيء وكان يوما جالسا فاتكأ وتربع وقال سلوني فقالوا له ما بدا لك وكنت ممتنعا من الفتوى ومن الاتكاء والتربع قال كان استاذي في الاحياء فالساعة خرج من الدنيا واتبع لي الافتاء والاتكاء والتربع فكتبوا ذلك اليوم ثم اخبروا بعد مدة ان ذا النون المصري مات تلك الساعة من ذلك اليوم **الحكاية** قيل ان ابرهيم الخواص اشتهى الخبز واللبن منذ اثنا عشر سنة فلم ياكل للمجاهدة فمر يوما بموضع على ولد فقال له ماذا تشتهي فنظر اليه فقال انك اشتهيت الخبز واللبن اثنى عشر سنة فما ذقته الساعة تريد ان تعطيني منيتي يا ابرهيم وقال اليعرف عباد الله غير الله **الحكاية** قال رجل اشتريت يوما نعلين بدرهمين فمشيت عند الشبلي معهما وقلت في المختار اليهما الشيخ فنظر الي وقال من قد وهبت قدماه عنده حتى اشترى بدرهمين نعلين فنعلهما حلية فلا حاجة له بالخبز والسؤال عنها والشروع فيها

الباب العاشر في التوكل على الله تعالى وعدم الخوف من غيره

الحكاية قال حامد الاسود كنت مع ابرهيم الخواص في سفر فبلغنا موضعا يقال له وادي الحيات من كثرة الحيات فقلت له لو نتحول من هنا قبل الليل لاتتنا الحيات فاذا سمع ابرهيم منيهذا امر كونه وجلس فجلست معه ضرورة فاذا جن الليل علينا خرجت وزحموني فقلت يا ابرهيم انا لله الحية الحية قال اسكت في ذكر الله فاذا قال فرقت الحيات عني

عاينت الحياة فضاق قلبي فصرخت وقلت الله الله يا ابرهيم فزجرني وقال انكنت
كلما قال الذكر الله هربت الحياة مني هكذا الى الصبح وقد ترتعد اعضائي جميع الليل
فاذا انفجر الصبح قام الشيخ ابرهيم فصلى صلوة الفجر وقرء اوراده وقال اليه هلي نفض
رداءه فرفعته ونفضته ورايت ثعبانا عظيما اسود قد تحلق على ذلك المكان
وكان الشيخ جلس عليه الليل قلت انظر ايها الشيخ قال دع اخلاق الصبيان فما نمت ليلة
اطيب ولا انعم من البارحة بفضل ربي الحكاية قيل ان سفيان الثوري وشيبان
الراعي كانا يمشيان معا فاذا بلغا مفازة الكعبة قام اسد وقصدهما فقال
سفيان نخاف ان يقتلنا وليس معنا سلاح قال شيبان لا تخف يا امام المسلمين
فان خالقنا وخالقه واحد لا يكون منه شيئا لاحد ذنوعمر كبر والاسد كان يضع فمه على
الارض يتبصبص له فقال سفيان اخبرني شهرتك قال شيبان اخترت من الشهرة
والا فاحمل زادي ورحلي الى مكة على ظهر هذا الاسد الحكاية قيل وقعت نار في السوق
واحترقت كثيرا وكان عبيد ان روميان غاليان في الثمن فقال الدلال من اخرج
هذين العبدين من النار فله عندي الف دينار فتقدم ابو الحسن النوري فرحم على الضعيفين
وقال في نفسه اخرج الطفلين من النار لعل الله يخرجني من النار يوم القيمة ثم
وقال بسم الله الرحمن الرحيم ودخل النار واخرج الصبيين فلم يحترق منه شعرة واحدة
فتحير الناس وجاء الدلال وقبل رجليه وجاء بالذهب فقال الشيخ انما فعلت لله
وبذلت الذهب بالرضى ولو احب الذهب لاحترقت كفعني الحكاية قيل كان
للحبيب العجمي حجرة عند مربع السوق بصرة وكان له فروة يلبس الصيف
الشتاء فذهب يوما للوضوء وترك الفروة ثم فجاء الحسن البصري فرآها فقال
ان حبيبا راعجمي لا يعلم ان فروة يا خذ احد فوقف حتى يرجع الحبيب فسلم عليه فقال
يا امام المسلمين تقوم ههنا قال الحسن فروك فعلى من تعتمد البيت والفروة تا

من اربابك حتى يحرسك فروي الحكاية قال علقمة ابن سوقا رايت رجلا حسن صلوته
من عامر بن قيس فبينا جاء اللعين على صورة ثعبان عظيم فدخل المسجد فتفرق الناس
من المسجد من هوله وهو في الصلوة فدخل تحت قميصه فاخرج راسه من جيبه فبقي على
حاله في الصلوة فقيل له الا تخاف من هذا الثعبان فقال الا تخاف الا الله تعالى الحكاية
قيل لما ولي معاوية بن ابي سفيان اخرج عامرا من البلاد فصعد جبلا وجلس يقرأ القرآن فاذا غربت
الشمس كان نصراني صاحب صومعة في ذلك الجبل فخرج وقال من انت قال غريب قال
لا تقعد هنا وادخل في صومعتي فههنا موضع الاسد قال عامر لو دخل عليك فلت
على ديني فاني عامر فدخل النصراني الصومعة واغلق الباب فلما جن الليل جاء الاسد
من جانب فاذا مضى من الليل نصفه اخرج الراهب راسه من الصومعة وراى عامرا يصلي
ويدور الاسد حوله فاذا سلم قال ايها الاسد لو امرت فمرحبا والا فاذهب ولا تشغلني
فتبصبص الاسد وذهب فخرج الراهب فقبل رجليه وقال من انت وما دينك قال
انا رجل مسلم جئت لخروجي من البلد من اساءتي فتحير وقال اذا كان سيئهم مع
هذه الكرامة فكيف حال محسنهم ثم فاسلم النصراني الحكاية قيل ان حجاج بن يوسف
قصد ان يقتل الحسن البصري فارسل اليه الاعوان حتى يطلبوه ويأخذوه فاخبر
الحسن البصري هاربا فمر بحبيب العجمي فسلم الحبيب عليه فقال ما بالك يا امام
المسلمين فقص عليه حاله وقال ادخلني موضعا لا يجدوني قال الا تطلب من الله دفعهم
كما تطلب مني فادخل صومعتي فدخل صومعته وشرع في الصلوة فجاء الاعوان
وسئلوه هل رايت الحسن البصري قال نعم قالوا واين هو قال في
صومعتي فدخلوا فيها فلم يروه فخرجوا وقالوا اتكذب بانت حاج
زاهد فقال لا اكذب ولكن الله اعمى اعينكم فدخلوا مرارا وخرجوا فلم يروه
فذهبوا ثم خرج الحسن وقال يا حبيب الله لم اخبرتهم بمكاني وهم يريدون

قتلی قال انک نجوت بصدقی ولو کذبت لهلکت وهلکت الحکایة

قال طاوس الیمنی انی کنت بمکة وقتاً عند المسجد الحرام فجاء اعرابی فاناخ ابله

وعقل یده ثم قال اودعتک اللهم الابل وما علیها ودخل المسجد وصلی ثم خرج فلم یجد

ابله فرفع راسه وقال الهی سرق هذا منک لا منی فانی اودعتک ثم رایت رجلاً نزل

من جبل ابی قبیس واخذ زمام الابل بشماله ویمینه مقطوعة معلقة فی عنقه فقال

للاعرابی خذ ابلک فسالته عن حاله فقال سرقت هذا ضرورة فلما صعدت الجبل

فارس قوائم فرسه فی الهواء فقال لی یا سارق اخرج یدک فاخرجت یمینی فقطعها

وعلقها فی عنقی وقال ارجع وادفع الابل وما علیه الی مالکه الحکایة قیل ان امیر

المؤمنین عمر نوا غزوة فعرض العسکر فجاء رجلان لا تفاوت بینهما فی

الحلیة والهیئة فتعجب عمر رض وقال بینکما رحم قالا نعم یا امیر المؤمنین انی اب وهذا

ابنی ولنا قصة عجیبة وهو ذلک خرجت مع رسول الله صلی الله علیه وسلم وکان هذا

ابنی فی الرحم فلما خرجت قلت استودعک اللهم الولد الذی فی الرحم فلما رجعت وجدت

امه قد ماتت فلما کان من اللیل رایت نوراً یخرج من قبرها فسالت اهل حیی فقالوا

راینا مثل هذا فی کل لیلة فذهبت وشققت القبر فاذا هی میتة والصبی کان قاعداً علی ثدیها

ویرضع لبنها فبکیت بکاء شدیداً ورفعته من عندها فسمعت هاتفاً یقول اودعت

الولد فخذ امانتک ولو اودعتنی امه لرددتها الیک الحکایة قیل ان ابا مطیع

قال لحاتم الاصم سمعت انک تسافر وتقطع المفازة بلا زاد وراحلة فاخبرنی

بکیفیته قال انی اسافر وزادی اربعة احدها انی اعلم ان الدنیا کلها ملک الله

والثانی ان الخلق کلهم مسخرة بحکم الله والثالث ان الرزق کله من الله

والرابع انی فی حکمه وقضائه ما کنت فلا ابالی من الدنیا وما فیها مع هذه

الزاد وفی مفازة وقال ابو مطیع هذا زاد یقطع بها مفازة الدنیا والاخرة

الباب الحادي عشر في ذكر سخاوة الاولياء وصدقاتهم

الحكاية قيل ان عيسى عليه السلام رأى يوماً ابليس فقال يا عدو الله من احب
الناس اليك قال يا روح الله المؤمن البخيل لان طاعته لا يقبل ابداً وقال من ابغض
الناس اليك قال فاسق سخي لان الله تعالى يغفر ذنوبه باثر سخاوته الحكاية قيل ان
رجلاً اجتمع عليه ديون فذهب الى باب صديق له وقرع الباب فخرج صاحب
الدار وسلم عليه وعانقه ثم سأله عن حاله فاخبره بديونه قال كم قدره قال اربعمائة
درهم ثم دخل بيته واعطاه واخذ يبكي فقال اهله لم تبكي فلو لم يكن لك رضاء
لم اعطيته قال انما ابكي لغفلتي عن الاصدقاء والتقصير في حقهم بحيث يحتاج
الى المجيء الي والطلب مني الحكاية قيل كان عبد الله بن عباس امير بصرة
في خلافة علي رضي الله عنه فجاء طائفة يوماً فقالوا يا ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابن عمه ان في جارنا شيخاً له بنت يريد ان يسلمها الى ابن اخيه وليس له من
الدنيا شيء فدخل عبد الله بيته وفتح صندوقاً واخرج منه ستة بدور من الدراهم
فاخذ احدها لنفسه فقال خذ والباقي فحملوا جميع ذلك وذهبوا بها الى دار الشيخ ودفعوا
اليه ورجعوا فاذا قال عبد الله لهم ظلمنا على هذا الشيخ الورع قالوا وكيف ذلك
قال انما شغلناه عن عبادة الله بالدراهم فعلينا ان نرجع ونعينه على تجهيز ابنته
فان الدنيا اهون من ان نشغل مؤمناً بها فرجعوا اليه واعانوه على شراء
الامتعة وتهيئة اسبابه حتى ارسلوها الى بيت زوجها ثم رجعوا الحكاية
قيل ان عبد الله بن ابي بكر الصديق ذهب يوماً الى السوق واشترى امة بالف
درهم فطلب دابة ليحملها عليها ويرسلها الى البيت وكان لرجل دابة فقال هذه دابتي
لو تأمر ان اركبها عليها فقال عبد الله لخادمه اركبها على دابته واذهب بها اليه الحكاية
قيل جاء سائل الى سعيد بن العاص فسأل منه شيئاً وكانت الدراهم بين يديه واخذ [illegible]

فكتب الى وكيله ادفع الى هذا الرجل خمسمائة قلم بين من الدراهم والدنانير فرجع الوكيل اليه واستفسر منه فقال ما اردت من الدراهم فالساعة اعط من الدنانير فاذا سمع السائل جعل يبكي قالوا وما يبكيك قال ابكي فان مثلك يموت مع هذا الكرم ثم انشد شعر جوده يكفيني من حاجتي ومروتي يكفيك من السؤال وكيف الفقر ما اتيت لي وانما كفاك لي بيت مالي الحكاية قال عبد الله بن عباس حدث قحط في خلافة ابي بكر الصديق فجاء الناس بابي بكر وقالوا له يا امير المؤمنين ادرك عباد الله بدعائك قال ابو بكر يغاث الناس اليوم انشاء الله تعالى ارجعوا فجاءت قافلة من الشام قبل غروب الشمس لعثمان رض وكان معهم مائة ابل من الحنطة فاستبشر الناس وجاء الدلالون بالغد الى عثمان رض وساموه الحنطة بربح ده يازده وقال طلب غيركم باكثر من هذا قالوا انا نحن الدلالون في البلد فمن الذي طلب باكثر مما من هذا قال عثمان رض ان الله طلب مني واحدة بعشرة الى سبعمائة واكثر منه وانتم تطلبون بربح ده يازده فاني اشهدكم ان اعطي لوجه الله تعالى هذه كله للفقراء وامر بفتح الاحمال وفتح الابواب ودفع ذلك كله الى الفقراء فاعطى ذلك كله قبل غروب الشمس فراى عبد الله بن عباس رض تلك الليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا على براق معه حلية وعلى راسه تاج فذهب عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم تعجل فقال عبد الله مهلا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى القاك فاني مشتاق الى لقائك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهمر يا عبد الله فان عثمان رض تصدق اليوم وتقبل الله منه وزوجه حوراء وامرني ان احضر ذلك العقد الحكاية قيل ان عائشة رض كانت ذات يوم جالسة ترقع قميصا فارسل اليها معاوية مائة الف درهم فوضعت عندها وهي امرت خادمها باعطائها للفقراء متفرقا فاعطت جميع ذلك فقالت جاريتها ما اشتريتم بدرهم ادما يا ام

المؤمنين وانت صائمة فقالت الساعة تقولين ولم يبق شيء فلم قلت قبل هذه الحكاية قال عكرمة كان فيمن مضى امير ظالم جبار عنيد وكان امر ان نودي في بلاده من تصدق بشيء فاني اقطع يده فقال يوما فقير لامراة الله الله ادركني الجوع واضطرني فقالت المراة سمعنا امر الامير ومنعه من التصدق وتهديده فالح السائل فرقت المراة عليه فاعطته رغيفين وقالت فليفعل الامير ما بدا له فسمع الامير فامر بقطعها ونفيها من البلد وكان لها ولد رضيع فخرجت مع ولدها على عاتقها فارتفعت الشمس وغلبتها الحرارة ولم تجد ماء ومن يسقيها فذهبت الى نهر فقصدت ان تعب منها ماء فوقع ولدها الماء فجرى الماء الولد وتحيرت المراة صائحة باكية فجاء رجلان مع كسوة حسنة وهيئة جيدة فسال احدهما عن حالها فقصت عليه قصتها فخاض احدهما الماء واخرج ولدها صحيحا صائحا سالما وجاء الاخر ونفث يدها فرد الله عليها يدها ثم قالت ما انتما قالا لا تعرفينا قالت لا قالا نحن الرغيفان اللذان تصدقت فابتليت بسببهما ونجوت بسببهما ايضا فلما سمع الامير قصتها قال خلق الله تعالى رغيفين ملكين فارسلهما الله لاجل مددها فقال الامير اعطي الخيرات للفقراء قال عليه الصلوة والسلام الصدقة ترد البلاء وقال البخيل عدو الله والسخي حبيب الله **الحكاية** قيل خرج يوما عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الى ضيعة في سواد فراى عبدا طويلا اسود في ضيعة متصلا بضيعة يسوق الثورين للكرى فاذا جاء صبي بخبز ودفعه الى الاسود ورجع فوضع العبد الخبز واشتغل بعمله ثلثا ثم عمل جاء وجلس واخذ الخبز فاراد اكله فجاء عنده كلب فتبصبص فاخذ العبد رغيفا فدفعه الى الكلب فاكل ثم تبصبص فاعطاه ثانيا ثم تبصبص فاعطى ثالثا فاكل وذهب الكلب فدعى عبد الله العبد وقال لمن انت قال لفلان ابن فلان قال كم وظيفتك غذائك قال ثلثة ارغفة قال فاعطيت كلها الكلب قال نعم فانه غريب هنا جائع قال

فما تاكل قال الصبر والصوم خير من ان يرجع غريبا يائسا جائعا فتعجب من ذلك وارسل
الى مالكه واشترى منه العبد والضياع وكانت له جارية في البيت فيمتها خمسمائة دينار
فاشتريها واعتقهما وزوج الجارية بما بقي دينار وزوجها من العبد ووهب الضياع
لهما الحكاية قيل كان رجل متقي اسمه احمد اسكاف بدمشق جمع من كسبه مالا كثيرا
دراهم ليذهب الى الحج فارسل ابنا صغيرا له الى بيت جار له بحاجة فرجع الابن باكيا فقال
ما يبكيك قال الابن انهم اكلوا لحما ومرقا وما اعطاني احدهم شيئا منه فذهب الاسكاف الى
جاره وقال الا تستحيي تاكل اللحم والطعام ولا تلقم صغيرا منه شيئا وقد اشتهى ورجع
باكيا فبكى ذلك الرجل وقال قد هتكت سترنا وافضحتنا فما اكلت انا ولا اهل بيتي منذ
خمسة ايام فخرجت الى الصحراء ووجدت شاة ميتة فاخذت قدر سد الرمق وجئت به الى بيتي
فطبخنا وذقنا قدر ان نحيا وعلمت انه لا يحل لاهل بيتك لهذا المعنى ما اعطيته فتفكر
الاسكاف ساعة وقال هذا افضل الحج ودخل بيته واخذ الدراهم التي جمع للحج وجاء به
ودفع اليه ورجع الى بيته فاذا حج الناس ورجعوا فراى ذو النون المصري بمزدلفة
في المنام انه قيل له يا ذا النون رايت هذا الجمع بعرفات قال نعم قيل له لم يقبل الاحجة
الا رجل بدمشق يقال له احمد الاسكاف نوى ان ياتي بالحج ثم لم يات فغفر الله جميعا
ببركته لا بعملهم ووهبهم له الحكاية قال عون بن عبد الله حدث في بني اسرائيل
قحط ويموت الناس من الجوع وكان فقير عمل جميع اليوم بالاجرة فاذا كان اخر اليوم
اخذ الاجرة واشترى قرصين من الشعير ومضى الى البيت فكان في الطريق
سائل يدعو ويقول ارحموني لاجل الله تعالى فتفكر الاجير وقال معي قرصتان
لو اعطيه واحدا ما شبع هو ولا شبعت انا وان اكلهما يحتمل ان
يموت هو من الجوع فدفعهما اليه ذهب جائعا فراى في المنام ملكا ينزل من
السماء قال له سلني حتى اجيب قال اسئلك ان يغفر لي قال قد غفرت لك فاسئل

اخرى قال ان يرفع القحط عن الناس فاذا كان يوم الثاني وطلع الفجر فاذا مناد ينادي قد
رفع الله تعالى عنا القحط بالرخص واخصب الله على الناس بالرخاء والوسعة

يعني للتوسعة است اينجا بمعنى فراخي مناسب است ١٢

الباب الثاني عشر في ذكر زهد الامراء وورعهم

الحكاية

ولى امير المؤمنين عمر رضه رجلا بالشام وكتب له منشورا وارسله ولم يكن له شيء الا ابل وعبد اسود فاذا بلغ الوالي يخرج الرؤساء الكبار للاستقبال فراوا رجلا راكبا جملا والعبد الاسود يقود قالوا اين الرجل عندك خبر الامير قال هذا امير الراكب على الجمل فسجدوا له على عادتهم فنزل هو من الجمل وسجد فقيل له لم سجدت قال انتم سجدتم الله قالوا انا سجدنا لك فصاح قال ظننت ان عمر رضه ارسلني بالامارة ولا ادري انه ارسلني ياخذوني معبودا من دون الله ورجع الى عمر رضه وقص عليه القصة والقى اليه المنشور فكتب اليهم عمر رضه حتى يدعوا ذلك الرسم فانها عادة الجاهلية ولا يسجد لغير الله ثم دعا رجلين من الانصار وارسلهما الى ذلك البلد بالامارة فلما بلغاها ارسلا اليهم رجلا حتى لا يخرجوا باستقبالهم فلما دخلا البلد فنزلا في دار فجاء اليهما الناس لتحية واتوا الطعام اليهما فاكلا فرفعوا القصاع وجاءوا بنوع اخر من الطعام فرميا به وقال احدهما للاخر ان الامير ارسلنا ليذهب ويفوت عنا نعيم الجنان ولا نؤثر الدنيا بان نبدلها بالجنة ورجعا الى المدينة فقال عمر رضه يطلب كل واحد منكم الانزواء فكيف انا امير المؤمنين ثم اختار رجلا ارسله اليهم فاذا وصل هناك نزل بقرب قرية فوقع الخبر في البلد انه جاء امير اخر فاجتمع الناس عنده فراوا قد اناخ جمله وجلس وحده فذهبوا ليعلفوا دابته قال لا حاجة بجملي بعلفكم فما اجمع من مال الخراج عندكم فادوه الي فاقام ولم ياكل طعامهم ولم يعلف جمله من حشيشهم

الحكاية

تحكي كان سلمان الفارسي رضه اميرا في البلد من البلاد الشام وكان له

من بيت المال خمسة آلاف درهم كان يأخذ ويتصدق على الفقراء وكان ينسج
الزنبيل من الخوص وكان كسوته كساء من وبر يلبسه بالايام ويفرشه بالليالي ينام عليه
واذا اقسم غنم من بيت المال اخذ نصيبه منه وتصدق بحصته فيغزو غيره واخذ من
الجلد جرابا فاذا خرج الى الغزو قال فمن احتاج الى جرابا ومثله اعطاه وكان يوما
قد اشترى القصب واراد ان يسخر رجلا ليحمله فرآه لابسا كساء فظنه اجيرا فقال له
ارفع هذا واحمل وبلغ الى بيتي ولم يعرفه فجاء سلمان فرفعه وحمله وذهب و
استقبله رجل فقال اصلح الله الامير ما هذا وما لك فعلم الرجل انه امير فارتعد
فرائصه فاعتذر منه وقبل رجليه فقال ابلغها بيتك كما ظننت فاني ابلغ الى بيته فانه
عهد الي ان لا اسخر احدا فاذا حضره الوفاة قال لطائفة عنده وهو يبكي وقت
ركبته وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سألني يوما اتريد ان القاك يوم
القيمة وقال لي لو تريد ان تراني يوم القيمة وانا كما تراني فلا تجمع الدنيا واخرج
منها كما اخرج فالان اجتمعت عندك من الاشياء كذا وكذا واخاف ان اخرج
من هنا فنظرنا فوجدنا في بيته وسادة ومطهرة وسفرة وفراء وكساء واكانا
الحكاية ارسل عمر بن الخطاب بالامارة حذيفة بن اليمان الى بلد وكتب
كتابا وارسل اليهم حتى يطيعوه ويحسنوا اليه ما دام يعدل بينهم فاذا قرب اليها
استقبله ساداتهم وكبارهم فرأوه راكبا حمارا ولابسا كساء ونزل خلوة البلدة
وعرضوا عليه قصورهم وديارهم فقال لا حاجة لي بشيء منها لكن احسنوا
الى دابتي فاعلفوها من الحلال فمكث اياما ثم رجع الى المدينة فاخبر
عمر رضي الله عنه برجوعه فخرج مستترا حتى يراه كيف يرجع فجلس
على الطريق مختفيا فرآه يجيء كما ذهب راكبا حمارا معه لكاف يابس
لابسا كساء من وبر فوثب عمر رضي الله تعالى عنه فعانقه وقال انت

سله الكاف بالفتح ونسيبكافر پالان گره ١٢م

انتم

اخي وانا اخوك قال حذيفة كل يوم لا يكون في بيتي شيء كنت فرحا لاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى حمى من المؤمنين الدنيا كما يحمى
المريض متعاهده من طعام يضره **الحكاية** كان عمر رضي الله عنه يحتسب بالايام و
يحرس بالليالي ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدور بالليالي في السكك
لا للطمع لكن لانه لو يرى بابا مفتوحا لغلقه ولو رأى دابة ضائعة لرده الى
مالكه ولو رأى منكر النعم فراوه اهل المدينة ذات يوم مشمرا ثيابه قالوا
له يا امير المؤمنين لم تعد وقال قد ضلت غنيمة من بيت المال فخرجت اطلبها
قالوا لقد ذللت الامراء بعدك ومن يقدر على سيرتك لم لم ترسل احدا
قال بالقيمة يسئلني الله عن ذلك لا غيري فراه ابنه في المنام بعد موته مشمرا
ثيابه يهرب فقال ابنه مهلا يا ابتاه قال دعني فاني هربت الان من النار قال الذي
كنت عدلت في دار الدنيا فلا يصل اليك من النار شيء قال يا بني حسبوني على شقة
التي يحسب الرعية فسئلوني عن القليل والكثير حتى من عجوز كانت في الاسلام
عنفت بقرة فشدت ضرعها في حال الحلب قال لم تركتها تظلم حيوانا وما الرحم عليها
الحكاية كان رجل بلد حمص وكان ارسله امير المؤمنين عمر رضي الله عنه اسمه عمير بن سعيد
فكتب اليه عمر عند تمام الحول حتى يحضر المدينة ويأتي بما جمع من بيت المال فاذا
وصل اليه الكتب خرج من ساعته وجمع ما عنده حتى اخذ عصاه وقصعته ومطهرة
وجرابه فاذا وصل عند عمر اغبر مهموما فقال عمر ما بدالك لعل ذلك
البلد لا يوافقك فقال يا امير المؤمنين ما اصابني شيء نفسي صحيح واسباب
الدنيا جمع ما عندي قال وما ذلك قال عندي عصا اتوكأ عليها
وقصعة اكل فيها وجرابا تزود فيه ومطهرة اشرب منها وما فوق ذلك
فهو زائد قال عمر انه لم يكن في ذلك البلد خير كبك دابة

فسلط الله عليهم امير المؤمنين ولو انصتوا اهلكهم نقالوا هاتوا ابدا قرطاس لاجدد منشوره قال يا امير المؤمنين استعفيك من الشغل اعفعني لاجل الله تعالى فاني قلت ان يوم النصر في اخراك الله فاخاف ان يواخذني الله بها فبكى عمر من قوله وقال غفرت عنك فارجع الى بيتك ثم ارسل اليه احدا ليتجسس به وقال له ان رايته مثل هذا فادفع هذه المائة الدينار اليه فذهب اليه وتفحص الى ثلثة ايام راه يصوم بالايام ويقوم بالليالي ويفطر بقرص فرتا ففي اليوم الثالث دفع اليه الدينار وبلغه رسالة امير المؤمنين فلما راى الذهب بكى قال تبكي قال لاني صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتليت بالذهب يا ليت لم يرني عمر بن الخطاب ابدا وكان له قميص خلق فرقه واخذ من الدنانير خمسا اكثر واقل واعطى كلها صدقة حتى لم يبق عنده شي فراه عمر بعد مدة فسال عن الذهب ما صنعت به قال استودعته الله حتى يرد الي يوم القيمه الحكاية قال ابو عبد الله مولى سداد رايت عثمان بن عفان رض يخطب على المنبر وكان لبس قميصا عربيا غليظا قيمته اربعة دراهم او خمسة وكان له كثير من العبيد والاماء فما انتبه احد اذا قام الى الصلوة واخذ الماء وتوضا وقال لا اشوش عليهم نومهم فاعاقب وكان يقرء القران كله كل الليلة جمعه في صلوته وكان يصوم دائما ويقرا في المصحف فقيل له اذا وعيت القران فلم تقراه في المصحف قال هذا منشور ربي انظر حتى اعلم ما امر به فاذا قتلوه بكت عليه السموات والارض الحكاية كان ابو عبيدة بن الجراح امير الشام فاذا ذهب عمر رض خدا الى شام فاستقبله سادات الشام فقال لهم اخي ابو عبيدة اين هو جاء ابو عبيدة على بعير فسلم على امير المؤمنين عانقه ودخل عمر رض داره ونزل فيه فلم ير الا القوس والسيف وكان في

البعير فتحير وقال ما ادخرت شيئًا قال يا امير المؤمنين يكفيني او يصلني الى
القبر وكان ابو عبيدة يقول يا ليتني كنت غنما فيأكلوني فيخفي لا احضر العرصات يوم
القيامة للحساب الحكاية حكي عبد الله بن عروة ما دام عمر بن عبد العزيز ما
كان يلبس الثياب المرتفعة ويركب الفرس العربي فباع جميع الثياب بعشرين الف
درهم وتصدق كله في سبيل الله فاذا صار اميرًا كان يخطب يومًا وكانت قيمة
ثيابه ثلث درهم واذا دخل بيته كان يلبس فروًا وكان رثق ثلثه من الخشب يضيع
عليه السراج قيل له يا امير المؤمنين كنت لبست الثياب الثمين وركبت الركب
الثمينة قبل الخلافة والان تركت الكل فان ابن ادم اذا وجد منيته طلب ما كان
فوقه فاذا كنت مامورًا طلبت الامارة فاذا صرت اميرًا طلبت الخلافة فالان
صرت خليفة فليس فوقه في الدنيا درجة فاطلب مملكة الاخرة والجنة
ولا يوجد ذلك بالثياب المرتفعة والاطعمة اللذيذة

الباب الثالث عشر في حكايات زهد النساء

الحكاية جاء في الخبر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رايت ليلة المعراج خيابًا من ياقوت حمراء وفي داخلته
ثلث خيام من درة بيضاء قلت لمن هذه الخيام الثلثة قيل احدها لمريم
ابنة عمران ام عيسى عليه السلام والثاني لاسية امراة فرعون والثالث
لخديجة بنت خويلد زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكاية
ان ام اسمة كانت امراة مصلحة وقد راوها مرارًا تسير من مكة الى المدينة
وحدها بلا زاد ولا راحلة وما راها احد تاكل شيئًا فسالوها عن حالها
قالت قصدت ذات يوم الحج فدخلت في البادية فما رايت فيها اثر
الماء وايست وتيقنت الموت ورفعت راسي الى السماء
فسمعت صوت سلسلة تنزل من السماء فرايت

وكوزة من ياقوتة حمراء مربوطة بسلسلة من ذهب جاءت عندي فاخذتها
وشربت الماء فما ذقت مثلها ولا ابرد ولا الذ منها ابدا فما احتجت بعد ذلك الماء
وانا اسافر بالهاجرة **الحكاية** كان في بني اسرائيل منافق وكان له زوجة مؤمنة
مصلحة تصوم بالايام وتقوم بالليالي وشكى المنافق منها الى اصحابه انها تصوم
وتصلي وتقول دائما يا واحد فامره اصحابه ان يحفر تنورا وتوقدوا النار فيها وتامرها
حتى تدخل فيها ففعل كما امروا وايقد عليها ثلثة ايام ثم دعى اصحابه فاجتمعوا ثم
قالوا للمراة انك تقولين دائما يا واحد لو تحبين هذا الواحد حقيقة فيجب
ان تدخلي هذا التنور فشمرت ثيابها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم يا دليل المتحيرين
يا غياث المستغيثين قالت هذه الكلمة ودخلت التنور واثقلوا راس التنور
وطينوه وقالوا لزوجها نجوت من شرها ففتحوا التنور في اليوم الثالث حتى
راوها كيف صار حالها فراوها قائمة تصلي صحيحة فتعجبوا وتحيروا وتابوا جميعا
الحكاية اذا حضر الموت الرابعة فجاء مالك بن دينار لعيادتها ورباح بن قيس
فقالا يا رابعة ما احزنك قالت احزنني المعصية قالا هل تشتهين من الدنيا
شيئا قالت تمنيت الرطب منذ ثلثين سنة فما اكلت به فتفكر مالك بن دينار ان السير
للرطب خطر في بصرة وهي في حيوة فخرج ليطلب الرطب فرأى غرابا في منقاره
كباسة وهو يطير فاذا بلغ عنده قال برمي بها الي فاخذتها في الهواء فرايت رطبا
جنيا ما رايت مثله ابدا فجئت الى رابعة فقلت كلي هذه منيتك قالت ومن اين
هو فقصصت عليها قصتها قالت كيف اكل ولا ادري ان الغراب اتى بها
من بستان ظالم او مظلوم فهذا حرام والرطب لله لا اكل الا عند ربي حلا
حلالا فمات فما اكلت بعد ما اشتهت ثلثين سنة
ثم قالت قوموا فخلوا بيني وبين رسل ربي فخرجت باكيا فسمعت

منادياً ينادي في البيت يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية
ففتحنا الباب فوجدناها ميتة قد ماتت في السجدة **الحكاية**
كانت زبيدة زوجة أمير المؤمنين هارون الرشيد جالسة في البيت تمشط
فدخل عليها عبد من عبيدها فاحتجبت وسألته هل رأيت شعري قال نعم فقالت
زبيدة ادعوا حجاماً فقالت احلق شعري وقالت شعر رآه غير محرم لا يليق بحالي
الحكاية قال عيسى ابن مريم عليه السلام وقتاً يا رب أرني صديقاً من
أصدقائك فأمر الله تعالى أن يذهب إلى مفازة كذا فإن فيها صديقاً لنا فجاء عيسى
عليه السلام فرأى عجوزاً ليس لها يدان ولا رجلان ولا عينان مجذومة وقد توحمت
عليه النمل والذباب والزنابير وتقول الحمد لله على نعمائه وإحسانه فتعجب عيسى
عليه السلام فدنا منها وقال يا عجوز ليس لك يدان ولا رجلان ولا عينان و
تغيرت أعضاؤك جميعاً فعلى أي نعمة تشكرين ربك قالت يا روح الله أعطاني
قلباً يعقل بالوحدانية ولساناً يذكره بالفردانية قال فمن تعاهدك في هذه
الصحراء وأنت واحدة قالت الذي تقوم السماء والأرض بأمره قال هل لك حاجة
ومنية قالت لي حاجة واحدة وهي أن لي بنتاً قد كبرت وهي تعاهدني في
هذه الصحراء فأردت أن يدفعها الله فمشى عيسى عليه السلام فرأى أسداً
قد افترسها وكان يأكل منها قال عيسى عليه السلام أعطيت العجوز مرادها
الحكاية قيل جاء الحسن البصري وذو النون المصري إلى زيارة
رابعة فرأياها في الصحراء على ساحل البحر هيأت عريشاً وقد توطنت أربعين
سنة فيها فإذا رجعا من عندها دعيا مواليها وقالا لهم لم لم تعاهدوها
ولم لا تخدموا مولاتكم تركتموها في الصحراء فذهبوا إليها وقالوا يا مولاتنا ليس
لعريشك باب فنخاف أن يؤذيك السباع بالليالي ثم استأذنوا منها وهيأوا

لها بيتا بالحاج كثير ونقلوها الى تلك البيت فاذا جن عليها الليل غلقت الباب
فاذا تجلى الصبح فتحت وتفكرت انها تحتاج كل يوم مثل ذلك يغلق بالليالي
ويفتح بالايام قالت لا افعل مثل هذا فتركت ورجعت الى العريش وكانت تبكي

جميع الليل وتقول هذا البيت شعر
لقد جعلتك في الفؤاد محدث
وابحت جسمي من اراد جلوسي
والجسم مني للجليس مؤانس
وحبيب قلبي في الفؤاد مؤانس

الحكاية كانت امراة تمشي ذات
يوم فالتفت فرأت شابا يجيء على اثرها ثم مشت ثم التفتت فرأته يمشي
فقالت له يا فتى لم تتبعني قال بضرورة ان قلبي عندك فقالت على اي شيء عشقت
واي موضع مني رايت فقال رايت عينيك فمال اليهما قلبي فدخلت المرأة الدار وجلس
الشاب على الباب فخرجت جارية وفي يديها طبق فرأى الفتى ووجد عينيها
على طبق مفقوءة وقالت اذا رأى عيني رجل غير محرم فلما تركتها في راسي فهم
ذلك الفتى فمشى ورجع عنها لتفحص حالها فرأى الناس مجتمعين باكين فسأل
فقالوا ماتت امراة قد خرجت بالامس لحاجتها فرأى رجل اجنبي عينيها فرجعت
ففقأت عينيها فماتت من المها الحكاية قيل كانت ابنة لنمرود واسمها رحيمة
ويقال رعيا اذا القى نمرود اللعين خليل الرحمن صلوات الله عليه في النار و
كانت رفعت موضعا للنظارة فلما رأت ابرهيم يصلي وحوله اشجار الورد الخضر
الماء والطيور على الاشجار فتحيرت وقالت ليس لهم ابي بشيء انما القدرة
والعزة والمملكة لله رب العلمين رب ابرهيم وان ابي كاذب عاجز
لا يمكن اهلاك امرء واحد فخرجت من القصر وحدها وجاءت الى قرب
النار ونادت يا ابرهيم هل لغيرك من حضرة ربك اذن قال ابرهيم
نعم من كان قلبه خالصا الوحي فكان حاله في النار كمثل حالي قالت لا ابرهيم فاني

ارید الصلح مع ربك فقال ادخلوا النار فاردت ان تدخل وكانت خافت فقال ابراهيم لا تخافي فنودي في النار يا نار احفظي امتي فدخلت في كل موضع وضعت قدمها تبردت النار وصارت باردا باذن الله تعالى فذهبت عند ابرهيم وقالت لا اله الا الله ابرهيم خليل الله وقالت عهدت اليك يا ابرهيم ان لا اترك دينك مادمت حيا وادعو الى الجبار العنيد لعله يقبل نصيحتي ثم رجعت وجاءت عند ابيها وكان جالسا على سرير والحشم حول السرير قيام وقعود فقامت عنده وقالت يا ابي الى متى تدعو الكذب فان الربوبية والقدرة ثبتت لا له انبت في النار لابرهيم الورد والخضرة والبستان والنهر الجاري فان الملك ملكه لا ملك لك فانه اعجزك عن رجل واحد لا تقدر عليه قال يا ابنتي ما بدا لك لعلك تميلين الى ابرهيم في السر قالت امنت برب ابرهيم وقالت لا اله الا الله ابرهيم رسول الله فغضب اللعين وقال ارجعي الى دينك فلا تطلبي نفسك وله فاعاقبك عقوبة تعتبر به العالمون قالت لا اترك دين الحق ولا اعصي ربي ابدا فافعل ما شئت فامر حتى تنزعوا منها ثيابها ويضربوها فلا تلتفت ثم امر بقطع يديها فقطعوها فلا تجزع وامر بالوان العذاب فاوحى الله تعالى الى ملك حتى يذهب من الجنة لاجلها قبة وحلل فجاء الملك بجمال ومسح جناحه عليها فبرات من جراحتها باذن الله تعالى والبسها حلة فهبت الريح تسلت وطارت بها فلا يعلم حالها غير الله تعالى

الحكاية كانت في بني اسرائيل امرأة مصلحة تعبدت الله تعالى سنين حتى صارت عابدة دائمة حتى تفطر من جمعة الى جمعة ومضت على ذلك اياما فجاءت ليلة وقت الافطار فخطر ببالها ان لها بابا وانى دعيت محبته ثم اشتغلت بالاكل وتركت خدمته ولو جاء في سؤال ربي وانا اكل فكيف اجيب يوم القيمة فتركت الاكل واشتغلت

بالصلوة فمضى هكذا مدة طويلة فكلما ارادت الاكل منعتها من الاكل بتوفيق الله وتاييده وشوق لقاء الله تعالى وكانت اذا ارادت الاكل ليلة فخطر ببالها انه يحتمل ان يكون الليلة اخر ليلة من عمري فلو اصرفتها الى الاكل لكان ضائعا فتفكرت هذا او نظرت فرأت شابا نظيفا صبيحا معه ثياب رفيع قد سرطيبا وبخورا فدنا منها وسلم عليها فردت السلام وقالت من انت قال انا رسول رب العالمين يا حبيبة الله قالت وما تطلب قال قومي فان الله يدعوك قالت امهل الى مقدار ما اسجد لربي ورمت بالطبق وسجدت لربها وماتت بشوق الله تعالى الباب الرابع

عشر في ذكر طاعة الصبيان وكرامتهم الحكاية

قال فتح الموصلي كنت مشيت ذات يوم في البادية فرفع اليوم واشتد حرارته فرايت صبيا يمشي وحده قلت له الى اين قال سمعت ان لربي بيتا في الارض امشي لا زيره قلت فاين الزاد قال فمن مشي الى دار الكريم بالخبز لا يذهب من بيته قلت الطريق بعيد وخطوتك متقاربة وتمشي راجلا فلا تصل عند البيت في الموسم قال الخطو علي والتبليغ على الله فشغلت بشيء فما رأيته الى ان نحج واني لاذبح البقر فرايته جالسا على جبل ويقول ربنا يذبح الناس اضاحيهم لرضاك وانت تعلم اني لا اقدر على شيء الا على نفسي لو جاز في الشرع ذبح الناس لذبحت نفسي لك قال هذا وامر سبابته على حلقه وسقط ومات فناديت القوم وقلت مات ولي من اولياء الله تعالى فغسلته بيدي وكفنته وصلى عليه جميع اولئك وطارت الجنازة في الهواء ولا يعلم الا الله الى اين طارت الحكاية قال منصور بن عمار كنت مشيت وقتا الى غزوة الروم فسمعت صوتا مهلا مهلا فالتفت فاذا امراة جميلة تسير وتقول قم فخشيت ان يكون ابليس فسقت الفرس

كيلا تكيد وتكيدًا يمنعني من الغزو فنادت ثانيًا وقالت قف ساعة يا امير المسلمين
فوقفت حتى وصلت اليّ فادخلت يديها في جيبها واخرجت قطعة من الحرير فيها
شعر فقال هذا شعر راسي فخذ يا امام المسلمين حتى تقيد الفرس حتى يقول اهل
المحشر هذه المرأة جعلت شعرها مقودًا وشكالًا للخيل الغازين فتجاوزتها فلما
بلغت الى الروم فرأيت صبيًا في يده حربة وقد ركب فرسًا فجاءت الكفار وابتدأت
النفير فهيأت السلاح وجنبت الفرس وعدوته عدوًا اذا صبي فقلت ارجع
يا صبي انك لا تعلم دوائر الحرب قال سمعت العلماء انه لا يجوز الفرار من صف الكفار
فقط فاذا وقع النفير فقلت ليس معك سلاح فكيف تقاتل بحربة واحدة فوصل
عسكر الكفار فواجا فجاء الصبي وصف المسلمون وخرجت المبارزون
واخذت الحرب وازارها فجاء الصبي وتضرع وقال اعطني يا امام المسلمين
ثلاثة اسهم فقلت لا يفعل احد مثل هذا فكيف اعطيتك سلاحي فالح فاعطيته
بشرط ان لو يقبل الله عز وجل رزقه الشهادة يشفعني يوم القيمة قبل الشرط
واخذ سهمًا ورميها على صدر كافر فطار من ظهره ورمى السهم ثانيًا الآخر على
جبهته فقتله ثم قال يا امام المسلمين قرب اجلي وذهبت على اثره قال ان المرأة
التي اخذت منها الشعر امي فاذا رجعت من هنا فخذ من جيبي الملابس فخلاة
لي عندك امانة فخذها وادفعها الى امي وقل لها انك شفعني مودع الى يوم البعث الى
هذا ورمى السهم الثالث وقتل كافرًا فعاقبه كافر آخر وضربه على صدره حربة وخرج
من ظهره فسقط ومات مكانه ذلك فاذا وضع الحرب اوزارها اخذته
وصليت عليه وحفرنا قبرًا ودفناه فانشقت الارض ورمت به فتهمني
ذلك قلت ان الكفار يؤذونه عند ذهابنا فقمت وصليت ركعتين وقلت الهي
وخالقي لو كان لعبدك مما عندك منزلة واعز منه فطارت الطيور ونزلت

ومزقوه واكلوه جميعاً فابكاني ذلك وقلت مرّبنا انك تعلم بهذا فرجعنا الى بلدنا ومشيت الى يحيى العلاق واخذت منه المخلاة ومشيت الى بابهم فدققنا الباب فابصرتني من وراء البيت اخته وقالت يا اماه جاء الامير والرجل ولم يجئ اخي فخرجت امه وقالت تعزية او تهنية قلت تهنية انه لشهيد وقتل فوصل الى جنة الله تعالى فاخذت شفقتها واخرجت منها مسحاً اسودا وسلسلة وغلاً فقالت كان يلبس ابني كل ليلة هذا المسح ويغل بهذا الغل والسلسلة الى الصبح ويبكي قلت رايت عجيبا قالت وكيف ذلك قلت دفنته وافترست به الارض واكلته السباع قالت كان يدعوا اناء الليل ويسأل هذا مع بكاء شديد وقال اللهم اجعلني رزقا للطيور والسباع كيلا يبقى في القبر وحدي فاذا كان يوم القيمة احشرني في بطون السباع وحواصل الطير قلت سبحان الله قد اجيبت دعوته

الحكاية كان لبشر الحافي اخت لم يكن امراة في زمانها ازهد منها واكثر عبادة منها فقالت ذات يوم اشتهت نفسي السماك الطري منذ اثنا عشر سنة ولم اذكرها على احد فاثر على قلب بشر فقام الى السوق واشترى السماك الطري والخبز واراد ان ياتي الى البيت فرأى صبياً في يده زنبيل قال هل تأذن ان اخدمك قال قلت نعم فحمل والى معه فاذن المؤذن قال الصبي لا بد لي من ان نؤدي فريضة الله تعالى قال فدخلنا المسجد وصلينا وافعلنا الزنبيل حتى بلغنا الى اختي ووضعته بين يديها قالت يا اخي من حملها قلت صبي قالت ادخله حتى ياكل معنا فخرجت فالتمست منه الموافقة فقال ايسر لي وقت الاكل قالت اختي فانه لا ياكل حتى يوافق الليل فانه صائم فاخذ ماء وتوضأ ودخل المسجد وصلى حتى غربت الشمس فادى المغرب واوراده ودخلنا البيت ووضعنا الطعام فتناول طعاما قليلا وقال ارجع قلنا

نذر من الخير كثير لو شاء هٰهنا لكانت مصلحة قال أتمر نكرم وخلينا غرفة واحدة منا سراجا ووضعنا كوزا من ماء وقالوا للصبي أغلق من الداخل وقال الصبي أغلق من الخارج وكان على السطح غرفة اخرى فيها بنت الاخت مفلوجة مقعدة منذ سنين فاذا مضى من الليل نصفه نزلت من السطح صحيحة عند امها قالت ما بال التي كانت مقعدة قالت ابنت من كان الليلة في غرفتنا قالت الام صبي ضعيف فقالت سمعت صوت القرآن من اول الليل الى هذا الوقت وسجد الآن وقال في سجدة الهي اسمك طيب وحبك علينا رقيب وشوقك في فوادنا لهيب فقلت لو كان لهذا العبد عندك منزلة وله عندك شوق اعطني اعضائي من هذه المشقة وارزقني فشفاني الله تعالى في الفور ومرّ على الاعضاء هو ولي من اولياء الله تعالى فاذا حكت الابنة صعدوا الى السطح فوجدوا الباب معلقا داخلا وخارجا ففتحوا ابا الخلة فما وجدوا فيها احدا **الحكاية** جاء شيخ الى حسن البصري وقال يا امام المسلمين ان لي بنتا كانت تبكي منذ سنين فاخاف ان يذهب عيناها فعظها حتى تترك البكاء فجاء حسن البصري الى بيت الشيخ فراى بيتا جالسا وجدها تبكي قال ما يبكيك يا بنتا ان اباك الشيخ لاجلك ويخاف على عينيك من كثرة البكاء قالت يا شيخي لا تخلو اما ان ترى عيناي ربي او لا ترى فان كانت اهلا للقائه فهما والعمى من امثالهما فداء للقاء الله تعالى وان لم تكن اهلا فكل عين لا ترى ربها فهي عمياء اولى وقالت يا شيخي عين اهل المحبة لا يخلو من اثنين اما ان تنظر الى الحبيب في المشاهدة واما ان تبكي على فراقه في الغاسبه وقالت **شعر**

اه من حر دمعة العشاق	ما الذ البكاء عند الفراق
لذة الدمع عند كل محب	كاعناق الحبيب عند التلاقي

الحكاية كان لزين العابدين ابن طفل وكان يوماً يجلس في حجره ويقبله و كانت لزين العابدين بنت صغيرة قالت يا ابتاه تحب اخي قال نعم فابتدأت البكاء فزعم انها تغار على اخيها فاخذها وقبلها وقال احبك ايضاً فازدادت البكاء فتحير الاب وصاح فغشي عليها ثم افاقت وقالت يا ابتاه سمعت وفقا منك اني احب الله من تحت الله فكيف يحب المخلوق اما تستحيي تدعي محبة الله ثم تحب من دونه ثم قالت

شعر

حبيب ليس يعدله حبيب ... ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن سمعي وبصري ... وعن قلبي حبيب لا يغيب

الحكاية كان امير له ابن فقال اطلبوا له اديباً يؤدبه فجاء واياديب وارسل الابن اليه فمضى اياماً ثم قال الابن للاديب اني رجل ذو مال ولا يبالي ان يعطيك مالاً كثيراً الاجل فمن حقك ان تعلمني شيئاً موجزاً مفيداً حتى ينجيني في الدارين حتى اعمل به واستغني من الكل فقال الاديب نجاة الدارين في السكوت فالزم الصمت حتى تنجو في الدارين فسمع الابن وسكت فمضت على ذلك الايام و اجتهد واكثر افلم يتكلم فاخبر به الامير وظنوا انه ابتلى بعلة واصابت لسانه آفة فامر الامير ان يحضر الاطباء والمعزمين وفعل امور اكثيرا فلم يتكلم فزاد هم الامير بذلك وقال اسعى في جيب ظريف ليس له لساناً وكان لا يخليه الامير لنته فخرج يوماً الى الصيد وكان الابن معه وكان طير تحت شوكة فصاح فلما سمعوا صوته ضربوا طبل البازي فخرج فاخذ الصقر فقال الابن الملك لو سكت يا طير لسلمت فسمع تغير كلام فاخبروا الامير عطاه صلته وخلعة وسر بذلك فقال الابن وتكلم معه فلم يجب البتة فغضب الامير وقال هاتوا بالسوط والجلاد فجاؤا وضربه ضرباً فقال ابن صبيه فى معلمي بني لو سكت لسلمت الحكاية كان جريح له تسع ولدٍ وليس له ولد فوهبه الله تعالى ولداً صبيحاً لا يرى مثله في جمال الكبير وسير الوالدين وتعلق به تم نقضت فتوفي الاب ويبقى الابن عند الام فاذا كبر فصار في الجمال والصباحة خير حليمة فصنعت من فقدان ابيها في تعب حزناً

من الفتنة والعين ورغب كل واحد من الرؤساء والاكابر في صحبته وعرضوا على
امهاتهم فامتنعت ثم قالت ازوج ابني الابنتا كانت احسن منه قالوا محال لانه لا
يوجد في عصرنا هذا لمثل ابنك جمالا فكانت تمشي ذات يوم والابن معها وكان
من علماء البصرة رجلا اسمه عبد الله بن يزيد كان يعظ الناس ويذكرهم الناس
قد اجتمعوا عنده كثيرا فقالت الام يا بني فندخل في المجلس لعلنا نسمع كلمة من هذا
العالم تنفعنا في الدارين فقال الابن سمعا وطاعة فارخى برقعه وجلس متفكرا
فقرأ القاري والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين و
اجعلنا للمتقين اماما وقال المذكر في معناه ان في الجنة غرفات معلقات في
الهواء ليس من تحتها عمد او من فوقها سلسلة كالغمام في الهواء اذا رآها اهل الجنة
رأوها كالكواكب لكل غرفة ثلثمائة باب كلها بحذاء قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
من اي باب كان ابراهيم ومحمدا صلوات الله عليهما وسلامه في كل غرفة سرير من
ياقوتة حمراء على كل سرير سبعون الف فرش ظهارتها من نور وبطانتها من حرير تجري
السرير بتحته انهار من ماء وعسل ولبن وخمر وعلى كل سرير حوراء خلقت راسها من
كافور وصدرها من عنبر ومن الصدر الى الركبة من المسك ومن الركبة الى رجلين من الزعفران
لابسة كل واحدة منهن سبعين حلة كل حلة من لون آخر تتلألؤ لو خج سوقهن كما تتلألؤ
الخيط من ياقوت قائمة عند كل واحدة منهن سبعون وصيفة يمشطن ذوائبها وما بين
يديها كذلك في يد كل واحدة مجمر لو نظرت احدهن الى الدنيا غلبت نورها نور الشمس والقمر فرعت الحور
ان هذه يليق لابني فقامت العجوز وقالت يا امام المسلمين هذه الحور لمن قال لمن اعطى مهرها
قالت وما مهرها قال الصوم بالايام والصلوة بالليالي وطاعة الله والجهاد مع الكفار
قالت العجوز قبلت هذه الشروط كلها وازوج لابني وذهبت الى البيت فجاءت بالفين
دينار وقالت يا امام المسلمين هذا عرس ولدي فادفعها الى الفقراء فمضت على ذلك ايام

نده يمشطن ذوائبها اى شانه ميكردند گيسوانش را ١٢

فقصد عبد الواحد بن زيد غزوة فاجتمع علينا جماعة كثيرة وهيأوا وتزودوا اسلاحا
كثيرا فعينوا يوما للخروج فوقع نفير قبل الميعاد فخرج الناس ونودي في البلاد ايها
المسلمون اشتروا الجنة الله وانصروا دين الله واعينوا عباد الله ان تنصروا فغنيمة
وثواب وان تقتلوا فلقاء الله والجنة فكثر الناس فخرجوا جميعا قال عبد الواحد
فرايت الصبي راكبا مهرا جا عريانا لا بسا سلاحا تاما ما اخذت امه عنان فرسه وقالت
استودعك الله فاجتهد حتى تصل الى عروسك سريعا فاذا ظهر العدو وصف المسلمون
صفوفا كادوا ابكين يقدمون وخرج المبارزون فرفع الصبي برقعه واجرى مهره
وعدى فرسه ويصول وينظر الى السماء وعدى ثانيا واجترا فقلت له لا تعد فانك
لا تعلم دقائق الحرب فيصيبك آفة فقال ما رأى فلا اخطر للزوج المال فقيل المراتب
فقال رأى سبعين القاصل الحور العين على رأس كل واحدة تاج على شق قبة الجنة ينظرون الي فرجعت
باكيا وهو يحارب ويقاتل فاذا ارتفع اليوم رجع الى الصف بعد ما قتل كثيرا من الكفار وقال يا
ابطاني فنزع جوشنه ورمى مهره واخذ سيفه ودخل الصف وكان يكبر ويضرب السيف
فاجتمع الكفار حوله وتواترون الضرب فضربه ضربة والقي على الارض فصاح المسلمون
وصاحوا من الجانبين فاقتتلوا فاذا قرب العصر فضرب الله المسلمين وانهزم الكفار فاذا
جن الليل وتفرق الناس فقمت وطلبته بين القتلى كثيرا حتى وجدته في الدم متلطخا
وفي التراب ملوثا وارتفع من خديه نور يكاد يخطف البصر ويسيل الدم من لحيته
يفوح المسك من دمه فاخذته ودفنته على طرف فرايت امه في المنام جالسا على سرير
من الحور هل وجدته قال لها اماه فانا ضربني الكفار ضربة وسقطت من الفرس
سقطت في حجرها بقدرة الله تعالى وامره **الحكاية** قال سليمان الداراني اردت
ان امشي الى بيت المقدس ذات يوم لزيارة الانبياء صلوات الله عليهم فوافقني
في الطريق صبية فقالت يا ايها الشيخ اين تمشي قلت الى بيت المقدس

قالت صافحيني نصافحتها قالت اغمض عينيك فغمضت بصري فقالت افتحهما
فرايت نفسي في مسجد بيت المقدس وكان معي عشر درهم من الكسب الحلال اكتسبتها فدفعتها
اليها وقلت هي لك وحدك يحتمل انه محتاج فتبسمت وقبضت قبضة من الهواء
فرايت كفها الاولى مملوا من الذهب وفي الكف الثاني مملوا من الفضة فقالت احتاج
دراهمك دنانيرك ثم قالت يا صغير الكف من لا تصدق وقد الله في الرزق اذا اخذت
الزاد من البيت **حكاية** كان الشبلي رحمه الله يحكي انه كان صغيرا في المكتب عند الاديب
وكان عند ذلك الاديب ابن امير وابن اسكاف وغيرهم ايضا فكان ابن الاسكاف
يوافق ابن الامير ويؤلفه فجاء ذات يوم رئيس من الكبار عند الاديب فقال من هذا
قال ابن الامير قال من هذا قال ابن الوزير قال ابن الاسكاف فقير فلا هذا الرئيس للاديب
وقال لا تجمع بينهما ما لم يكن لابن الاسكاف ادب ولا مروة فيسري اخلاقه الدنية
الى ابن الامير فامر الاديب لابن الاسكاف حتى لا ياتي ومنعه من المكتب فشق عليه فراق
ابن الامير وغلب عليه شوقه حتى مرض وكان يبكي بالايام وينوح بالليالي ولم يكن له
من حاله علم وازداد كل يوم مرضه حتى قرب الموت فاخبر ابن الامير فارسل عليه ولطلبه
للعيادة فجاء الخادم وبلغ تحية ابن الامير قال ما مرضك قال ابن الاسكاف في نفسه ليس وراء الموت
شيء فقال قل لابن الامير ما امرضني وما اصابني الا فراق خدمتك لان قلبي مال اليك
جاء الخادم وقال ما قال ابن اسكاف قال ابن الامير ارجع وقل له لو مال قلبك الينا فارسل
الينا فعاد اليه الرسول وبلغ رسالته قال فاجلس ساعة في البيت الخارج ثم ادخل وخذ
الطبق لا تفتح راسه واذهب به الى ابن الملك واخذ سكينا وشق صدره ونزع قلبه ووضعه
على الطبق وغطاه بمنديل ودخل راسه في الفرش فدخل الخادم واخذ الطبق وذهب
به الى ابن الملك وقص عليه القصة فرفع المنديل من الطبق فراوا القلب
مرتعش فتحيروا وقال ارجع وتفحص من احواله فرجع فوجد الصبي قد مات

الحكاية كان ملك من الملوك التركية يقال له ببغو الكبير
وكان عقيما فولدت له بنت وكبرت فاصابها شبه الجنون فنفرت من
الخلق فاخبر ببغو ان البنت قد جنت فارسل رسولا الى كل البلاد وقال من
عالجها فانا زوجها له فمشى كثير من الاطباء وعالجوا فلم افق البنت ومن رآها
او لاصير يقتل فهلك كثير من الناس فسمع ابو الحسن النوري قال اطلب النجاة للخلق
من هذه البلية فذهب وقال هاتوا البنت فاني رجل طبيب قالوا قد هربت لينتر
من مدة مديدة الى الايكة كذا ولم يك لاحد ان يراها فذهب النوري الى قرب الايكة
وقال بصوت عال اعوذ بالله من الشيطن الرجيم وقرأ سورة البقرة فلما قرأ
آيات سمعت صوتا فصاحت البنت حتى تظهر من الاشجار وقالت يا ابا الحسن النوري
انك تقرأ كلام حبيبي فقلت لها من اين تعلمين اسمي وانت صبية عجمية فمن علمك ان
هذا الكلام كلام حبيبك فقالت يا شيخ اولم تعلم جعلت نفسي على هذه الهيئة لكي
استريح من العامة وانفر بالخلق ثم قالت لي اقرأ فقرأت سورة البقرة حتى آل عمران فقلت لها
ان هذه الحسرة العظيمة ان تكوني على هذه الهيئة فقالت كان هذا عندك ما اشتهي من النساء
فقلت لها يا هذه البسي ثيابك واذهبي الى بيتك حتى يزوجني لك فقالت لي واي صنيعة
وراحة لك في وانا لا ارغب الى احد فقلت لها اذا كنت نعلك يجوز لي النظر اليك
فاذهب بك الى بيت الله الحرام لكي تحجي فقالت ما يكون الكعبة يا ابا الحسن فقلت ان
الكعبة بمكة والناس يذهبون الى الحج في كل عام ويطوفون بالكعبة فرفعت طرفها
الى السماء وقالت يا رب انت دعوتني الى سبيل طاعتك فلبيت بادرت الى خدمتك
وفارقت والاهل في محبتك في هذه الدنيا لك بيت يطوف به عبادك او ما اريتني
اياه ثم قامت وذهبت مسرعة فاتبعتها فاذا عند باب الموضع الذي كان فيه نهر جار
فجعلت تمشي فوقه حتى انتهت الى الجانب الآخر وبقيت مكاني في الجانب الآخر فنظرت اليها

الكعبة عندها وهي تطوف بها فقالت يا امام المسلمين الحسن الثوري من اخلص لله وعمل لله تعالى لا يحتاج الى بعير ولا زاد ولا راحلة تحملها الى الكعبة بل تحمل الكعبة اليها ومن لم يكن كذلك فهو محتاج الى البعير والزاد والراحلة **الحكاية** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودع ماء فمه في فم معاوية فانجمد باذن الله تعالى في بطنه وامره كي يدفع الى ابي حنيفة رح وكان قال عليه السلام ينبغي ان يذهب الى موضع كذا في سنة كذا ويوم كذا ويدفع الى الصبي كذا وحليته كذا واسمه كذا وكنيته كذا فمشي معاوية في وقت الذي امر به كوفة وكان ابو حنيفة بين الصبيان فذهب اليه ففتح فاه وقال له معاوية اسمك قال اسمي نعمان قال وما كنيتك قال ابو حنيفة قال خذ امانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ماء البزاق باذن الله تعالى دفع اليه فيه ورجع **الحكاية** كان علي بن ابي طالب في بطن امه كلما ارادت ان تسجد لصنم مد رجليها في بطنها فما امكنها ان تسجد بقدرة الله تعالى

الباب الخامس عشر في الورع وزهد العبيد

الحكاية ان وهب بن منبه رح قال كان ابرهيم الخليل صلوت الله عليه يسير يوماً في البادية فارتفعت الشمس واشتد عليه الحر نصف النهار فعطش عطشاً شديداً فنظر حوالية لا ربع فلم ير اثر الماء وطلب الماء فجعل يدور في البادية فرأى حبشياً اسود وبيده عصا وهو يرعى الغنم فدنا منه وسلم عليه فقال وعليك السلام يا خليل الرحمن فتعجب منه ابرهيم عليه السلام ثم قال يا حبشي انك ما رايتني قط فكيف عرفت اسمي ثم قال له يا حبشي اني عطشان هل تسقي من اللبن شيئاً فقال يا خليل الرحمن ايما احب اليك من شرب اللبن او شرب الماء فقال يا حبشي هذا وقت الحر الشديد فمن اين تجد الماء البارد في هذا الوقت وكان في ذلك الموضع حجر فضرب الحبشي بعصاه فانشق الحجر باذن الله تعالى وخرج منه ماء بارد اصفى من اللبن واحلى من السكر وابرد من ثلج فقال ادن الماء

يا خليل الرحمن لا تعجب من قدرة الله تعالى ثم اشار بيده الى جبل عظيم ثم قال يا حليل الله من اطاع الله اطاع له الخلق كلهم ولو اقول لهذا الجبل ارتفع بمكانك لارتفع الجبل فنظر ابراهيم الى الجبل فاذا هو قد تحرك من موضعه وتعلق في الهواء كالغمام فتعجب ابراهيم عليه السلام وجعل ينظر الى الحبشي ثم ينظر الى الجبل ساعة طويلة ثم ذكر الله واثنى عليه ثناء حسنا فهبط جبرئيل عليه السلام وقال له من اي شيء تتعجب يا ابراهيم قال كيف لا اتعجب من هذا العبد الحبشي الذي هو في هذه الدرجة العظيمة فقال جبرائيل عليه السلام يا ابراهيم هذا العبد الحقير قد اشتري بثمن يسير ولكن جاهه ومحله خطير عند الرب القديم ولو حلف هذا العبد الحقير ان لا يرفع قدمه حتى يقع السماء على الارض وتخرب جميع اهل الارض لما حنثه الله في يمينه ويفعل ما في ضميره

الحكاية يحكى ان رجلا ذهب الى السوق ليشتري غلاما فقصد الى دكان النخاس فرأى غلاما فقال اتريد ان اشتريك فقال له اني غلام وليس لي اختيار فقال له ما اسمك فقال له سمني ما شئت فقال له اي عمل تعمل فقال له الذي تامرني به فقال ماذا تلبس من الثياب وما تاكل من الطعام قال له اي ثوب البستني واي طعام اكلتني اكلت فقال الرجل في نفسه نعم الغلام فاشتريه من مولاه فقال له يا مولاي اني اريد منك شرطا واحدا فقال وما هو فقال اني اخدمك بالنهار وتتركني بالليل فاني لا ارقد بالليل على خدمتك فقال له قبلت ذلك فمضى معه الى بيته وخدمه في جميع ما امر به فلما صلى العشاء الاخيرة ما رأيه الى وقت صلوة الصبح وما زال سيده من صلوة العشاء الاخيرة ثم لم يره الى صلوة الصبح فاقام زمانا على هذه الصفة فقال مولاه اني اريد ان اعلم اين يمضي هذا الغلام في كل ليلة فلما كان بعد صلوة العشاء الاخيرة ذهب في طلب العبد وجعل يطلبه في جميع بيوته

جميع بيوته فما وجده الا في جانب داره بيت خراب مملوة بالتراب فنظر الى ذلك البيت فرأى النور يسطع منه فدنى الى بابه فرأى في البيت قد ملأ من نور قد ضاء منه جميع البيت والعبد قائم يصلي فلما فرغ من صلوته جعل يناجي ربه ويقول يا ملجاء الحائرين ويا سلطان السلاطين يا اله المخلوقين تعلم كل غيب وترى كل خاف قد سكن الليل وهجعت العيون وبلغت كل واحد الى مراده وطلاب الدنيا قد بلغتهم اليها فيبلغ طلاب العقبى الى مرادهم يا مولائي عبدك الضعيف يسئلك ان تبلغه الى مراده يا ارحم الراحمين فلما راه مولاه على ذلك الحال ما قدر ان يصبر دون ان يصل اليه وجعل يقبل يده ورجليه يقول هنالك يا غلام فنظر الغلام اليه ثم رفع طرفه الى السماء وقال يا الهي قد كان بيني وبينك سر ما اطلع عليه احد غيرك فالان قد فشى السر وانتهك الستر ونقص العيش ولا رغبة لي في حيوة الدنيا فاسئلك يا رب ان تقبض روحي في هذه الساعة فبينما هو سيده يقبل رجليه يقول هنيئا لك فاذا هو قد مات رحمه الله

الحكاية كان لقمان الحكيم في ابتداء امره غلاما اسود قبيح الصورة وكان عاقلا فعرضه مولاه المبيع فاشتريه رجل حراث وذهب به الى البيت فجعل يجد ما الى ان دخل الليل فلما صلى العشاء الاخيرة ونام مولاه ذهب الى مكان خال فقام يصلي الى ان ذهب ثلث الليل الاول ثم نادى الى مولاه وقال له قم يا مولاي فان الجنان قد زخرفت والجحيم قد سعرت ومن كان يرغب في ذلك النعيم فكيف يرغب في النوم العظيم فقال له اذهب يا غلام فربي رحيم فذهب اللقمان الى مكانه وجعل يصلي الى ان ذهب ثلث الليل الثاني ثم نادى مولاه قد ذهب ما ذهب والباقي اطلب فقم يا مولائي واستعد زاد الرحيل فانك راحل عما قليل فقال له اذهب يا غلام ان ربي رحيم فرجع لقمان الى مكانه ثم قام يصلي الى ان ذهب ثلث الثالث من الليل فلما اصبح ذهب الى مولاه فقال يا مولاي قد خرجت الطيور من الاوكار واشتغلوا بذكر الجبار

وسبحته الوحوش ويهللون له في القفر قم يا سيدي فان كنت تطلب شيئا فهذا اوانه فقال له يا غلام اتركني ساعة فربي رحيم فذهب لقمان فصلى صلوة الصبح وقراورادة فبعد ذلك قام مولاه ودفع له عشرة اقفزة من الشعير فامره ان يزرعها في ارضه فذهب لقمان الى الجاره فبدل الشعير بالدخن ثم ذهب به الى الارض فزرعه فيها فبعد ايام نبت الدخن فذهب لقمان وسيده الى الزرع فنظر اليه وقال يا لقمان اني امرتك ان تزرع شعيرا فكيف زرعت دخنا فقال له يا مولاي ان ربي رحيم فقال له صدقت ولكنك اذا زرعت دخنا نبت شعيرا فقال له كذلك انت يا مولاي نمت نوم الغافلين فلا تنال درجة الصالحين الحكاية يحكى ان رجلا ذهب الى السوق ليشتري جارية تخدمه فقصد الى النخاس فراى رجلا قائما فوجد عنده جارية قائمة فقال له من يشتري هذه الجارية على عيب بعشرة دنانير فدنا الرجل الى الجارية فنظر ثم قال لها اتريدين ان اشتريك فسكتت فقال لها تكلمي يا جارية فضحكت فخطر في قلبه انها مجنونة فقالت له ما انا مجنونة بل قلبي مجنون بحب مولاي الحي القيوم فتحير الرجل ثم قال في نفسه سبحان الله من اعلمها بما في ضميري فقالت سبحان الله اعلمني من علم خفي الضمائر وليس في علمه شك ولا ريب فاشتريها ثم حملها الى البيت فلما دخلت البيت جلست ثم قالت يا مولاي ان كنت تحفظ شيئا من القران فاقرأ فان القران ربيع قلوب المؤمنين وجلاء غموم المذنبين وضياء قلوب الموحدين فابتدأت وقرأت بسم الله الرحمن الرحيم فصاحت الجارية صيحة خرت مغشية عليها حتى ظننت انها قد ماتت فلما افاقت قالت يا مولاي اعد قراءتك فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم فقالت يا مولاي حلاوة ذكر الله في الدنيا على هذه الصفة فكيف حلاوة رؤيته في الاخرة فلما حل الليل قلت لها افرشي الثياب للنوم وغطيني بالثوب حتى ارقد فقالت تم النعاس على الليل فبسط لوى نعاسك في الارماس فقلت لها لا بد للبشر من النوم فقالت الذي لا ينام فقلت

لا يجوز لي ان اصف الخالق بصفة المخلوقين قالت فما تستحيي من الله لا ينام وانت تمد رجليك وتنام وهو يريك ولا ينسك ثم انشدت شعر

فقم يا حبيبي كم تنامُ ٭ طالب الجنة لا ينام ٭ عجبا للمحب كيف ينام ٭ كل نوم على المحب حرام

الحكاية ان عبد الله بن مبارك كان له عبد فكاتبه على ان يعطيه درهما في كل يوم فجاء رجل الى عبد الله بن مبارك فقال ان هذا الغلام ينبش القبور ويبيع الاكفان يعطيك في كل يوم درهما من ثمنها فاغتم لذلك عبد الله غما شديدا فلما جن الليل ذهب اثر الغلام حتى انتهى الى مقبرة فعمد الى قبر فجعل يحفر ساعة طويلة ثم يدخل في وسطه فغاب زمانا فدنى عبد الله من القبر فراه قد وضع في القبر محرابا ولبس عباء من الصوف وجعل في عنقه غلا وخر ساجدا لله وجعل يتغبر وجهه بالتراب ويتضرع الى الله تعالى بالدعاء فبكى عبد الله بن مبارك عند ذلك بكاء شديدا وتاخر من ذلك الموضع وذلك الغلام قائم يصلي طول ليلة في ذلك القبر فلما اصبح خرج الغلام من ذلك القبر ورد التراب فيه وسوى كما كان ورفع طرفه الى السماء وقال يا علام الغيوب والمخفيات انت اعلم بحالي اسن لا يخفى عليه خافية يا مسبب الاسباب يا كنز للقلبين قد اصبح الصبح ومولاي يريد مني الدرهم يا رخريسن لا ذخرله فما زال في هذه المناجات حتى قيل نور من السماء وخرج منه درهم فسقط في كف الغلام فلما راه عبد الله ما قد رات يتصبر فدنا من الغلام وضمه الى صدره وجعل يقبل يديه ورجليه فلما راه الغلام اغتم غما شديدا ورفع طرفه الى السماء وقال يا رب قد انهتك ستري وفشا سري وتنغص عيشي ولا رغبة لي في الحيوة الدنيا بعد هذا فاسئلك يا رب ان تقبض روحي في هذه الساعة فبينما عبد الله بن المبارك يضمه الى صدره ويقبل عينيه فاذا هو قد مات رحمه الله فاغتم بموته غما شديدا ثم ذهب الى اصحابه فاحضرهم ثم غسله بيده وحضر اصحابه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه في القبر فراى عبد الله في تلك الليلة في المنام ابراهيم خليل الله

محمد ابن رسول الله راكبين على البراق فقالا لي يا عبد الله لماذا كففت ولي تلك العبادة
الحكاية يحكى ان رابعة كانت في ابتداء امرها مملوكة لرجل من كبار اهل البصرة وكانت
تخدمه طول النهار فاذا دخل الليل ونام مولاها ذهبت الى بيت اخر فقامت الى ان يصبح
الصبح فاقامت على هذه الحالة مدة من الزمان تقوم الليل وتصوم النهار فاستيقظ مولاها
ليلة من الليالي فلم يجدها فجعل يطلبها فسمع صوتها من ذلك البيت الذي كانت فيه فاتى الى ذلك البيت
ونظر فاذا هي ساجدة لله عز وجل وتقول الهي انت تعلم اني في طاعتك لا ازال مجتهدة في ذكرك ولا
اريد ان اترك ذكرك وخدمتك ساعة واحدة ولكنك قضيت بذلك المملوك
وجعلتني مملوكة للمخلوقين ففي النهار انا في خدمة المخلوق وفي الليل في خدمتك
يا مالك الملوك ولولا ان خدمة المخلوق علي واجبة بالنهار لكنت في خدمتك بالليل
والنهار فلما سمع مولاها ذلك الكلام خاف من خشية الله وارتعدت فرائصه ثم رجع
الى بيته فلما اصبح الصبح دعاها الى عنده واخبرها بما سمع منها ثم اعتقها اعتاقا لوجه
الله تعالى فقالت له قد قبلت عتقك تقبل الله عتقك منك واجزل لك الثواب فاذن لي
حتى اذهب الى موضع اريد فقال قد اذنت لك فاذهبي حيث شئت فذهبت
الى بيت خراب خارج البلدة فقامت هناك سنتين سنة فعبدت الله تعالى
كانت تصلي كل يوم خمسمائة ركعة تطوعا فقيل لها لما تعتبين هذا التعب العظيم فقالت
ليبيض وجه نبي محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة بين الانبياء اذا عرض كتابي على نبي محمد صلى
الله عليه وسلم فيقول الانبياء اذا كانت جارية واحدة من امة محمد صلى الله عليه وسلم اجتهدت
في طاعة الله تعالى بهذا الاجتهاد فكيف احرار المتقون الاخيار وثم قصدت بعد ذلك
الى زيارة بيت الله الحرام وكان لها حمار تحمل عليه اساسها وزادها فبينما هي تسير
بالبادية اذا مات الحمار فاجتمع اهل القافلة فارادوا ان يحملوا اساسها وزادها
على ابلهم ودوابهم فقالت اذهبوا واتركوني فاني واثقة لمن اخرجني في طاعته فلما ذهب

القافلة ورفعت طرفها الى السماء وقالت يا مالك الملوك يا غياث المستغيثين
انت دعوتني الى الحج بيتك وقد مات حماري في هذه البرية وبقيت وحيدة مزيدة منقطعة
فلا تخيب رجائي منك يا ارحم الراحمين فلما تمت دعاها تحرك ذلك الحمار باذن الله
تعالى فحملت اساسها وزادها عليه وسبقت القافلة الى المنزل قال الذي حكى هذه
الحكاية اني رايت الحمار بعد مدة قد احضر الى السوق ويبيع الحكاية يحكي ان رجلا كان
يسير في مكة فعطش فعمد الى باب فقير فخرجت اليه جارية فقال لها اسقيني شربة من
الماء فشرب فقالت الجارية يا شيخ لحيتك ابيض ولباسك الصوف فما تستحيي ان
تشرب بالنهار الحكاية يحكى ان ذا النون المصري قال كنت اريد الدخول الى بلد فقدت
الى الغائط خارج البلد على شاطئ النهر فلما عدت من الغائط وهممت بالدخول الى
بلد وتوضأت ورايت على طرف البلد قصرا وعلى سطح القصر جارية تنظر من بين
شرف القصر ولها جمال عظيم فاردت امتحنها فقلت من انت يا جارية فقالت
يا ذا النون انك لما تطهرت ظننت انك مجنون فلما دنوت وتطهرت ظننت
انك عالم فاذا فرغت من الطهارة ظننت انك عارف فاذا انت ليس مجنون ولا عالم
ولا عارف قلت وكيف قالت لانك لو كنت مجنونا لما تطهرت من الحدث ولو كنت
عالما لما نظرت الى غير ذي محرم ولو كنت عارفا لما نظرت احدا غير الله تعالى الحكاية
يحكى ان ذا النون المصري قال رايت في الحرم غلاما اسود جالسا يتحدث مع نفسه
يسيرا فيبيض جسده عندما يتكلم فاذا سكت عاد جسمه اسود كما كان
فدنوت منه وقلت له اني اراك اذا تكلمت تبيض جسمك واذا سكت يعود
الى حاله فاخبرني ما تقول فقال اني اذكر الله سبحانه وتعالى فقلت له هذا شيء
عجيب لانك اسود اللون فاذا ذكرت الله تعالى ابيض جسمك فقال يا سليم
القلب ان القلب الاسود يبيض من ذكر الله تعالى فان ابيض الجسم

فلا تعجب من ذلك حكاية يحكى ان يوسف الحسين الرازي قال كنت يوماً امشي في برّيّة فمررت بالبيمارستان فرأيت غلاماً اسود مصفّد الرجلين مغلول اليدين فلما رآني قال لي تعال يا خراساني قد فزعت منه فقال انت يوسف بن الحسين الرازي فتعجبت منه وقلت لم انك ما رأيتني قط فكيف عرفتني فقال لي يا يوسف اذا انت جئت ربك بالاسحار فبلّغ رسالتي الى خالقي ومولاي وقل له عبدك الضعيف يقول يا مولاي اخرجتني من وطني وفرّقت بيني وبين اهلي واقربائي وادخلتني في ذلّ العبودية واسم المجنون وتصفيد الرجلين وتغليل اليدين لمحبتي ورغبتي فيك فوعزتك وجلالك لو جعلت السموات السبع اغلالاً في عنقي والارضين السبع قيوداً في رجلي ما ازددت لك الا محبة لك ورغبة فيك وانشد شعر

أُحِبُّكَ حُبَّ الهَوىٰ يا حَبِيبِي + فَاَشْغَلَنِي حُبُّكَ عَمَّنْ سِواكا

الباب السادس عشر في حكايات الفقراء والضعفاء

حكاية يحكى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم جالساً فجاء سائل وقال يا رسول الله اني رجل فقير مستحق صاحب عيال فاعطني شيئاً لوجه الله لكي نعود على عيالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة انظري ان كان في البيت شيء فاعطي لهذا السائل فدخلت عائشة في البيت ثم خرجت وقالت يا رسول الله ما وجدت في البيت شيئاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا سائل ما حضر في هذه الساعة شيء لعلّك ترجع في وقت آخر فان فتح الله بشيء واتيناك فقال السائل ان خلفي عيالاً يرجون وصولي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحسن لي ان ارجع اليهم صفر اليدين خائباً من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه يا عائشة ثانية واجتهدي في الطلب فلعلك تجدين شيئاً تعطيه لهذا السائل لكي لا يرجع خائباً فرجعت عائشة الى البيت ثم خرجت فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثه

بالحق نبيا قد طلبت البيت جميعا فما وجدت شيئا الا عجمة تمر فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلك العجمة ودفعها الى السائل وقال لا عذر في يا سائل فانه ما في بيتي الا
هذه العجمة فاخذها السائل ثم رجع الى بيته وقال لعياله ان بيت النبي صلى الله عليه وسلم
ما فيه الا هذه العجمة فلما سمع عياله هذا الكلام بكى بكاء شديدا فاشتد عليهم الجوع
فاخذ الرجل تلك العجمة وجعل في فمه وجعل يحركها في اسنانه من جانب الى جانب فخرج
اللبن والشهد ياكل الى ان شبع ثم قال لامراته انظري العجب كيف اخرج الله تعالى من هذه العجمة
شهدا ولبنا ثم دفع العجمة الى امراته فوضعتها في فمها فخرج اللبن والشهد فجعلت
تاكل الى ان شبعت فحمدت الله تعالى ثم اخرجت تلك العجمة فجعلها في خرقة نظيفة ثم
ادخرتها للتبرك لانها خرجت من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فلما كان
في اليوم الثاني جاءت امرأة فطلبت تلك العجمة لكي تضعها في فمها كما فعلت بالامس
فاخرجت الخرقة وفتحها فاذا تلك العجمة قد صارت ياقوتة حمراء فاضاء من حمرتها
جميع البيت فتعجبت من ذلك ثم اخذت تلك الياقوتة فمضت بها الى السوق
فباعتها بستين الف درهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم **الحكاية** قيل ان رجلا من
الفقراء كان صالحا متورعا وكانت له امراة تخاصمه في اكثر الاوقات وتقول
له ليت لي طاقة على الجوع وما كان بيد الرجل شيء فالحت عليه فقال لها اصبري
اني اذهب غدا الى السوق فاعمل الطين فما حصل من الاجرة جئت به
اليك فذهب الرجل الى السوق وجلس في موضع المربع الذي يجلس فيه الاجراء
فجلس بينهم فجاء الناس الى الاجراء فمن كان يحتاج الى اجير ابتغوه وحمله الى ان ذهب
جميع الاجراء الى الاجرة وبقي الرجل جالسا وحده لم يستاجره احد فلما انقطع رجاه
من الاجرة وارتفع النهار قام الرجل وخاف ان يرجع الى البيت كي لا تخاصمه
المراته فذهب الى البادية فوجد فيها ماء وتوضأ منه ثم قام يصلي لله

ان دخل الليل وصلّى المغرب والعشاء ثم ذهب خائفا الى بيته فلما اتى المرأة ظنّت انه قد جاء بشيء من الاجرة فقالت له اين كنت وما فعلت اليوم وما الذي جئت به من الاجرة فقال ان الذي خدمته قال لي ارجع غدا حتى يعطيك اجر يومين في موضع واحد فخاصمته المرأة ساعة ثم سكتت وبرقد بغير طعام فلما اصبح الصبح من الغد مشى الى البرية ايضا فارتفعت النهار وذهب متفكرا الى تلك همومًا وطلب الاجراء فما دعاه احد ايضا فلما انقطع رجاه من الاجرة ذهب الى البادية ثم دنا من الماء فتوضأ وقام يصلي الى ان دخل الليل فصلى المغرب والعشاء ثم ذهب الى بيته خائفا فخاصمته المرأة ساعة فقال لها ان الذي نخدمه كريم وقد وعدني انه يعطيني الاجر غدا ان شاء الله تعالى فاصبر هذه الليلة فخاصمته المرأة ساعة ثم سكتت وقالت ان اتيت غدا بالاجرة فلا بأس والا فلا سبيل لك الي ولا اجلس عندك ساعة واحدة فلما كان يوم الثالث دفعت المرأة جرابا وقالت له خذ هذا الجراب واجعل فيه اجرة ثلثة وأتيت بها الي فاخذها من المرأة وذهب الى ذلك الماء فتوضأ وجعل يصلي الى ان دخل الليل فاخذ الجراب وملأ بالرمل ثم ذهب الى البيت خائفا فوضع الجراب في الدهليز واراد ان يرجع من خوف المرأة فلما هم بالانصراف سطعت رائحة المسك من بيته فتعجب من ذلك فبينما هو مهموما متفكرا اذا خرجت اليه المرأة ضاحكة مستبشرة فقال لها ما هذه الرائحة قالت له المرأة ادخل حتى اخبرك فلما دخل قالت له صدقت في قولك ان الذي نخدمه كريم وذلك اني كنت اليوم اذا قرع الباب قارع فخرجت اليه فاذا انسان راكب على فرس وعليه ثياب خضراء فقلت له من انت يرحمك الله تعالى فقال انا رسول الذي خدمه زوجك ثلثة ايام قد ارسل معي هذه الطبق وهو يسلم عليه ويقول هذه اجرة ثلثة ايام قد ارسل فكشف الطبق

فوجدت فيه خمسين دينارا وهذه الرائحة المسك تسطع متفرقة الرجل الى الطبق فوجد فيه خمسين دينارا ووزنت كل دينار خمسين مثقالا ثم قالت للرجل الراكب الذي قال قولي لبعلك ان الذي خدمته يقول لك ان زدتنا زدناك اجتهد في العمل وزد فيه حتى نزيد في الاجرة فجعل الرجل يبكي ويقول لها ايتها المرأة ان الذي خدمته ليس من المخلوقين بل هو خالق الخلق وباسط الرزق مالك الملك ذو الجلال والاكرام ولكني منذ ثلثة ايام اتعلل به عليك من شدة خوفي منك واني الجراب بالرمل وجئت به اليك لكي تعلل به من شدة خوفك فاذهبي الى الجراب فافرغي منه الرمل فقد وجدنا بحمد الله تعالى الذهب فما نصنع بالرمل فذهبت المرأة الى الجراب ففتحت راس الجراب فوجدت مملوا باللؤلؤ والمرجان فقالت له ليس هذا برمل بل هذا اللؤلؤ والمرجان الحكاية قيل ان رجلا من اهل البصرة كان لا يزال مغموما محزونا باكيا فسئل عن ذلك فقال اني استخففت بولي من اولياء الله تعالى فاخاف ان يعذبني الله تعالى بسببه يوم القيمة فقيل له ماذا فعلت به قال كان في بيتي رجل ضعيف وكان في الظاهر ابله وفي الباطن عارف فعزمت على الحج فخرج اهلي واصحابي ليشيعوني فرددتهم وودعتهم وكان اسم ذلك الاجير زيد فرايته يتبعني فقلت له ارجع يا زيد فقال لي اني اريد الحج فقلت له ارجع يا زيد فليس لك زاد ولا راحلة فكيف تذهب فالححت عليه ان يمتنع من الرجوع وسكت فلما اكثرت عليه الكلام فقال الحيا يا شيخ ان الذي يحملك بالزاد والراحلة قادر على ان يعين زيدا على الوصول بلا زاد ولا راحلة والححت فامتنع من الرجوع فانتصحت منه وتركت وغفلت عنه وما سئلت عنه في الطريق ولا علمت خبره حتى وصلت الى مكة وحججت فلما عزمت على المسير الى المدينة ورحلنا من مكة اول منزل فلما حططنا واجتمع الرفقاء والاصحاب للحديث فاذا زيد فدخل علي في الخيمة

وسلم علی ثم جلس فقلت احججت یا زید قال نعم فقلت له علی سبیل المزاح هل اخذت
البراٰۃ یا زید فقال لا ثم سالنی عن البراٰۃ فقلت له کل من حج یعطی له براٰۃ فیها
مکتوب ان فلان ابن فلان قد حج حجۃ فقال لی فما یصنع تلک البراٰۃ فقلت له
تدخر فاذا مات الذی قد حج تدفن معه لتکون معه یوم القیمۃ لکی یعرض علی الملک وحتی
یترکہ ولا یذهب الی النار فقال انی ارجع الی مکۃ واطلب البراٰۃ فاغتم غما شدیدا
وقال ان البراٰۃ تعطی للموسرین ولا تعطی للمفتقرین ثم خرج من باب الخیمۃ
وذهب فما رایته حتی وصلت الی المدینۃ وزرت قبر رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم
فبینما انا جالس فی الخیمۃ اذ دخل علی وجلس فسالته عن خبره فقال انی کنت رجعت
الی مکۃ فی طلب البراٰۃ قد جئت بها فقلت لیس بصحیح هذا القول فادخل یده فی جیبه
فاخرج خرقۃ من حریر ما رایت مثلها قط مکتوب فیها بخط اخضر ان هذه براٰۃ
من اللّٰه تعالی لزید من النار فلما رایت الرقعۃ فزعت فزعا شدیدا وارتعدت فرائصی
غشی علی فلما افقت قلت له کیف فعلت یا زید حتی وجدت هذه البراٰۃ فقال لی رجعت
الی مکۃ فذهب الحجاج وصار الحرم والکعبۃ خالیۃ من الناس فدنوت الی
الکعبۃ وقلت یا رب ان ملوک المخلوقین یفضلون الموسرین علی المفتقرین یعطون
الخلع للاغنیاء ویترکون الفقراء وما ظننت انک ایضا یصنع بنا یا اله السموات
والارض اعطیت البراٰت للاغنیاء وحرمت العبد الضعیف فوعزتک و
جلالک ما خرجت من باب الحرم حتی تعطینی البراٰۃ کما اعطیت لعبیدک
الاغنیاء ثم اسندت الی الاسطوانۃ فنمت فسمعت هاتفا یقول یا زید خذ
هذه البراٰت وارجع مکانک عنی فرایت یدا خارجۃ من داخل الکعبۃ
وهذه البراٰت بین اصابعها فاخذتها ثم جئت بها فتعجبت ثم قال لی
یا زید خذ هذه البراٰت واذخرها مع براتک فاذا انا مت فاجعلها

في يدي فبكيتُ بكاءً شديداً ثمّ اخذتها منه فقبّلتها ثمّ جعلتها راسي وجعلتها
معي الى البصرة فاذخرها في حُقّةٍ وجعلت تلك الحقّة في صندوق وغلقت الصندوق
بالقفل وختمته بالخاتم وكنت في بعض الاوقات اخرجها واُقبلها وارفعها راسي ثم اذخرها
كما كانت فبعد ذلك بمدة مدّةً وقد فرغ فاغتممتُ لذلك غمّاً شديداً وبكيت على
عليه وتقصيري في حقّه ونظري بعين النقص ثم ذكرت البرأة فعمدت الى الصندوق
فوجدته مقفولاً مختوماً كما تركته ففتحته وطلبت البرأة في الحُقّة فما وجدتها فزاد على
الغمّ والاسف فرايت تلك الليلة في المنام كانّ الجنان قد زُخرفت والحور قوائم
زُبَرٌ وزيدٌ جالسٌ على سريرٍ وعلى راسه تاجٌ فدنوت منه وسلمت عليه فقال يا سيّدي
انّك نسيت ان تعطيني البرأة ولكنّ الذي اعطانيها في الاوّل ما نسيها وقد اعطانيها
فهذه بيده فنظرت الى ناحيته فالبرأة في يده

الحكاية يحكى انّ ذا النون المصري
قال كنت طالب الحجّ وكنت في سفينة وكان جماعة من التجّار ذوي الاموال وكان
فيها تاجر معه لؤلؤ كثير فضاعت له لؤلؤ فجعل يطلبها من جميع من كان في السفينة وكان
في السفينة رجل فقير عليه ثياب قديمة فاتّهمه جميع اهل السفينة فلمّا علم انّهم يتّهمونه
رفع طرفه الى السماء وقال يا سميع يا بصير يا عليم فلمّا اتمّ دعاءه اجتمع كلّ سمك في تلك
النّاحية حول السفينة واخرجوا رؤسهم من الماء فاذا لكلّ واحدةٍ من السّمك في
فيها جوهرة فدفعها الى التجّار وخرج من السفينة وجعل يمشي على الماء الى ان غاب

الحكاية يحكى انّ رجلاً فقيراً كانت له امرأة صالحة وهو ايضاً كذلك
فضاقت ايديهما في بعض الاوقات فاقاما ثلثة ايّامٍ ولياليها وطعما شيئاً فقال
الرّجل لامرأته منذ ثلث ليالٍ ما ظهر من عيننا دخانٌ فانّي اخاف ان
يشغل قلوب جيراننا فاتي بشيءٍ من النّار واجعليه في التنور لكي ظنّ الجيران
انّا نخبز شيئاً من الخبز فذهبت المرءة فجاءت امرأة من الجيران في

طلب النار فدنت الى التنور فاخذت النار ثم قالت لصاحبة البيت يا اختي
انكم قد جعلتم الخبز في التنور ونسيتموه فادركوه قبل ان يحرق فبادرت
المرأة الى التنور ونظرت اليه فاذا الجوانب كلها مملوة بالخبز وقد نضج جميعه
فاخرجت المرأة الخبز من التنور ثم قالت لزوجها انظر الى هذا العجب فلما نظر قال
لها لا تعجبين من امر الله تعالى ثم اكل من ذلك الخبز الى ان شبع وحمد الله تعالى على ذلك
فقالت المرأة اني رأيت لك حرمة عند الله تعالى فادع لكي يرزقنا ننفق به ونستغني
عن الخلق ونشتغل بعبادة الله تعالى فقال لها اذا اراد شيئا فعل فلا تتكلمي بهذا
الكلام فالحت عليه المرأة فقال ان شاء الله فلما نامت المرأة قام الرجل الى الصلوة
فلما فرغ من الصلوة رفع يده الى السماء وقال اللهم انك تعلم انه ليس لي رغبة في
الدنيا الا من قل منها ولا من اكثرها وانما هذه المرأة لا تتركني فان شئت فاقض مرادها
يا ارحم الراحمين فعند ذلك ظهرت طاقة في الجدار وخرج منها يد فيه جوهر عظيم
القيمة فاضاء منها جميع البيت فدنا الرجل اليها فاخذها ثم حرك المرأة حتى استيقظت
من نومها وقال لها خذي الذي طلبت فقالت لماذا ايقظتني فاني كنت رأيت عجبا
في المنام فقال لها ماذا رأيت فقالت رأيت كأني دخلت الجنة فرأيت قصرا من الجواهر
وجميع شرفاته من الجواهر فتعجبت من حسنه ونوره ثم قلت لمن هذه القصر فقيل لك
ولزوجك فرأيت شرفة من شرفات القصر قد غابت جوهرة منها فنقص حسن الشرفة
بذهابها وخلي مكانها فقلت اين ذهبت هذه الشرفة التي كانت في هذه الموضع
فقيل لها انا قد ارسلناها اليكم بالدنيا فما تطلبون شيئا في الدنيا فهو نقص من ههنا
فقال الرجل هذه تلك الشرفة فقالت المرأة لا حاجة لي بهذه الجوهرة فان هذا القصر
لا يحتمل الا بهذا الجوهر فنحن نصبر على تعب الفقر لكي لا ينقص شيء ثم رفع الرجل طرفه
الى السماء وقال اللهم انك تعلم وترى وتسمع كلام امتك الضعيفة

وتعلم ما في ضميرها فاسئلك ان تردّ هذه الجوهرة الى موضعها فعند ذلك خرجت تلك البنت
من تلك الطاقة فاخذت الجوهرة ثم عادت الحكاية يحكى ان ابا يزيد البسطامي كان
من عادته يستلف شيئاً من الناس فينفق على الفقراء فاذا فتح الله له بشيء قضى ذلك
الدين منه فاجتمع عليه في بعض الاوقات دين كثير وما تيسّر له بشيء يقضي به ذلك
الدين ويروى ان ذلك الدين دراهم كان مقداره ثمانين مائة درهماً وفي رواية
اخرى مائة الف فاغتمّ ابو يزيد لذلك غمّاً شديداً ومرض فاقام مدةً ولم يبرأ
من مرضه فاجتمع اصحاب الديون حول داره وجعلوا يسئلون عن احواله
فدنا اليه احد من خدامه فقال يا ابا يزيد ان اصحاب الديون قد اجتمعوا حول الدار
وهم يسئلون عن حالك وانت قد صرت على هذه الحالة الصعبة فما تفعل معهم
ومن اين تقضيهم دينهم فبكى ابو يزيد البسطامي ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم
تعلم ان عبدك الضعيف قد اجتمع عليه هذا الدين وقد جاء الغرماء ويطلبون مني الدين
ويطلب قضاءه منك لاني لما كنت حاضراً كنت كالرهن في ايديهم فالآن قد قرب
خروج الرهن من ايديهم لاني اذا متّ قد خرج الرهن منهم قبل ان يقضى دينهم
فاسئلك بعزتك وجلالك ان لا تخرج روحي من الدنيا حتى تقضي جميع الدين الذي
عليّ فلما فرغ من دعائه قرع الباب قارع فاذا هو فارس ما رأى امثله قط وقد وقف على
الباب فجعل ينادي اين غرماء ابي يزيد البسطامي فشاع الخبر في اهل البلد فاجتمع الغرماء
من كل جانب وذهبوا الى ذلك الفارس فدفع اليهم جميع ما كان من الدين لهم على
ابي يزيد البسطامي فعند ذلك قبض روحه فغسل وكفن فبعد ذلك رُئي في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال فعل بي ما هو اهله ولكنه عاتبني عتاباً شديداً فقال لي يا ابا يزيد
اتيت بهذا الدين اليسير وضمنتني به لو لا تداينت جميع مال الدنيا و
انفقته في رضاء شيء حتى كنت ترى اهلاً يقضيه منك ام لا

الحكاية يحكى ان ابرهيم بن ادهم سمع في بعض الاوقات ان واحدا من اقربائه قد مات وترك مالا جليلا وليس له وارث الا ابراهيم بن ادهم فخرج ابرهيم الى خراسان لكي ياخذ ذلك المال فيصرفه في طاعة الله عز وجل بينما هو في البادية اذ نزل على ساحل البحر فراى طائرا اعمى لا يرى شيئا بكلتا عينيه فبعد ذلك راى ضفدعا قد خرج من البحر وفي فمه دودة فلما احس به الطائر دنا منه وفتح فاه فجعل الضفدع تلك الدودة في فم الطائر ثم دخل الماء فبعد ذلك عاد الضفدع وفي فمها دودة فوضعها في فم الطائر ثم عاد الى الماء كما كانت عادته فتعجب من ذلك ثم قال لاصحابه اما ترون ان هذا الطائر الضعيف لم يضيعه الله قد سخر له هذا الضفدع ياتيه برزقه من حيث لا يحتسب كذلك اذا كان رزقي في خراسان فهو ياتي بقدرة الله فلا حاجة لي بالذهاب الى خراسان فرجع من مكانه الى البادية وترك المال الموروث الذي كان له بخراسان فجعل يسير ثلثة ايام فاحتاج الى الوضوء فذهب الى بئر فطرح دلوا ثم رفعه فراه مملوا بالدراهم فقال ليس بي حاجة بالدراهم فطرح الدلو في البئر مرة ثانية ثم رفعه فاذا هو مملو بالذهب ثم طرح الدلو مرة ثالثة في البئر فاذا هو مملو بالجواهر واليواقيت فرفع طرفه الى السماء وقال رب اني اريد شيئا من الماء لكي اتوضأ منه فما اصنع بالذهب واليواقيت والجواهر فنادى مناد يا ابرهيم انت تريد من الماء تسيرا الهي خذ هذه الدراهم والذهب والجواهر واليواقيت فتاب ابراهيم وتركه وسار الحكاية يحكى ان عمر بن عبد الرحمن الاوزاعي قال كنت ذات ليلة في البيت وكانت ليلة العيد فقرع الباب قارع ففتحت له فاذا هو جار لي فقلت ما حاجتك قال يا امام المسلمين اني صاحب عيال وغدا يوم العيد وليس بيدي شيء فعسى ان لو اتيتنا بشيء ننفقه على عيالنا غداة العيد وكنت قد ادخرت خمسة وعشرين درهما لكي انفقها على اولادي في ذلك العيد فقلت لامراتي يا فلانة

قد جاء جارنا فلان وهو محتاج وصاحب عيال وما سال قط منا حاجة فهاتي تلك
الخمسة والعشرين درهما حتى ندفعهما اليه فلعل الله تعالى يفتح لنا باباً من الرزق من عنده
فجاءت المرأة بخمسة وعشرين درهما فدفعها فلما رجع جاء رجل فقرع الباب ثم دخل
على عمر بن عبد الرحمن وجعل يقبل يديه ورجليه فقال له ما اصابك قال الراوي كنت عبداً لك
وقد فررت منه منذ مدة طويلة واكتسبت خمسة وعشرين ديناراً وقد ندمت على
فراري من ابيك وقد جئت اليك بهذا المال فالمال لك وانا عبدك فاخذ عمر بن عبد الرحمن
ذلك المال من العبد واحسن اليه واعتقه ففرح الغلام ودعا له وانصرف فقال عمر بن عبد
الرحمن لامرأته ما اكرم هذا الرب العظيم قد اعطانا خمسة وعشرين ديناراً اعوضاً عنها
بكل درهم ديناراً واعتقنا ذلك العبد المسكين الحكاية يحكى انه كان في بني اسرائيل
حراث وكانت له امرأة فقال لها اخبزي خبزاً واتيني به الى الارض التي يحرثها فخبزت المرأة
خبزاً ثم اخذت ان تذهب اليه فجاء سائل فدفعت له لقمة من الخبز ثم اخذت ذلك
الخبز لتحمله الى زوجها وكان له ولد صغير رضيع فاخذته معها وذهبت الى بعض الطريق
فتركت الصغير واشتغلت في حاجتها فجاء ذئب فاخذ الصغير وذهب به فالتفتت
المرأة فرأت ولدها في فم الذئب فرفعت طرفها الى السماء وجعلت تقول يا رب
ولدي فارسل الله بازياً من الهواء فانقض على عنق الذئبة فعقره والصبي في
فمه الى ان اتى به الى المرأة فوضعه بين يديها وقال بلسان فصيح ايتها
المرأة هذا الذئب قد اخذ ولدك وجعل اللقمة في فمه ولكنك قد اطعمت
لذلك السائل لقمة من الخبز فاخرج الله تعالى ولدك من فم الذئب بعد ان
يصار لقمة في فمه وعوضك لقمة بلقمة فاخرجت المرأة ولدها من فم الذئب وما
تغير منه شعرة واحدة بقدرة الله تعالى الحكاية يحكى ان امرأة
كان لها ولد ترضعه فجاءت اليها امرأة سائلة ولها عريان ترضعه

فاخذت المرأة القميص الذي على ولدها فقد فقدته المرأة السائلة فارسل الله قميصا من السماء نزل الى ان دخل في عنق ولدها فكان كلما طال الصبي وكبر يطول القميص ويكبر ولا ينقطع ولا يحتاج الى ان تغسل وكفاه ذلك القميص طول حياته في الشتاء والصيف بقدرة الله تعالى

الباب السابع عشر في حكايات المضطرين واغاثتهم

الحكاية

يحكى انه كان رجل من الرجال يقطع الطريق على المسلمين ويتعرض لحجاج في البادية ويسلب اموالهم ويسفك دماءهم فبينما هو ذات يوم في البادية اذا مر برجل من المسلمين فذهب معه ساعة ثم امسك راس دابته وقال له اما ترى هذه الاصوات الذين في هذه الارض فقال نعم فقال اني سلبت جميع اموالهم واسفكت دماءهم فقال له يا هذا اخذ جميع ما هو معي ولا تقتلني فقال لا افعل فقال له اتركني حتى اصلي ركعتين ثم افعل بعده ما شئت فاذن له وصلى الرجل ركعتين ثم خر ساجدا فقال يا ودود يا غياث المستغيثين اغثني ثم رفع راسه من السجدة فراى فارسا قبل ودنى اليه اسرع من طرفة عين فحمل ذلك الظالم بالرمح فقتله وطار به فلما راه تعجب منه وقال له سألتك بالله من انت فرفع طرفه الى السماء وقال الآن قد خلصتني يا جار الغريب فلله الحمد على ذلك فسأله عن ذلك فقال اني منذ ستة الف عشر سنة راكبا على ظهر فرس قائما على بساط حول العرش وبيدي هذا الرمح وقيل لي انظر نحو الارض فاذا سمعت نداء من الارض فاهبط من ساعتك فانا منذ ستة عشر الف سنة انتظر النداء فلما قلت انت يا ودود يا غياث المستغيثين اغثني قيل لي قد جاءك النداء فاهبط فهبطت اليك من ساعتي

الحكاية

يحكى ان مالك بن دينار قال كنت طالبا الى الحج فبينما انا ذات يوم في البادية اذ رايت غرابا وفي فمه قرص من الخبز وهو يطير فذهبت خلفه

حتى انتهى الى رجل مربوط اليدين والرجلين مطروحا وسط البادية فجلس الغراب
على صدره وامسك الرغيف برجليه وجعل يقطع من الرغيف لقمة لقمة يضعها
في فم الرجل الى ان فرغ نصف الرغيف فطار الغراب فغاب ساعة ثم رجع وفمه
مملوّ بالماء فسكبه في حلق الرجل ثم جعل يقطع باقي الرغيف قطعة قطعة ويضعها
في فم الرجل الى ان تم الرغيف ثم طار فغاب ساعة ثم عاد وفمه مملوّ بالماء فسكبه
في فمه ثم طار فدنوت الى الرجل فقلت له من انت يا هذا وما قصتك فقال اني كنت
طالبا للحج فخرج علينا السراق في هذا المكان فسلبوا جميعا ما كان في القافلة من
الاموال وقتلوا من قتلوا وربطوني وتركوني على هذه الحالة فاقمت ثلثة ايام ما طعمت
طعاما ولا شربت شرابا فاشتد علي الجوع والعطش واشرفت على الهلاك
فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا غياث المستغيثين اغث عبدك الضعيف
المنقطع فسخر الله تعالى بهذا الغراب تعاهدني بالغدو والاصال فيطعمني الى ان
اشبع ويسقيني الى ان اروي فينصرف فتعجبنا ومشينا الحكاية يحكى ان رجلا
من الصالحين كان فقيرا مقعدا مفلوجا وحيدا في بيته فبينما هو ذات ليلة
جالسا وحده في البيت اراد ان يتوضأ فما وجد في البيت ماء ولا عنده
احد يأتيه بالماء وجاء وقت الصلوة فاغتم ذلك وخاف ان يفوته الصلوة
في تلك الليلة فرفع طرفه الى السماء وقال يا مسبب الاسباب سبب لي سببا
من عجائب صنعك وكان له بجواره رجل حائك فخطر في قلب الحائك ان
هذا الشيخ جاري ربما يكون له حاجة في هذا الوقت فذهب اليه وقال له
هل لك حاجة يا شيخ فقال له اريد شيئا من الماء فاخذ الحائك الولد و
الجرة وذهب الى البير فارسل فيه الدلو ثم رفعه فاذا هو مملوّ بالذهب فذهب
به اليه فقال هذا اجرتك فخذه ثم ذهب الى البير فاتى بالماء الحكاية

رُوِيَ عن ذُو النُّون المصري انه قال ركبتُ البحر فوقفت في جزيرة فاذا بشابٍ في غارٍ
في جزيرةٍ يعبد حجرًا دون الله عزّ وجلّ فدعوته الى الاسلام فرزقه السعادة
فاجابني اليه واسلم على يديّ فجئت الى اهل السفينة فجمعتُ له اربعمائة درهم وجئت
بها اليه فقلت واستعن بها على عبادة ربّك جلّ جلاله فليس لك زرعٌ ولا ضرعٌ
فضحك في وجهي ثم قال يا حبيبي كنت ساجدًا للحجر ثلثين سنة كان يرزقني فلمّا
رزقتُ السجودَ للحبيب أتراه ان يمنع رزقي **الحكاية** يحكى ان ملكًا من
ملوك كان ظالمًا جائرًا فاراد ان يبني قصرًا فاحضر المهندسين والبنّاء والاخدام
والاجراء فحضر الاساس والابتداء البناء وكان في ذلك الموضع بيت لامراةٍ
عجوزة فقيل لها ان الملك يحتاج الى بيتك ويرغب ان يشتريه منكِ فقالت
اني لا ابيعه لانّي امراةٌ ذات عيالٍ ولا اقدر ان ابيع البيت بسببهم فالحّوا
عليها فامتنعت ثم ذهبت الى حاجة لها فامر الامير بتحويل بيتها فاذا عادت
وقد كسر البيتُ جميعه فاغتم العجوز لذلك ثم رفعت طرفها الى السماء وقالت يا ربّ
ان كنت غائبًا فانت كنت حاضرًا لا تغيب فكيف يُكسر بيتي يا سميع يا بصير فسمع
نداءٌ من السماء بعدله بالف نداء يا جبرائيل عجّل عجّل ادرك امتي فخسف الله تعالى
ذلك القصر والملك والحشم والمال في تلك الساعة عند تمام دعاء العجوز
الحكاية يحكى انّ شيخًا من الصالحين كان طالبًا الى الحج فبينما هو يسير بالبادية
ظلماء اذ دخل في رجله عظم فوقع مكانه وما استطاع ان يذهب ولا قدر ان يضع
رجله على الارض من شدة الالم فذهب القافلة واصحابه وبقي واحدًا مطروحًا
على الارض في ذلك الموضع فمكث ثلثة ايام فاغتم بذلك غمًّا شديدًا قال هكذا
يصنع بالضعفاء وفي وسط البادية قد اشرف عبدك على الهلاك وانقطع
رجاءه من الحج هذا العام وليس له احد سواك ثم نام فرأى في المنام

ثعبانًا عظيمًا قد ابتلعه وجعل يمص جميع أعضائه ثم أن يخرج العظم من رجله واستيقظ
من منامه وقد صارت رجله سالمة صحيحة كما كانت بإذن الله تعالى فقام وذهب
فلحق القافلة وأدرك الحج في ذلك العام (الحكاية) يحكى أنه كان في زمان الأول
ملك مجوسي وكانت في طرف بلده صومعة لرجل راهب نصراني وكان في
المدينة رجل كافر أرسل ولده إلى المعلم الكافر لكي يتعلم منه شيئًا فكان الصبي عنده
يخرج من عند معلمه يذهب إلى الراهب النصراني فرأى في الطريق ثعبانًا عظيمًا
جالسًا على الطريق وقد منع الخلق أن يذهبوا وهلك كثيرًا من الناس وانقطع
الطريق بسببه فنظر إليه الصبي وتفكر ساعة ثم قال إن أبي يحب هذا المعلم
الكافر ويرغب في دينه ويرسلني إليه لكي أتعلم دينه وهذا الراهب يدعوني إلى
دين الإسلام وإني أريد أن أمتحنهما أيهما على الحق فأخذ حجرًا ثم استقبل الثعبان
فقال يا رب إن كان دين هذا الراهب حقًا فأغثني وانصرني على هذا الثعبان
ثم رمى بذلك الثعبان بذلك الحجر فصار الحجر مقدار رحا أعظم رحى تكون في الدنيا
على رأس ذلك الثعبان فقتله فلما رأى الصبي بذلك فرح فرحًا شديدًا ثم عاد إلى
الراهب فأخبره بقصة الثعبان فقال له يا ولدي سيكون لك شأن عظيم ولكنك
احذر أن تخبر أحدًا من الناس بوصولك إلي فليس لي طاقة بكلام واطلاع فاجتمع
الخلق إلى الصبي وسألوه وقال لهم قتلته بأمر الله تعالى فقيل للملك إن هذا الصبي يقول
إنه قتل الثعبان بأمر الله تعالى غير الذي تعبده فأمر بإحضاره وسأله وقال إن
دينكم هذا كله باطل ولستم على الحق وهذه الآلهة التي تعبدونها من دون الله
كلها باطل إلا الذي خلق السموات والأرض فقال له الملك ما هذا الرب
الذي تقول يا صبي فقال رب المشرقين ورب المغربين فقال
الملك خذوا هذا الصبي واغرقوه في البحر فحملوا في سفينة وأدخلوه في

البحر فانقلبت السفينة وغرق ما كان جميع فيها فخرج الصبي سالما فجاء الى الملك
فقال لا امن بالله واليوم الاخر والكتاب والنبيين فغضب الملك وقال الاخدام
اذهبوا بهذا الصبي واطرحوه من راس جبل عال لكي يموت فنتتر نحرمن باب فحملوه
الى راس جبل عال وهموا ان يرموه فجاء الريح فاوقعهم اجمعين على راس الجبل فماتوا
وهبط الصبي سالما باذن الله تعالى فعاد الى الملك وقال لا امن بالله الذي بهذه
القدرة قدير فقال الملك ما هذا الذي تقول ايها الصبي فقد اعجزتني ثم اخرج
السيف وامر باحضار السياف فاحضر واوقفا الضرب واعنقه بين يدي فقال الصبي
انك لا تقدر ان تقتلني ولو حيلت بالف حيلة الا ان تصلبني على عمود وتامر
جميع عسكرك بالخروج ثم تخرج بنفسك راكبا على فرس فاذا قاتلتني اوتر قوسك
وفوق سهمك وقل رميتك باسم الملك ثم ترميني فاني اموت فسمع الملك كلا
ولم يعلم ما في قلبه فامر الناس بالخروج ثم خرج وامر بالصبي ان يصلب ثم استقبل
واوتر القوس وفوق السهم وقال رميتك باسم اله هذا الصبي ثم رمى به فاصاب
تحت اذنه فسال الدم ثم اخرج بيده ورمى به وجعل اصبعه في موضع السهم ساعة ثم
مات رحمه الله فنظر كثير الخلق وصاحوا وقالوا امنا باله هذا الصبي فاسلم نصف العسكر
فلما رأى الملك ذلك امر ان يحفر في الارض قدر اربعين باعا ثم امر ان تملأ بالحطب
ويوقد فيه ويسكب عليه النفط ثم امر ان يطرح في النار كل من امن بالله في ذلك اليوم فرمي
في النار خلقا عظيما فبقيت امرأة عجوز ذات اولاد فقال ارجعي عن دين الاسلام
والا رميت مع اولادك في النار وانت تنظرين فقالت افعل ما شئت فاني لا ارجع
عن دين الحق فاخذ واولادها وجعل يرمي بهم في النار واحدا بعد واحد
فبقي معها طفل صغير وارادوا ان ياخذوه منها فانشق قلبها عليه
والتصقت قرافصها وبكت بكاء شديدا وارادت

ان ترتد من شدة خوفها على ولدها فتكلم ذلك الطفل الصغير باذن الله وقال
لامه لا تخافي يا امي وفي قلبك فقد ذهب جميع اخواني الخبز وانا ذاهب اليهم
بالاثر فاخذ وا ذلك الطفل من حجر العجوز فرموه في النار فاحترق قلب العجوز على
اولادها فضجت بالبكاء والويل فعند ذلك خرج لهب من تلك النار فاحترق
مقدار اربعين باعا من عسكره واحترق الملك والوزير والخدم والحشم وجميع
والمنجم مع مافيها وما يخلص منها واحد الا الذين امنوا بالله واليوم الاخر فما احترق
منهم شعرة واحدة باذن الله تعالى **الحكاية** يحكى ان رجلا مقدما كان على عسكر
لبعض الملوك فذهب الى قرية فنزل هو واصحابه في بيت رجل شيخ فقير فقال له
الشيخ صاحب الدار انا رجل شيخ فقير ابو البنات ومنزلنا ضيق ومعي منشور ان لا
ينزل احد في بيتي فقال ارهات المنشور حتى انظره فدخل الشيخ في البيت واخرج مصحف
القران وقرا عليه هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستانسوا وتسلموا على اهلها الاية قال الراوي ظننت ان معك منشور الملك فرفع
الشيخ طرفه الى السماء وقال يا سميع يا بصير هذا لا يفعل بما في منشورك فهدم البيت
فجاءة في تلك الساعة ومات ذلك المقدم واصحابه جميعهم وسلم الشيخ و
اولاده وجميع اهله بقدرة الله تعالى **الحكاية** يحكى ابرهيم الخواص قال كنت
اسير بالبادية فاظلم على الليل فضللت الطريق فبقيت متحيرا وحيدا فبينما
انا كذلك اذا سمعت صوت كلب فقلت ان الكلب لا يكون الا في العمارة فاتبعته
فلطمني الجني لطمة شديدة في وجهي فجلست من شدة الوجع وبكيت ثم رفعت
طرفي الى السماء وقلت يا رب هكذا يحل لمن كان يمشي في امانك فعند ذلك رايت رجلا
قد اقبل علي وبيده راس ذلك الجني فرماه بين يدي فهتف لي هاتف
ثم قال لي يا ابرهيم لماذا تعاتب ربك منذ كنت في امانه

فكنت عزيزاً مكرماً فلما ابتعت الكلب لطمعك الجني فلما شكوت الى مولاك ارسل اليّ الشر

الحكاية يحكى ان شيخاً من الصالحين قال كنت يوماً من الايام يمشي في السوق فجاء امير البلد واخذ امراً الى السوق ويذهبون فصاح واحد من اعوانه وقال لي اذهب سريعاً يا شيخ لكي نخلو الطريق للامير فما استطعت على سرعة الطريق فضربني بالسوط ضرباً شديداً فدمعت عيناي دمعاً وقال لم قطع الله يدك لم ضربتني فانا شيخ ضعيف ثم ذهب فعاد في اليوم الثاني الى السوق في حاجة فرايت ذلك العوان الذي ضرب بالسوط يده مقطوعة معلقة في عنقه وهو يبكي

الحكاية يحكى ان رجلاً مصلحاً جميلاً وكان بائع المغزل فدخل يوماً في سكة وقال من يشتري المغزل فقالت جارية من جوار الامير تجيء معي فمشى معها الى دار الامير فدخلت الجارية واخبرت لزوجة الامير فقالت لجاريتها قولي له ان يدخل في البيت فلما دخل قالت لجاريتها قولي له حتى يدع الكسب ويسكن عندي باقي عمره فقالت له الجارية قد جاءت النعمة اليك والدولة نجوت من مشقة الكسب فتوقف عند امراة الامير فقال لا اعصي ربي قالت له زوجة الامير لو تطيعني والا فامر بقتلك فاضطر وعجز فقال سمعاً وطاعة ولكني احتاج الى الوضوء فلم تتركه الجارية لكي لا يخرج وقالت اصعد السطح فصعد وقال يا رب الهلاك احب اليّ من معصيتك وقال بسم الله الرحمن الرحيم ورمى من السطح فاخذه جبريل عليه السلام بجناحيه وتركه الى الارض سالماً باذن الله تعالى

الباب الثامن عشر في ذكر وفات الاولياء وكراماتهم

الحكاية يحكى ان ذا النون المصري كان مقيماً بمصر وما كان يتكلم معه واحد ويزعمون انه كان زنديقاً ملحداً على غير دين الحق فلما مات ورفعت جنازته وكان ذلك الوقت

زمانا فی الحر الشدید اقبل الطیور من کل جانب وجعلوا یحجبون جنازته عن الشمس باجنحتهم وصارت جنازته فی الظل من اجنحة الطیور فلما رای اهل المصر ذلك الحال تعجبوا منه واقبلوا من کل جانب واجتمعوا للصلوة علیه سار والجنازة علی باب المسجد فاذن المؤذن فعند ما قال اشهد ان لا اله الا الله رفع ذو النون یده من تحت الکفن واشار باصبعه الی نحو السماء قال اشهد ان لا اله الا الله فتعجب الخلق وظنوا انه حی فوضعوا الجنازة وکشفوا عن وجهه فاذا هو میت واصبعه مرتفعة الی نحو السماء فاجتهدوا بان یردوها علی حالة الاولی فما قدروا فحملوه الی الجنازة وصلوا علیه ودفنوه فراوه فی الیوم الثانی مکتوبا علی قبره بخط لا یشبه خط الآدمیین مات ذو النون المصری حبیب الله من الشوق قتیل الله الحکایة یحکی ان عمر بن عبد العزیز لما حضرته الوفاة قال لاهله واخدامه اخرجوا عنی واترکونی وحدی بهذه اللیلة فذهبوا عنه ونظروا علیه الباب فلما اصبح الصبح دخلت علیه امرأته فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فوجدته میتا مغسولا مکفنا مقابلا الی القبلة فتعجبت من ذلك ثم ارسلت الی العلماء فسالتهم عن ذلك فقالوا انه کان زاهدا متورعا فارسل الله له کفنا من الجنة وارسل الملئکة لغسله فلیس یجب لکنکم اغسلوه کرة اخری لکی تحصل فضیلة الغسل ففعلوا ثم اخرجوا جنازته الی المصلی فاجتمع الناس للصلوة علی جنازته فتقدم مسلمة بن عبد الملك بن مروان لکی یصلی بالناس فضرب به الارض من غیر ان یری من رماه وکان رجل من العلماء یقال له رجاء بن الحجیب فاتفق الناس علی تقدیمه للصلوة فلما هم ان یتقدم ضرب فی صدره وخر من غیر ان یری من ضربه فضج الناس بالبکاء وقال سبحان الله جنازة امیر المؤمنین قد بقیت هکذا مطروحة لا یقدر احد ان یصلی علیها فبینما هو کذلك سمعوا تکبیرة الامام ولم یروا شخصا فکبر الناس تکبیرة الی ان سلم وسلم

الناس فقال العلماء ان الذی صلی بالناس هو الخضر فبعد ثلثة ایام وجد علی قبره مرقعة فیها مکتوب باللغة العربیة هذا کتاب الله العزیز الحکیم لعمر بن عبد العزیز بالنجاة من النار فحملت تلک الرقعة الی امیر المؤمنین ولید بن عبد الملک بن مروان فتحیر لذلک ثم قام وقال یا ایها الناس ان هذه الرقعة لیست من القرطاس لامن الحریر فاحضر العلماء والحکماء فنظروا تلک الرقعة فما علم احد من ای شیء هی فقال انس بن مالک عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال سیکون فی امتی رجل یقال له عمر الاصغر یکتب له فی الدنیا براءة من النار فی رقعة من ورق شجرة الجنة فقال العلماء الله هذه ورقة شجر الجنة والسلام علی عمر بن عبد العزیز مکتوب فیها **الحکایة** یحکی ان رجلا من اهل الشام قتل فی الجهاد وکان ابوه لایزال مغموما بسببه وکان یراه فی کل لیلة الجمعة فی المنام فیحدثه ویسئله عن حاله فیطیب قلبه بذلک فاتفق فی لیلة من لیالی الجمعة ما راه فی المنام فضاق صدره وزاد غمه فراه فی لیلة الجمعة الثانیة فی المنام فقال له یا ولدی انی ما رایتک فی المنام فی اللیلة الماضیة فقال تلک الساعة توفی عمر بن عبد العزیز فامر الله تعالی لجمیع الشهداء ان یحضروا جنازته فکنت فی تلک اللیلة معهم **الحکایة** یحکی ان قوما کانوا مسافرین فی البحر واشتد علیهم الریح والموج فدنوا الی جزیرة فنزلوا فیها وکان معهم رجل شاب فلما نزلوا الی الجزیرة نزل ذلک الشاب الی الجزیرة ودخل فی الاشجار ثم عاد بعد ساعة متحیرا فقال معاشر المسلمین رحمکم الله قد دنی اجلی فاذا مت فافتحوا هذین الصرتین فان فی الواحد کفنی وفی الاخری حنوطی فحنطوا فی بهذا الحنوط وکفنونی بهذا الکفن فادفنونی ثم خذوا هذه المرقعة التی علی فاحملوها معکم فاذا لقیکم شاب وسال منکم هذه المرقعة فادفعوها الیه ثم رجع الی الشجر فذهب الناس فی اثره فوجدوه میتا ثم فتحوا الصرتین فوجدوا فی الواحد ثوبا

من الحريرة وما رأوا مثله قط وكان في الاخرى عطر ما رأوا مثله قط اطيب منه فقالوا هذا يكون من الجنة فحنطوه بذلك الحنوط وكفنوه بذلك الكفن وصلوا على جنازته ثم دفنوه وحملوا تلك المرقعة منهم ثم سافروا فلما خرجوا من السفينة لقيهم رجل شاب عليه ثياب حسن فسلم عليهم ثم قال لهم اعطوني الامانة التي لي عندكم فدفعوا اليه المرقعة فلبسها ونزع ثيابه ودفعها اليهم وقال لهم اذا دخلتم البلد فبيعوا هذه الثياب وتصدقوا بثمنها على الضعفاء فقال الرئيس لك بالله اخبرنا من ذلك الشاب كيف علمت ان مرقعته عندنا فقال ذلك الشاب حملته الاربعين فلما مات هو جعلت مكانه **الحكاية** يحكي ان جنيد البغدادي قال سمعت ثابت بن الصغار يقول كنت في بغداد فمررت ذات ليلة بالجنازة فشممت رائحة المسك ثم ذهبت في اثر رائحة المسك فتعجبت من ذلك المسك حتى انتهيت الى حظيرة قبر معروف الكرخي فرايت قطعة من طين قبره قد انشق ورائحة المسك تفوح منه **الحكاية** يحكي ان رجلا من الصالحين جاء اليه رجل شاب فقال له يا شيخ هل تحسن غسل الميت فقال له نعم قال يا شيخ انهض معي لكي تغسل ميتا فذهبت اثره حتى انتهى الى داره فقال لي يا شيخ اجلس ههنا ساعة ثم ادخل فجلست ساعة ولم ير في تلك الدار اثر جنازة فدخلت في الدار فوجدت ذلك الشاب ميتا مستقبل القبلة فعلمت انه من الصالحين فبادرت اليه وغسلته فلما هممت فتح الشاب عينيه وتبسم في وجهي فقلت له سبحان الله ان كنت ميتا فغمض عينيك واترك التبسم وان كنت حيا فاجلس حالسا فقال لي يا شيخ اما تعلم ان اولياء الله لا يموتون وانما ينتقلون من دار الى دار ثم غمض عينيه فبكيت حينئذ عليه **الحكاية** يحكي ان رجلا من الصالحين يقال له ثابت البناني قال حضرت الوفات فحضر جنازة حميد الطويل ودفن الصبح فانزلوه في القبر وارادوا ان يلحدوه فارتفع من بين ايديهم في الهواء

فتعجبا ثم نظر بعضهم بعض وسکتا ولم یعلم احدا من خوف ان یفتتن الناس
فهالوا التراب فی القبر ثم اصلحوا وساروا فذهب حمید الی سلیمان بن علی واخبر
بالقصة فتعجب من ذلک فلما دخل اللیل ذهب سلیمان واخذ امر الی قبر ثابت
البنانی فحفروه فما وجدوا فیه فاصلحوا القبر کما کان فذهبوا فی الیوم الثانی الی بیته
وکانت له ابنة فقالوا لها اخبرینا ما کان یصنع ابوک فی حیوته فقالت لهم کیف
سالتمونی لعلکم ما وجدتموه فی القبر فقالوا لها سبحان الله کیف علمت ذلک فقالت
انه کان منذ ستین سنة یسئل الله تعالی فی اللیالی حاجة ویقول فی دعائه یا رب
سروری فی خدمتک وحزنی فی الموت لانقطاعی عن خدمتک واسالک
بجلالک وقدرتک ان لا تترکنی فی القبر کی لا انقطع عن خدمتک واسالک ان
ترزقنی هذه الدرجة بمنک وفضلک فسمع هذا الخبر الحسن البصری فقال
یا رب بحق من لا اله الا هو لقد رایته بعد موته فی المنام قائما یصلی **الحکایة**
یحکی ان رجلا من الصلحین لما حضرته الوفاة فغسل وکفن ثم صلی علیه فلما ارادوا
ان یلحدوا فی قبره وجدوا لحده مفروشا بالریحان فلحدوه فاخذ کل واحد منهم
غصنا من ذلک الریحان واقام فی بیته سبعین یوما لا جف ولا صفر ولا تغیر
عن حالته فشاع الخبر فصار الخلق یصلون الی رویة ذلک الغصن من کل جانب فخاف
الامیر ان یفتتن الناس فارسل رسولا فحمل الیه ذلک الغصن فوضعه فی خزانته وطلبه
فی الیوم الثانی فما وجده فی خزانته وما علم احد این غابت والله اعلم **الحکایة**
یحکی ان عمر بن الخطاب لما مات سمع بعد موته بمدة اصوات بکاء من الجبال فقال
العلماء هذا بکاء دینه واسلامه علی موته رحمة الله علیه **الحکایة** یحکی ان
شیخا من شیوخ عبادان قال کان رجل شاب متورع فمات فجاة وکان یوما
والصیف شدید الحر فاردنا ان غسله اذ قمر بعد الظهر ثم ترکته

حتى يبرد الهواء فنمت ساعة فرأيت في المنام خيمة من الجواهر في الجبانة قد اضاء
منها جميع الجبانة فتعجبت من ذلك ثم نظرت الى الخيمة فاذا فيها حوراء قد اخرجت رأسها
من الخيمة وقالت يا ابا عمر لم حبست ذلك الشاب عني الى الظهر اذهب فأرسله الي
سريعا فانتبهت من النوم وذهبت وجهزته فغسلته وكفنته وصليت على جنازته
ثم دفنته في الموضع الذي رأيت الخيمة فيه **الحكاية** يحكى ان داود الطائي رحمه الله
كان يصرف بقوته كل سنة دينارا اموره وثامن عشرين دينارا فلم يبق منها الا واحد
فدعى المزين ليقص شاربه فاخذ المزين يعلمه وهو يسبح فقال المزين مهلا لكي
يجرع شفتك قال قل للشمس حتى لا تسير فانها تذهب بعمري فكيف اصبح العمر
فاذا فرغ من اقامة الخصال العشرة دفع الدينار للمزين وقام الى الصلوة فكبر
وسجد ووصل الى رحمة الله

الباب التاسع عشر في رؤية الصلحين بعد وفاتهم

الحكاية يحكى ان
رجلا من الصلحين رأى ابرهيم بن ادهم بعد وفاته في المنام فقال له يا ابرهيم
اخبرني ما فعل الله بك فقال ان الله تعالى اسكن روحي بباب الشمس قال وما
باب الشمس قال حجلة خلقها الله تعالى مقابلة عرشه ليسكن فيها ارواح اوليائه
لكي يروا بالنظر الى وجه الكريم في كل يوم سبعين مرة **الحكاية** يحكى ان رجلا
من الصلحين قال رأيت في المنام خوانا من الجنة في وسط شجرة من نور وحوله
اثنا عشر الف ملك من الملئكة قياما مشدودين الاوساط وعند الخوان كرسي
من الياقوت ورأيت رجلا عليه ثياب خضر جالسا يأكل من الطعام الذي على
الخوان فقلت من هذا الشاب فقيل لي هذا مالك بن دينار رحمه الله وهذه
الملئكة اثنا عشر الفا يبلغون رسالة ربهم ويقولون لتاركي الشهوات
في الدنيا لأجل رضائي كلوا من ضيافتي هنيئا لكم فذهبت الى

الموضع الآخر فرأيت رجلا قائما وفي وسطه مئزر قد قبض يديه بيده وهو ينظر في الهواء فقلت من هذا الذي هو قائم ينظر الى السماء لا يأكل فقيل لي هذا معروف الكرخي قام سكرا من شوقه الى رؤية جلال الله فلا يصحو الا برؤيته

الحكاية يحكى ان امرأة من الصالحات قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام جالسا وواحد جالس عن يمينه وآخر جالس عن يساره وبعد ساعة طويلة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يجلس عن يمينه فتحرك النبي صلى الله عليه وسلم لكي يحصل له موضع الجلوس فامتنع الذي عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم ان يجلس الى جانبه فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم واجلسه في حجره وضمه الى صدره فرأيت ميمون بن مهران قائما فقلت له من هؤلاء فقال الذي في الصدر هو النبي صلى الله عليه وسلم واما الذي عن يمينه فهو ابو بكر الصديق واما الذي عن يساره فهو عمر بن الخطاب واما الذي اجلسه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره فهو عمر بن عبد العزيز

الحكاية يحكى ان يحيى بن معاذ الرازي رأى في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك يا يحيى بن معاذ ماذا فعلت في الدنيا وما جئت به فقلت يا رب اني خرجت من السجن واي راحة واي شيء يخرج به المحبوس من السجن الا بالطمار الدنيء والشعر الطويل الكثير والقمل والدين الثقيل وكان عادة اهل الدنيا انهم يربونه ويرحمه كل من رآه وانا عبدك الضعيف قد خرجت من سجن الدنيا بهذه الحالة ارجو رحمتك يا ارحم الراحمين فنادى يا يحيى بن معاذ ليس احد اولى برحمة على عبيدك مني ولا سخي عليهم مني اذهب وقد وهبت لك جنتي وغفرت لك برحمتي

الحكاية يحكى ان بشار بن غالب قال قد كنت ادعو الرابعة بعد وفاتها في كل ليلة فرأيتها ذات ليلة في المنام فقالت يا بشار هديتك تهدى الي في كل ليلة عن ذلك فقالت

في كل صدقة وكل دعاء يدعى به للاموات يقبل الله تعالى ثم يأمر به ان يوضع
على طبق من نوره ويغطي بثوب من نور ثم يحمل الى قبر ذلك الميت ويقال
يا فلان بن فلان هذه هدية فلان بن فلان وصلت اليك **الحكاية**
يحكي ان رجلا من الصلحين قال كنت في السفينة فاشتدت عليه الريح
والموج وانكسرت السفينة فسلم جميع الناس الا رجل شاب فانه غرق فرايته في
المنام فقلت له ما فعل الله بك يا شاب فقال عند ما غرقت خرجت الى الشمسين فقلت
له وما الشمسين فقال لا يصل اليه احد الا شهيد البحر **الحكاية** يحكي ان وهب
قال جاء الي في بعض الاوقات رجل شيخ بخراسان فقال لي هل تعرف شداد
المؤذن فقلت له ماذا تريد به فقال اني رايت ليلة من الليالي في المنام كاني امشي
في الجنة فسمعت اذانا فقلت من هذا الذي يؤذن فقيل لي هذا شداد المؤذن ولكم
حي في دار الدنيا فعند ما يؤذن تسمع صوته في الجنة **الحكاية** يحكي ان ابرهيم
بن ادهم قال رايت بشر الحافي ليلة في المنام وكمه مملو اشيئ فقلت له اخبرني ما
صنع الله بك فقال فعل الله بي ما هو اهله فقلت له من اين جئت الان وما هذا الذي
في كمك فقال البارحة قبض روح احمد بن حنبل فامر الله تعالى باحضار الاطباق مملوة
بالذهب والياقوت وامر الملئكة ان ينثروها على روحه فلقطت منها حتى
ملات كمي فقلت له اخبرني عن يحي الرازي واحمد بن حنبل عبد الله فقال قدرت
بهما في هذه الساعة وهما تحت عرش الرحمن يتمتعان بالنظر الى جلاله **الحكاية**
يحكي ان عمر بن عبد العزيز رح قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وابا بكر
وعمر رض جالسان معه فسلمت ثم جلست فبعد ساعة جيء بعلي بن ابي طالب
ومعاوية ابن ابي سفيان فادخلا في البيت فبعد ساعة
خرج علي وهو يقول قضي لي ورب الكعبة قضي لي ورب

الکعبۃ ثم خرج بعد ذلک معاویۃ وھو یقول غفرلی ورب الکعبۃ الحکایۃ یحکی ان علی المرافقی قال کنت ذات لیلۃ جالسا فذکرت ان لی صدیقا وقد مات منذ مدۃ طویلۃ وانی منذ زمان طویل ما زرتہ فذھبت الی الجبانۃ ثم اتیت الی قبرہ فصلیت عندہ ثم دعوت لہ فلما فرغت من الدعاء غشینی النعاس فنمت فرایتہ فی المنام فی السلاسل والاغلال والملئکۃ یعذبونہ فقلت لہ ما ھذا الحال یا صدیقی فقال منذ مت فانا فی ھذا العذاب وروحی فی ید مالک خازن النار فخفت من ذلک الھول ثم رجعت فقمت مھموما فمکثت ثلثۃ ایام فرایت ذلک الرجل فی المنام الثالثۃ وعلیہ سبعون حلۃ من نور وعلی راسہ تاج من نور فقلت انی رایتک فی تلک اللیلۃ علی غیر ھذا الحال فقال یا صدیقی خرجت قافلۃ من مصر وکان فیھا رجل قد قرء اعوذ باللہ من الشیطن الرجیم بسم اللہ الرحمن الرحیم قل ھو اللہ احد اللہ الصمد لم یلد ولم یولد ولم یکن لہ کفوا احد ثم استقبل بوجھہ نحو البصرۃ وقال اللھم انی اشھدک یا ربی انی وھبت ثواب ما قرات للاموات فقسم الثواب علی الاموات فاعتقنی اللہ تعالی من ذلک العذاب واجلنی فی ھذہ الکرامۃ بنصیبی من ذلک الثواب بفضلہ وکرمہ ورحمتہ

الباب العشرین فی حکایات المتفرقین

الحکایۃ یحکی ان عقیلا قال کنت مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم ورایت ثلث عجائب فی مقدار سفر سخین فاولھا انی کنت اسیر فی طریق فاحتاج النبی صلی اللہ علیہ وسلم الی الغائط وما کان فی ذلک الموضع شیء یستتر بہ فنظر الی جبل بعید علی راسہ شجرتان فقال اذھب الی تلکما الشجرتین فادعھما فذھبت الی الجبل وقلت لھما ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یدعو کما فخرجا من الجبل ثم یسیران الی ان وصلا الی النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم فاستتر النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم خلفھما وقضی حاجتہ ثم

قال مرتحما حتى يرجعا الى مكانهما فرجعا والثانية اني وصلت معه الى موضع فرايت
جماعة من الناس قد اجتمعوا حول جمل يريدون ان يقتلوه فرفع الجمل راسه الى نحو النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اغثني يا رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقتلون هذا الجمل
فقالوا يا رسول الله انه المجنون يركضنا برجله ويعضنا باسنانه وقد ضجرنا منه فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لماذا يفعل ذلك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لست بمجنون ولكنهم يرقدون ولا يصلون العشاء الاخيرة فاخاف ان ينزل عليهم
العذاب فاهلك معهم فاريد ان انبههم من نومهم فيظنون اني اريد عضهم وركضهم
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اتركوه وصلوا العشاء الاخيرة في كل ليلة قبل ان تناموا
فانه لا يعود الى فعله والثالثة اني كنت اسير معه فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني قد عطشت فقال اذهب الى هذا الجبل وقل له يقول لك النبي صلى الله عليه وسلم اسقني
شيئا من الماء فذهبت اليه وقلت له ما امرني به النبي صلى الله عليه وسلم فقال الجبل
بلغ سلامي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقل له اني منذ انزل الله تعالى هذه الاية وقودها
الناس والحجارة الاية بكيت بكل ما كان فيّ من الماء ولم يبق فيّ قطرة من الماء فلاجل
ذلك لا ينبت على ظهري من النبات شيء **الحكاية** يحكى في بعض الاخبار انه
كان رجل من الابدال بارض طرطوس يسمى عبد الله بن المبارك قال سمعت عن
محمد بن احمد العابد وهو ايضا كان من الابدال قال كنت في مسجد بيت المقدس
عند باب سليمان بن داؤد عليهما السلام يوم الجمعة بعد صلوة العصر
فرايت رجلين احدهما كان يشبه الخلق والثاني كان واسع الصدر
رحبة الجبهة عظيم الراس فدنا مني من كان منهما يشبه
الخلق وسلم علي وجلس الآخر ابعد مني فقلت له من انت قال
انا الخضر عليه السلام فقلت ومن ذا الآخر فقال هو الياس عم قلت

عند ذلك فقال لا تخف فانا نحبك افتريد ان نعلمك دعاءً يستجاب لك مهما
تدعو بها قلت بلى قال اذا صليت صلوٰة العصر يوم الجمعة فاستقبل القبلة الى
تغرب الشمس وقل يا الله يا رحمن يا رحيم ففرحت وقلت فرحك الله كما فرحتني
فقلت له انت تعرف جميع الاولياء والابدال ممن هو على وجه الارض فقال بلى اعرفهم
لان اسمائهم معروفة وعددهم ظاهر فقلت كيف يتمكن ذلك وكيف قصتهم قال
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صيحت الارض فقالت يا رب قد بقيت خالية الى
يوم القيمة من اقدام الانبياء صلوٰت الله عليهم اجمعين فاوحى الله تعالى اليها قال
اني اخلق عليك ناسا قلوبهم كقلوب الانبياء فقلت له كم عددهم قال ثلثمائة انفس وهم
الاولياء واثنان وسبعون نفسا يقال لهم النجباء والابدال واربعون نفسا يقال لهم الاوتاد
عشرة انفس يقال لهم النقباء وسبعة انفس يقال لهم العرفاء وثلثة انفس يقال لهم المختارون
وواحد يقال له الغوث وواحد يقال له القطب فاذا جاء وقت وفات الغوث نقل اليه القطب
واذا جاء وقت وفاته نقل من هؤلاء الثلثة الى مقام القطب ومن السبعة الى مقام الثلثة
ومن العشرة الى مقام السبعة ومن الاربعين الى مقام العشرة ومن الاثنين والسبعين
الى مقام الاربعين فكذلك الدنيا لا تكون خالية منهم الى يوم القيمة فمنهم من يكون
قلبه كقلب نوح وابرهيم عليهما السلام فتعجبت من قوله فقلت هل يكون منهم
احد كان قلبه كقلب سليمان وايوب وعيسى فقال اما قرأت ما انزل الله سبحانه وتعالى
في محكم كتابه فبهديهم اقتده وليس احد من الانبياء الا ويكون
على طريقته احد من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
الى يوم القيمة ثم ان هؤلاء مع هذه الدرجة والفضيلة بكل قوم
منهم لو ان هذا الواحد المسمى بالغوث اطلع على هؤلاء الثلثة
يظن ان هؤلاء الثلثة قط ما امنوا بالرب سبحانه وتعالى ويرى

دمائهم حلالًا واذا اطّلع احد هؤلاء الثلثة على السبعة يحلّل دماءهم وكذلك
قوم الى اخر الثمانية فتحيّرت فقال لا تعجب من مقالتي فقلت بلى فقال انسيت كيفية
قصة موسىٰ ومحاورته لما بلغ الامر الى السفينة قال اخرقتها لتغرق اهلها ولما
بلغ الى الغلام قال اقتلت نفسًا زكيّة بغير نفسٍ ولما بلغ الى الجدار قال لاتخذت
عليه اجرًا فقلت اين تسكن قال في الفيافي فقلت اين يسكن الياس النبي عليه السلام
قال في جزيرة البحر فقلت مالي اريك من مكان واحدٍ قال الخضر اذا كان وقت
وفات وليٍّ من اولياء الله تعالى نحضر جنازته واذا كان وقت الحج نحضر مكة وهو
يفلي راسي وانا افلي راسه فقلت اخبرني عن سماءهم فادخل يده في كمه واخرج رقعة
مكتوبًا فيها اسماء الاولياء والابدال فقاما من بين يديّ وانا ايضًا قمت امامهم
فقال الخضر الى اين تجيئ فقلت انا ايضا اجيئ معكما فقال انت لا تستطيع القدوم
معنا فقلت الى اين تضيان قال ولم تسئل قلت لكي اجيئ معكما واصلي معكما تبركًا
بكما فقال الخضر عليه السلام انا اصلي صلوة الفجر بمكة عند الركن اليماني وامكث
هناك حتى يرتفع النهار ثم اطوف البيت ثم اصلي مقام ابرهيم ثم ادور في الفيافي فاذا
ضل احد من الادميين الطريق ارشدته وان ثقل وضع احد الحمل على الركاب اعنته و
اذا جاءت وقت الظهر امشي الى المدينة واصلي هناك الظهر واصلي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ادور بعد ذلك في الفيافي فاذا ضل احد الطريق ارشدته و
اذا ثقل وضع الحمل على احدٍ اعنته فاذا كان وقت العصر اذهب الى بيت المقدس
واصلي هناك واذا كان وقت المغرب اصعد على جبل طور سيناء واصلي المغرب
هناك الزهاد واذا كان وقت العشاء امشي الى سد
ياجوج وماجوج فاصلي هناك صلوة العشاء وادعو الله
سبحانه وتعالى ليحفظ تلك السد من ياجوج وماجوج

فاذا طلع الفجر واضاء الصبح امن من خروج ياجوج وماجوج من حيث اقبال اليوم
ثم امشي الى مكة واصلي الفجر هنالك في الركن الشامي هكذا يكون حالي الى يوم القيمة
الحكاية يحكى ان رجلا اتى ذات يوم عند عمر رض وهو اخذ بيد ابنه فقال يا امير
المؤمنين ان هذا الغلام ابني وهو يعق بي في جميع اوامري ويعصيني ولا يطيعني
في شيء مما امره فقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رض يا هذا لماذا تعق والدك
ولا تؤدي حقه فقال يا امير المؤمنين اجميع الحقوق واجب على الولد وليس شيء
من الحقوق على الوالد قال بلى للولد حقوق على والده احدها ان يتزوج زوجة
اصيلة لكي لا يعاب ولده من جانب الامومية والثانية ان يسميه اسما حسنا
والثالثة ان يعلمه الادب والعلم فقال الابن يا امير المؤمنين ان والدي ما وفى
بشيء مما ذكرت الاول والدتي من امة سيدة كان اشتريها بماتي درهم
والثاني سماني جعلا والثالث ما علمني بمقدار اية واحدة من كلام رب العلمين
فغضب عمر رض وقال انت اول ما ابتدأت بالجفاء على ولدك ثم بعد ذلك ظهر الجفاء من
ولدك قم عني الحكاية يحكى ابو الحسن الكاتب في كتاب المناقب قال كان رجل راكب السفينة
قاصدا الى بعض البلدان فلما وصلت السفينة وسط البحر تلاطمت الامواج وانكسرت
السفينة وغرق الناس وبقي هذا الرجل على لوح حولته الامواج من جانب الى جانب وطار قلبه وسلم
نفسه للموت فنبذت الريح بفضل الله تعالى ذلك اللوح الى جزيرة من جزائر البحر فالقى
الرجل نفسه في تلك الجزيرة وحمد الله تعالى فبينما هو ينطلق في الجزيرة اذا راى محرابا من حجر
فجلس في المحراب مستبشرا فراى هنالك ادميا وسلم فرد عليه السلم وقال من اين اقبلت
فقال اعلم اني رجل من المسلمين وخرجت من البحر فقال ممن امة قال انا من امة محمد صلى الله
عليه وسلم ثم سئله الرجل فقال من اي طائفة انت وماذا تفعل في هذه الجزيرة فقال
انا من بقية قوم موسى فيمن ذكر الله سبحانه وتعالى في تنزيله ومن قوم موسى امة يهدون

بالحق ورب بعيد لوت اني كنت اعبد الله تعالى مع اخ لي في هذه الجزيرة فتوفي اخي
ودفنته فالآن قد بقيت وحيدا فهل تستطيع ان تفني عمرك معي في خدمة الله تعالى
وتسكن معي في هذه الجزيرة وتوافقني في عبادة الله تعالى قلت نعم ما استطرت
فعبدت الله برهة من الزمان فدرت يوما في تلك الجزيرة فرايت ماء جاريا
فاتبعت اثره لاطلع خروجه فرايت بابا يخرج منه ذلك الماء فدخلت هنالك على اثر
الماء فنظرت هنالك فاذا انا برجل قائم على شط الماء مسلسلا وهو ينادي واعطشاه
فتعجبت من ذلك وتفكرت في حاله فلما بصرني قال يا ايها الرجل اسقني شربة من الماء
فدنوت وملأت كفي بالماء ودفعته الى فيه وكاد ان يشرب فاذا السلسلة قد
ارتفعت الى الهواء ومدته فلما خلت يداي من الماء هوت به السلسلة فملأت
كفي ثانيا ورفعتهما الى فيه فارتفعت السلسلة ثانيا الى الهواء ومدته فلما خلت
يداي ثانيا من الماء هوت به السلسلة ثانيا وكذلك الى المرة الثالثة فبقيت
متحيرا فقلت واعجباه من انت وما هذا الحال قال بن ادم المسمى بقابيل قاتل هابيل
اخاه وان الله تعالى يعذبني بالعطش منذ قتلت اخي الى يوم القيمة واني منذ قتلت
اخي هابيل بالظلم وسننت القتل في الناس ما قتل احد في اطراف العالم الا ان
الله عاقبني وبال ذلك كما يعاقب القاتل فتزعزعت عنده فلك وخففته
من هنالك حتى وصلت الى ذلك العابد فقال لي ما لك وما ذا رايت فقصصت
عليه القصة ومكثت هنالك برهة من الدهر فبينما انا جالس عنده ذات يوم
اذ ذكرت اولادي فاشفقت عليهم فبكيت بكاء شديدا حزينا فلما ابصرني
على تلك الحال باكيا قال ما اصابك ولم تبكي عسى انك تحن الى بيتك فقلت لي
قال اين بيتك قلت بصرة فرفع راسه الى السماء فراى سحابا فناداه يا ايها السحاب
الى اين تذهب والى اين امرت قال الى ناحية فمر السحاب وظهر سحاب اخر

فقال يا أيها السحاب الى اي ارض امرت قال الى ارض بصرة قال فاذهب بهذا الرجل
وبلغه الى ارض بصرة فاحاطني السحاب ورفعني الى الهواء وما اصبت بشيء
حتى هويتني على سقف بيتي **الحكاية** قيل كان سعيد بن جبير رح من كبار
زمانه وكان من جملة التابعين وقصد حجاج بن يوسف قتله فارسل قاعداً مع
عشرين نفراً من خدامه وامرهم ان يأتوه الى عنده فاجتهدوا في طلبه فلم يجدوه
فسالوا احداً عن حاله في صومعة النصارى على جبل فقال اني لا اعرفه فبينوا شانه
فوصفوه له واشارهم الى الصومعة له وقال اطلبوا فيها فاتوا الى تلك الصومعة فلما اتوا
اليها فوجدوه ساجداً متضرعاً بين يدي الله سبحانه وتعالى فقربوا منه وسلموا
عليه فرفع راسه من السجدة فلما اتم صلوته قال لهم ماذا تطلبون فقالوا ارسلنا اليك
الحجاج بن يوسف لطلبك وهو يدعوك ولابد لك من المجيء اليه ان امتنعت كلفناك
ثم رفع يديه الى الله تعالى واثنى عليه وصلى على خاتم الانبياء ثم قام فاتى معهم الى صومعة
النصارى وقد جن عليهم الليل فاخرج الراهب راسه من صومعته وخاطبهم بصوت رفيع وقال
يا ايتها الطائفة هل وجدتموه وهو لا يدري لاي امر يطلبونه فقالوا وجدنا ما طلبنا فقال
اسرعوا بدها بكم فهذه ارض مسبعة وادخلوا هذه الصومعة قبل ان يظلم الليل
عليكم حتى لا يلحقكم الضرر فدخل هؤلاء كلهم في الصومعة غير سعيد بن جبير رح فقالوا
انك لا تدخل معنا لاجل الفرار منا فقال لا افر ولكن لا ادخل بيت احد هو يصف ربنا
بصفة لا تليق له فقالوا له لا نخليك خارج الصومعة فانه اذا اكلك السبع فيما ذا نجيب الامير
قال فرغوا خواطركم عن هذه الوسواس فان الله تعالى قادر على ان يحفظ عبده من السباع
والهوام فقالوا له انت نبي فلذلك تامن على نفسك وتباهي بمعجزتك بسبب
نبوتك قال لست بنبي وانما انا عبد جاف وخاطئ فلما الحوا عليه بذلك قسم بالله
لا اله الا هو ان لا يفر منهم ولا يكتم نفسه عنهم حتى يصبح عندهم فدخل هؤلاء في الصومعة فلقوا

الباب وصعدوا على سقفها واتوا واقسمتهم فشاهدوا حتى اشتغل في الصلوة
فاتاه اسد باذن الله تعالى وتواضع وتباعد عنه وبات حوله جميع الليلة والسعيد
احيى الليلة بطاعة ربه وبقي الاسد ناظرا اليه كالرقيب فلما انفجر الصبح واسفر نوره
عن الصوت وقبلوا يديه ورجليه ومسحوا وجوههم بتراب قدميه وقالوا كلنا
عبيدك وفداءك يا سعيد واحسن قاعلى من يقتل مثلك بيده لكننا ارسلنا لطلبك
وهددنا وحلفنا على الحلال والحرام ان لا نتركك ولا نكتمك الا ان نذهب بك
اليه فماذا تامرنا يا سعيد لو يقتلنا جميعا فلا نبالي بموتنا فقال لا اريد ان يستضر
احد بسببي ولا رادّ لقضاء الله تعالى فلو قضى امرا في حقنا فلا بد من الرضاء بقضائه
ولا ينفع الفرار من حكمه فذهب معهم الى قرب البلد يسمى واسطة فاقبل اليهم بوجهه
قال يا اصحابي صاحبتكم اياما ووجب لكم حق صحبتي فاستحل منكم لذلك وعلمت
ان اجلي قد قرب ولا اتخلص منه فهلوا هذه الليلة حتى اهيئ امري واجعل زادي لسفري
واعتذر من خطائي الى باب الذي يعلم هو ويهوّن علي سكرات الموت عذاب القبر وسؤال
منكر ونكير قال فبكوا كلهم وقالوا الويل لنا اذا انت تتخوف ومضطرب مع زهدك فكيف بنا
مع سفهنا وكثرة ذنوبنا قال فشرع المستنفع واغتسل وغسل ثوبه واحيى جميع الليلة
ودعا من الله تعالى لحاجته واستغفر ربه مما سلف منه في جميع عمره ثم دخل البلدة بالغداة
اخبروا الحجاج انا اتى بسعيد بن جبير وقالت الطائفة للحجاج ايها الامير قد شاهدنا
العجائب كذا وكذا فقال لا اسأل منه شيئا ادخلوه علي فادخلوه عليه وقام بين يديه فقال
ما اسمك فقال سعيد بن جبير فقال الحجاج لا بل شقي بن كسير فقال سمتني امي بهذا
الاسم فقال انت شقي وامك كذلك فقال سعيد بن جبير العلم عند الله هو اعلم
لعباده من الشقي ومن السعيد منهم والحجاج يريد ان ياخذ عليه شيئا يقتله بذلك فقال
ما تقول في محمد صلى الله عليه وسلم قال النبي بالحق وهادي الخلق بالصدق صلى الله عليه وسلم

قال وما تقول في ابي بكر الصديق رض قال ثاني اثنين في الغار وخليفة في امته بعده قال
وما تقول في عمر رض فقال هو ناصر دين الله ومعين الاسلام قال ما تقول في عثمان
قال انه كبش الحرام والثاني للاسلام وقبلة الشهيد المظلوم المنفق على اولياء الله بما له قال
فما تقول في علي فقال باب العلم وافضل الناس في العلم والحلم زوج ابنته فاطمة الزهراء صهر خاتم
الانبياء فقال ما تقول في معاوية قال كان صاحب نبي وكاتب وحي قال فبقي سائل قال الويل لك يا
قال الويل لمن اخرج من الجنة واستحق النار فقال له كيف نقتلك يا سعيد فاختر ما شئت من
انواع القتل فقال الاختيار لك فان القصاص عليك فانك ما تعمل في الدنيا يجازيك يوم القيمة
كما تدين تدان فقال اريد ان اعفو عنك فقال العفو من عند الله ويرجى منه العفو فالحجاج فقال
اخرجوه واقتلوه قال فلما انتهى الى الباب تبسم سعيد قال فاسترجعه فسالم فقال ما سبب ضحكك
ليس هذا مقام الضحك فقال اعجبني اجتراءك وحلم ربك انت اجتراء على النار والله احلم فامر
بسط السطح واضطجعوه على ذلك فاستقبل بوجهه القبلة وقال وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال فازداد غضبه وامر بتحويل وجهه عن القبلة
قال ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فقال اسحبوه على وجهه فقال منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال ضعوا السكين على قفاه واقطعوا
راسه ففعلوا كذلك الحكاية يحكى ان ملك الروم ارسل رسولا الى بغداد وقتا
وقال اذا اجبتم مسائلنا الثلث والا فاقبلوا ديننا فاجتمع العلماء وقالوا الرسول
سلنا قال ما عمل الله وما ليس لله فاين هو واين وجه الله فاستمهلوا اربعين
يوما وتاملوا وطلبوا في الكتب فما وجدوا فاذا كان اليوم الاخير من المهلة
وضع الرسول منبرا وصعد ونادى يا معاشر المسلمين اجيبوا او الا
فاتركوا ملتكم واقبلوا ملتنا فعجزوا عن الجواب واغتموا وكان
ابو حنيفة رح ابن خمسة عشر سنة فقام ومشى عنده

المنبر فقال انزل انا اجيبك ان شاء الله تعالى فنزل النصراني وصعد ابو حنيفة وقال
عمل الله ان ينزلك ويعرجني ويعز ويذل ويحيي ويميت واما ما ليس لله تعالى فهو
الكاهن والنفس وامثالهم والثالث انك توقد بالليالي الشمع وهو من صنعة المخلوقين
لو تعين وجهه فاعين وجه الله الخالق فانهزم النصراني ونصر المسلمون بدقة
نظره وكمال عقله **الحكاية** قيل كان داود الطائي من تلاميذ ابي حنيفة رح فاعتزل
من الناس ودخل دارا موروثة له ولا يعمرها بل ادخل حجرة منها فاذا خربت خرج منها
ودخل اخرى هكذا الى اخر عمره فذهب اليه للزيارة هارون الرشيد وابو يوسف رح فاغلق
الباب فقالوا اكثروا وما فتح عليهما فخلف ابو يوسف رح عليه وكرره فقال عليك بالعلم الذي
قرأت علي ان افتح الباب قال ذلك العلم يمنعني من فتح الباب فقالوا لا نبرح حتى تفتح الباب
فقالت امرأة افتح ففتح ضرورة فدخلا فوعظهما فقالوا هل لك حاجة في امير المؤمنين قال
حاجتي ان يحمل وقرا من الدقيق ويجئ بها الي قال امير المؤمنين اجئ لك بالليل او بالنهار
بالنهار قال لكن اجئ من الصحراء قال لا بل من طريق السوق فلم يجب هارون الرشيد
ثم قال لا حاجة لي بالدقيق الا انك تستحيي من اهل الدنيا ولا تستحيي من اهل العرصات
الاكبر لما حملت اثقال المسلمين اثقالا معا اثقالهم فبكى هارون الرشيد فخرج ووضع
عنده كثيرا من الدنانير فرمى داود بها فتفرق الدنانير ثم الى هارون الرشيد في المجلس التي
والتقطا الدنانير فرجعا معا **الحكاية** كان ملك ظالم في بني اسرائيل فقال يوما
ان ابني قصرا واتى باللبن والماء والطين على راس النساء الحبلى وشرع فيه
فقرب لاحدهن المخاض واللبن على راسها والعوان معها فقالت امهلني
ساعة حتى اضع الحمل فضربها العوان ضربا شديدا فاجتمع عليها الم
الضرب والم المخاض ومشقة اللبن على راسها فتحسرت وقالت لو لم ترقدنا
ارب فنجني فخسف الملك والقصر والاعوان باذن الله تعالى

الحكاية قيل كان رجل من الكبار دعاه احد الى بيته للضيافة فلما بلغ منزله قال للامتحان ارجع الساعة فرجع ثم مشى الى بيته وتبعه ودعاه فاذا بلغ منزله قال له ثانيا ارجع هكذا ثالثا ورابعا حتى فعل مثل هذا سبع مرات والشيخ لم يتغير ولم يفعل الا ما امر به من ذهاب ورجوع ففي المرة السابعة اعتذر بما صنع وقال استحسنت عليك وقوتك الى هذا فقال انك تجد من كل كلب مثل هذا اذا دعوته للطعام جاء واذا عاد **الحكاية** كان امام المسلمين ابو حنيفة لا ينام بالليل ولا ياكل بالايام اربعين سنة مخفيا وقل من يطلع عليه الا بعد وفاته وكان من عادته ان يوتى بغذائه اليه اينما كان في مسجد او مكان حتى ياكل مع الفقراء او صائم وسمع واحد من حساده بقيامه بالليل فلم يصدق وكان من عادته انه لبس كسوة مرقعة وجاء الى المسجد بعد العتمة حيث تفرق الناس وصلى الى الصبح فجاء ذلك الحاسد ليلا ودخل المسجد فرآه في الصلوة فتوقف ساعة وغلبه النوم وكان ابو حنيفة في المسجد فوضع على ذيله حجرة فمشى فعاد عند الصبح فوجده قائما في المسجد والحجر على ذيله فتاب من حسده وعداوته وقبل رجليه فاستحل منه **الحكاية** قيل كان ابرهيم صلوات الله عليه يبكي من خشية الله تعالى كما يسمع صوت بكائه فرسخا واحدا وكان اذا دخل في الصلوة وجف قلبه كما يسمع صوت وجيفه ميلا وقد يصفر وجهه من خشية الله تعالى **الحكاية** عن ابي هريرة رض انه قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا فسلم عليه ورد عليه السلام قال ما يبكيك يا معاذ قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني بوصية قال اجتنب معصية الله تعالى ولا تغتر بنعيم الدنيا ولذاتها كيلا تحرم من الاخرة ولا تنظر الى الجحيم والعذاب الاليم لانه لا يطيق احد ان يصبر على عذاب الله تعالى لحظة ولا طرفة عين خاصة في زماننا لانه اخر الزمان فظهر الفسق وغلب الفساق وذهب الصلاح وغاب الصلحاء ولا تسمع من الطريقة الا اسمها ولا ترى من الشريعة الا رسمها فمن طلب النجاة واراد ان يموت مسلما فطلب ان ينظر

في هذا العصر قد ماتت علماؤهم وبعض منهم ونظر في السلف الصالح ومحاسن اعمالهم تقتدي بهم بها حتى ينال مثل ما نالوا ولا شئ انفع للدين من الاتعاظ بوعظ المشائخ والتأمل في آثارهم لانه جاء في العلم انه من حرم الوعظ ضاع دينه كالمريض فاته العلاج مات وقال عالم من العلماء من لم يقرأ كل يوم سبع القرآن ولم يسمع من مناقب المشائخ اسود قلبه ولا يبالي من الذنوب وان كثرت جمعت هذا الكتاب في حكايات الصالحين الكبار وزهدهم ومجاهدتهم في طاعة الله واجتنابهم من معصيته وخوفهم من عذاب الله وبكاءهم من خشية الله وحفظهم اللسان وتركهم الاذى للمسلمين وقيامهم بالليالي وانفاقهم في سبيل الله تعالى حتى يعلم عزهم وشرفهم ومعاملته وتقصيره وزيلي في الدعاءات لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نوروا وجوهكم بذكر الصالحين ورتبته على عشرين بابا في كل باب عشر حكايات وكان جميع ذلك مائتي حكاية والله اعلم بالصواب نسئله التوفيق والعصمة من الزلل انه قريب مجيب واخر دعونا ان الحمد لله رب العلمين

فهرست ابواب حكايات الصالحين